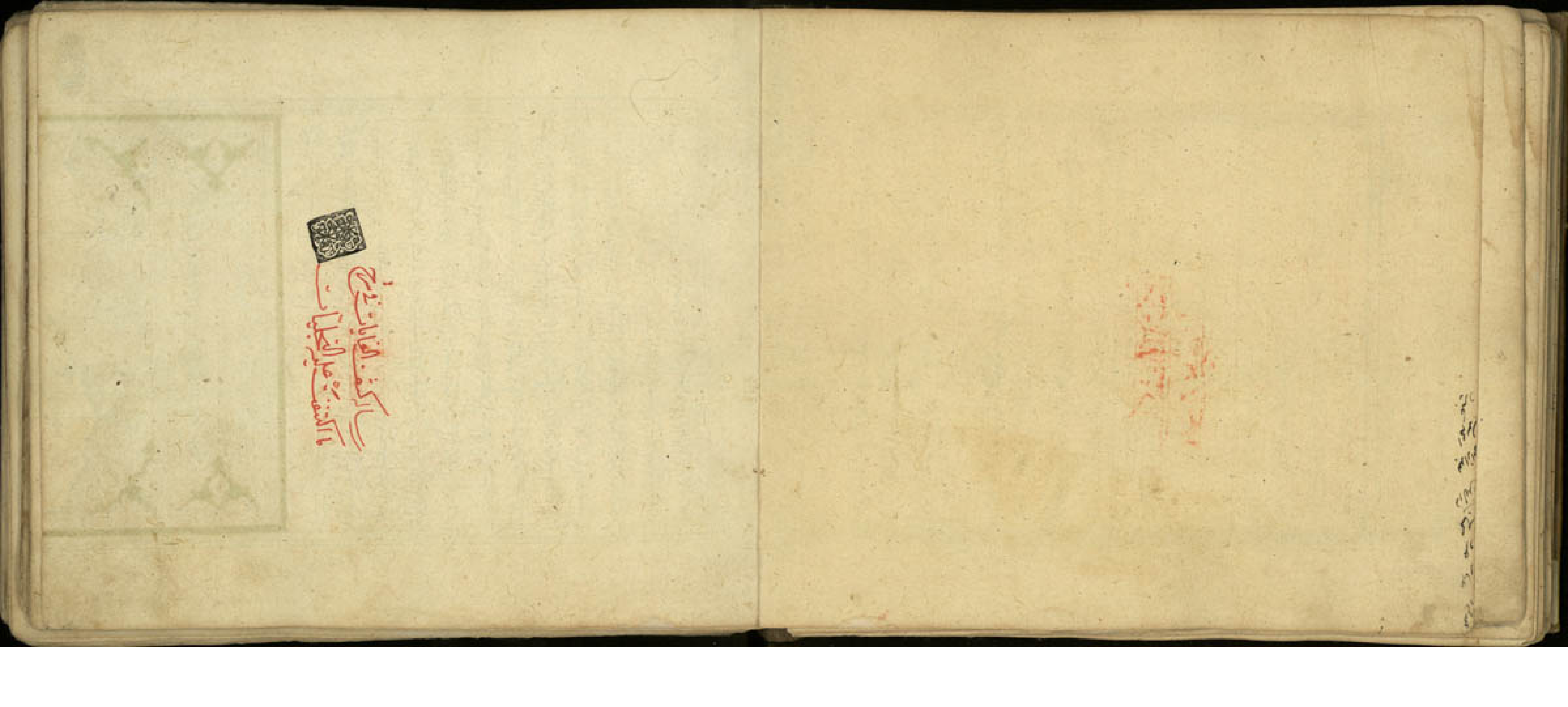




بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لله الذي رفع طلاسم الغيوب
بتجلياته وكشف خدود الكمون عن اسرارها المصونة فيها بتنزلاته فتق رتق ما قدر
في الظلم برش نوره وكتب بقلمه الحروف والكلم الكامنة في النون على الرق المنشور نقلا
من كتابه المكنون الى مرقومه ومسطوره ادرج ما يعرفه الكون وما لا يعرفه في الرقيم
المكنى عنه تارة بقلب الكون وتارة بقلب القران باكمل قابل ظهر بالاسم الاعظم الاعلى
في احسن تقويم ثم استنطق فيه معنى ما فرطنا في الكتاب من شيء فنطق المعنى بلسان كل
فرد فيه بالافراد مجموع الامر كله ونور الكون اذ ذاك في استقراء عن الظل والفيء ففهم
المستبصر الامعي علم الكتاب وجاد عليه من غيب الجمع والوجود بغير حساب وهو علم سير
الوجود من الحق الى الحق وعلم طريقه التي على الحقايق الى ان يجمعها قدم الحادث وقدم الصدق
فقال رب زدني علما ولا تقصد في طلبك غاية وتحول في صوره ... وتعلم الى الابد ولا
تبرح عن مركز فلك الولاية واصحب الحق في صورة معتقدك وعلمك مع الآنات ولا تطمع

في ضبط ما لا ينضبط وقل رب زدني تحيرا فان ادامة مزيده ... هي ادامة التجليات
فاذا استخرجت احوال العباد في وسع الكثيف والشهود فكر ... طالعة تنوع الصور في
عالمي البدو والحضر اذ تنوعها لك تنوع اللطايف وبتنوع اللطايف تنوع المآخذ و
بتنوع المآخذ تنوع المعارف وبتنوع المعارف تنوع التجليات وبتنوع التجليات تستمر
لك صحبة الحق وشهوده مع الانآت والصلوة على من ابتداء به رش النور على ما قدر في ظلمه
للظهور وختم بتقويم صورته كمال الصورة وسير تنعم في دورته عن المعنى المطوي فيها هذه
الحجب المنشورة سيدنا محمد الموصل من اصله الشامل صلة كل مجهول وحامل وعلى آله وصحبه
بعثة كل طالب وغنية كل آمل **وبعد** فان في كتاب التجليات المنطوي على المطالب العلية
المعزو الى المشارب الختمية ما لا يتسلق الى حل اغلاقه الافهام السقيمة ولا تظفر بطاوي اغلاقه
الا الاذهان السليمة **وقد** رام شائم برقه ان يرى من جلال سحب حروفه ودقا وكان هو
ممن اوجب له بعشرته المرضية على ذمتي حقا فاوقع قرعة طلبه علي واطال الاعناق رومة الحق
وقد كان لي في الكتاب دخل وقيل وفي سباحة فهمه جانب ومقيل **فلما** رايت حد شغفه
ماضيا ووجد طلبه في الترامي الامر قاضيا **اجبت** داعيته ملتزما وفاء حقه وجزاء
صدقه فعلقت له هذه الحاشية عليه وهي مع كونها لطيفة الحجم توشك ان تفي بحله
ويجتني بانامل التحقيق فرايد سمطه المقصودة اليه وترفع بايادي البسط والاطناب رايات
جماله وترشده بما رشح البال فيها من الرغايب الوهبية الى عذب مناله واجزل نواله **و**
سميته بكشف الغايات في شرح ما اكتنفت عليه التجليات والى اسأل الله المعونة في تبيين

الغرض وتمهيد ما يميز بين ما هو المقصود لذاته وبين ما هو المقصود بالعرض وهو الكاشع
المجيب واني وان اصبت الحق فيما تحريت فيه اتحرى وبه اصيب رشح البال لكشف
المثال ورشف الزلال في قوله قدس سره في مبدا اللباب وفاتحته

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان العالم بما فيه من الحقايق المنطوره في الخلق الجديد
الصور المتعينة لظهوراتها المقدرة في نشاتها المختلفة والحصص الوجودية المفصلة في الاجناس
والانواع والافراد بحسبها في طور الانسان كتاب جمع الوجود وقرآنه والانسان بما لحقيقته
وصورته المطورة في المراتب التفصيلية حسب حقايقه المتصلة بتفصيلها وتفصيل كل
شيء في طور العالم المقول عليه سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم كتاب تفصيل الوجود
وفرقانه فنسخة الجمع والتفصيل المقرومن وجهين كتاب مرقوم يشهده المقربون وهو
الكتاب المقول فيه ما فرطنا في الكتاب من شيء ونسختهما من حيث صورهما مطلقا كتاب مسطور
في رق منشور ومن حيث حقايقهما الثابتة في عرصة غيب العلم كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون
فالقرآن منزل من حيث فرقانيته بمطابقته تفصل الوجود فانه باياته التي فصلت مبينا
احواله التفصيلية ومن حيث قرانيته منزل بمطابقته جمعه حتى يعود تفصيله الجم بيانا
الى جمعه وقرآنه بل الى سورة منه لا بل الى البسملة وهي اربع كلمات الهية لا بل الى بائها لا بل
الى نقطته المقول فيها الواردات لبثت في نقطة با بسم الله سبعين وقراء فالبسملة
منزلة في مبتداء الكتاب المحيط بالمحيطات كلماتها اربعة الهية مقدرة بالباء ومختتمة
بالميم حروفها المقدرة والملفوظة ثنتا وعشرون نقطها اربعة حركاتها عشرة ستة منها سفلية

واربعة منها برزخية سكونها احد عشر الميت من ذلك سبعة والحي اربعة فلكل من
هذه المذكورات وغيرها مما اهمل ذكره احاطة كلية تنطوي على كل ما احتمل الوجود من الاحوال
ظاهرا وباطنا بدأ او غاية تنزلا وترقيا نقصا وكمالا تفصيلا واجمالا بمطابقة ما هو مقول
فيه ما فرطنا في الكتاب من شيء فها انا اشرع اولا متلقيا من نتايج سبق العناية في تحقيق
ما اشتملت عليه نقطها في بناءها الكشفي وعطيتها الفتوحية الالقايية متجددا في ماخذ
فيض الوجود لتلقي العطايا الجودية والنوادر القدسية والسوانح الحدسية فيما احاطت به
كلية استيعابها من الاحوال المذكورة بتلويحات تفي بالمقصود ثم تتبعه الاخرى الى ان ينتهي
الامر الى غاية يتبين فيها مرام السايل ويترتب عليها عتبية العامل النقطة اعلم انها في
المعنى المطلق الكامن في الغيب المطلق سر قدسي هو محل سكون من الوجود المتقلب بعد
ظهوره في الاصلاب الحدود والقيود والعدد والمعدود واصل هو محل سكون الالف مع
كون حقيقتها معنى في الالف منقلبة في صلبه الفايت عن درك النطق مرة مستقلة في
تقلبها الى صلب الباء متولدة منه على استيعاب واحاطة ستنعقد له في انهى غايط انبساطه
وتنزله ومنتقلة ايضا الى اصلاب الحروف ومتقلبة فيها تقلب الواحد اولا في صلب الاثنين
الذي هو مبدا الكثرة في اصلاب الاحاد والعشرات والمئات والالوف فالالف في التحقيق
لبيان حال النقطة في فوت كنهها والباء لبيان حال تفصيلها وقلم خطها في تشكيكها ومبدأ
بسطها في تنزيلها وكما حلت الحضرات الاربع في البسملة من حيث كلية احاطاتها العليا
بالباء واستقام فيها الباء عن صورتها المعترضة لاحتضانه وحدانية الالف وقيامه باطنا

تعلق بالسين الذى ذاته سناته الثلاث رقماً وهو بسناته بنا ذات الالف المحضن
فى الباء وبناء حقايقه الثلاث اعنى نقطة الاصل المبداء بها فى خطه ونقطة الغاية ونقطة
الفصل بينهما فملفوظ السين بطابقة مرقومة فى التثليث لظهور جوامع تفصيل
ذات الالف فى حسن لطيف هو منال السمع كما ان الميم هو تمام اظهر منال الحسن هو خط
العين فمحل تفتح جوامع تفصيلها من حيث كونها منال السمع هواء النفس الذى هو
فى مصادر النطق مداد المسموعات الجمة ومحل تفتح تمام اظهر منال الحسن هو خط العين
ماء هو فى المراتب الكونية مداد الكتاب المسطور فى الرق المنشور فتنوع هواء النفس
الحامل صور حروف المقولات الجمة فى حضرة اسم الاسم الذى لها البداية فى البسملة التى هى
جوامع التفصيل الكتابى من حقيقة النقطة البائية التى هى فى سويدا القلب الانسانى نزلة
اجمع الجوامع واغمضها ولذلك قيل نزلت فى نقطة سويدا اول افراد النوع الانسانى
جوامع الحروف الجمة التى فيها وجوه تفصيل اسماء الاسماء وعلوم تاليفها بجوامع المناسبات
وتنوع الماء الذى هو فى المراتب الكونية التفصيلية مداد التدوين والتسطير انما
هو فى حقيقة نقطة نون الرحمن التى هى حقيقة حاق وسط ظرفية العماء التى منها
انتشاء الذرات الكونية وما فيها والرحمن هو المتجلى بالباء لاقتضاء الرحمة العامة الى عموم
القابليات فان الباء هو صورة السبب الاول هو صل لما اليه الحاجة ظهوراً ووجوداً ولذلك
كان عرش الرحمن على الماء الذى جعل منه كل شئ حى وكل شئ فى حق الحق يعرف الرحمن بحبه
ويسبح بحمده وتنوع الهوا والماء جمعاً من حقيقة لفظى باء الرحيم وهو بنا حقيقة

وسطية

وسطية اذا ظهرت فى احاطة متنزل الوجود دونه اضاف اليها بالباء كل شئ اضافة
حقيقية اذ الباء وبناء هذه الاحاطة المذكورة فنقطة الباء والنون لتخصيص عموم
رحمة الوجود وهما فى باء الرحيم لعموم تخصيصها ولذلك نزل علم الاولين والاخرين بضرب
فى نقطتين نقطة بين كتفيها حيث وجدت برد الانامل فى نقطة اخرى بين ثدييها
وهذا العلم انما يتقدم لمن يجد الكون مطلقاً فى غيب احاطة الباء عن تجلى الحقيقة ولذلك
قال العارف ليس للكون ظهور اصلاً عند تجلى الحقيقة وانما ظهوره بالباء لانه ثوبها
السابغ فبهذه النقط الاربع المنزلة بمطابقة الحضرات الاربع المنبه عليها سر حكم لباب
الوجود جمعاً فى تفصيل وتفصيلاً فى جمع لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ولما كان
الباء به ظهر الحق وبه وجد الكون الجوخرج على الصورة فى كونه ثوب ظاهر الوجود من باطنه
المجتمع فنظر الحق لظهوره وظهور حقايقه اليه فكان موقع نظره ظاهر نقطته التى
هى بناء تدلية المنتهى الى احاطة انهى منزلة القايم لتحقيق الجلاء والاستجلاء ونظر
اللون الصادر منه فى مد ذاته الذى هو مدخل وحدانية الالف مستجلياً فيه محل عود
حقايقه اليه بعد تنزلها عنه وتلففها بالصور فكان موقع نظره باطنها الذى هو بناء
تداينه المنتهى الى احاطة انهى غاياتها العليا التى اليها المنتهى فاجتمع النظران فى انية
المسل المثل الاعلى القايم فى منصة الجلاء والاستجلاء بتوفية حكم الجميع ظهراً وبطناً ومطلقاً
واحاطة واشتمالاً فيما بعد المطلع فكان موقع نظره اذ ذاك فيه محل نقطة الوصل الجامع
لنقطتى الظاهرة والباطنة فلذلك تثليث نقطة الباء فى نفسه حكماً فى الباء الذى هو منتهى

تنزله عينا وهذا التثليث هو تثليث النقط التي هي حقايق الالف القايم وهذا التثليث
كان وسع الباء موقع النكاح الاول السارى وبه سمى النكاح باءً فالباء بهذا التثليث
النقطى قام بازاء كل شيء وهذا قول من قال ما رايت شيئا الا ورايت الباء مكتوبا عليه
فالتحقيق الاجمالى شاهد بدوران فلك الوجود ظهورا على تثليث النقطة التي هي راس
خط قايم الالف الوحدانى المنفصل عن كل شيء في اوليته وهويته وهذه النقطة واقعة
في مبدا طور التفصيل تحت الباء الذى له العمل في نون الرحمن ونقطته لانبساط رحمته
الرحمانية العامة والنون ونقطته من حيث نونهما معمول الباء ونقطته مبدا التسطير
لباب الوجود وتدوينه بالقلم قرآنا وفرقانا فان كان تثليث النقطة بناء ظاهر الوجود وباطنه
والجامع بينهما فهو الذى ظهرته في طور المعقولات عالم الميل الايمن وعالم الخفض بالميل
الايسر وعالم السواء بالاستقامة والاستواء فمنتهى تقلب النقطة التي هي بتثليثها
ام لباب العوالم الثلاث نقطة مركز الاستواء وهي الوسطية المختصة بالانسان الذى هو
نقطة سويدا قلبه نسخة جمع العوالم واليه ايماء تفصيلها وهو الذى ظهر به ايضا في طور
المعقولات الف الميل الايمن والايسر والسواء وما يتحرك في كل منها من الحروف فمنتهى
تقلب النقطة في هذا الظهور في اصلاب الحروف نقطة الضاد الذى انفرد افصح من نطق
به في الاكملية بالنقطة الوسطية الغائية فاوتى فيها جوامع العلم فنطق بكل نطق في كل علم
من كل رؤية في كل وصف بكل حقيقة وان قال بتثليثها في صورتها الخطية فلها تنزلان
تنزل في صور حجابية الحروف تنوع تعويجاتها الى الظهور في صور حجابية الحروف الجمة

فتفصلت فيها بتثليث النقط التي هي اصل الخط ما بين ثنتين من فوق الحروف ومن تحتها
الى ان ظهر بتثليثها جملة كما في الثاء والشين ثم انتهت الحروف بالتراكيب المختلفة الى
الكلمات الى الكلام الى الآيات الى السور الى الصحف الى الكتب الى الكتاب المحيط بالمحيطات
الى ام الكتاب الى البسملة الى الباء الى النقطة فمن النقطة سلسلة المقولات الجمة وتنزل
في تثليث نفسها اعنى الصورة الخطية وانبساطها عرضا الى الصورة حجابية السطح والسطح في
تثليثه وانبساطه عمقا الى الصورة حجابية الجسم فيتم بالجسم تنزلات المفعولات الجمة
المستتبعة الحقايق الروحانية بحسب نشاتها ثم ينتهى الجسم الى ابعاد الثلاث التي هي فيه
صورة حجابية تثليث النقطة التي منها سلسلة المفعولات كلها وان قال بتثليثها في
دوامه المطلق تقلبت في اصلاب ادوار الازل والان والابد ثم في اصلاب الآنات الى ساعة
الجمعة المشبهة بالنكتة السوداء في وجه المراة ثم الى الوقت المتجلى وهو آن لا يسع فيه احد
مع الحق ملك مقرب ولا نبى مرسل فعلى ما تقرر وتحرر يكون النقطة البائية باشارتها الى
حقيقة وحدانية حقيقة منطوى على الحقايق الجمة احاطة واشتمالا كبذره نبتت بالارض
الاريضة الامكانية شجرة الكون فروعا واصولا اوراقا وازهارا واثمارا في ان ينطوى على
الدهر العظيم الذى لا مبدا له ولا منتهى الا الازل والابد فهى الشجرة الكلية التي ثمرتها انى
انا الله رب العالمين ومن اصل هذه النقطة وعلى صورتها الذرة البيضاء المودعة في
عرش الاستواء وهي حاق وسطية ظرفية العماء ثم النقطات الصورية الغاسقة والنورية
كنقوش السدرة وموقع بيت المعمور وبيت العزة والكعبة ومركز الافلاك والقطبين وصور

الدرارى وموقع قبة ارنى ودر الميثاق وكمت الروية والهنا ونكت سويدا القلوب
وصور الحبوب وقطر الامطار وصور المتكبرين المحشورين يوم القيمة على صور الذر ونحوها
حتى انتهت الى ختم النبوة ثم الى النقطة الغائية فى القلب الاقدس المحمدى المسماة بالسويداء
فان ساير النقطات فى ساير البدايات والاوساط والغايات يرفيقه نسبة ما صورية ومعنوية
خفية اوجلية ينتهى فى نقطة الاحدية الى نقطة السويدا المحمدية فان منتهى كل شيء فى
الاحدية نقطة خفية معنوية يشتمل كل نقطة منها على الجميع فمن اطلع على اسرار هذه العوالم
النقطية كان مطلقا على اسرار وحدة الوجود فى مراتبه واحواله واحكامه التفصيلية بل مطلقا
على جمعها وتفصيلها فى نقطة واحدة فان جميع ما كتب بالقلم الاعلى بتقدير المدبر المفصل
فى لوح القضاء اجمالا وفى لوح القدر تفصيلا انما كتب من نقطة النون التى هى مركز كرة
الوجود وفى كل نقطة منها من حيث كونها حاو وسطها علم ما فى جميعها فافهم بجودى نفس
اتاك من نور الهدى يقتبس الباء فى صدارته وقيامه بناء الف الذات التى لا يتعلق بشيء
فى قيامه ووحدانيته المطلقة وحيث كان الاطلاق الالفى فى قيامه الذاتى غير مناف
لتعلقه بما بطن فيه من وجه وظهوره به تعين لكلية الظهور بالباء المنبسط منه المتعين
فى المرتبة الثانية فحققه قدر ما خلق وبعد له قدر ما خلق فاقتضى عدله التكافؤ فى
عدده فصار الواحد من عدده الاثنين مصدر انبساط الوجود المفاض على الاعيان
الغيبية والاخر مصدر انبساط على الاعيان الشهادية وتعلقه الموثر شفعهما مجمع ما
بطن من الحقايق الغيبية وظهر فى الصور الشهادية فسرى حكم عدله فى الازواج وحكم جمعه

في الافراد

فى الافراد فقام بعد له ما تعين فى مراتب الازواج من المعدودات وقام بجمعه ما
تعين فى مراتب الافراد منها فهو مد وجودى انبسط عرضا لظهور الحقايق الحقية
ووجود الحقايق الامكانية الخلقية اذ فى مدة العرضى حق ما ترجح ظهوره ووجوده فى
المد الطولى الالفى الذى لا مبدا له فى الازل ولا غاية له فى الابد حتى كل ذلك مع ما بقى فى
صرافة الوجوب والامكان ازلا وابدا من غير مرجح لظهوره ووجوده فلما انحصر الوسع
الباءى على ما يظهر ويوجد اختص بالمد العرضى فان العرض اقصر واقل من الطول امتدادا
وحيث كان حكم الوجود فى قيامه المطلق الذاتى بالنسبة الى شؤونه الباطنة والظاهرة و
الكامنة فى صرافة احدية جمعه والبارزة للظهور والوجود عنها على السواء خص الالف
الذى هو بناؤه بالقيام طولا وصار حكمه بالنسبة الى ساير الحروف على السواء وحيث كان
حكم الوجود فى امتداده عرضا فى ثانى مرتبة قيامه المطلق ظهر الباء الذى هو بناء امتداده
العرضى فى ثانى مرتبة الالف الذى هو بناء قيامه المطلق فى الهجاء ولما كان للالف
التثليث بتثليث نقطه تكرر المد العرضى ثلاثا واختص على الاثنين منها نقطة الثلاث
فللباء منها واحدة سفلية فانه بناء السبب الاول القاضى بتنزل الوجود الذى دل
على سوائية الالف وللتاء ثنتان من فوق فانه بناء انتهاء السبب الباءى بتنزلا الى
ادناه فانه انتهى تنزله الى ادناه عاد تسبيبه ترقيا الى اعلاه فالذنب الذى هو سبب
سقوط المذنب فى مهوة الهلاك اذا انتهى الى الغاية عاد ترقيا الى التوبة المنجية منها
فتفوقت عليه نقطتان وثبتت ليشعر بتنزل السبب وترقيه الى الغاية ولذلك صار

البنيان فى كشف الامور اعنا من البيان وهذين المدين محل تفريق نقط الالف والتاء
الثلاثة فانه بناجمع السببين وثمرتهما فهو اسم لها افادته دايرة الاسباب ظاهرا وباطنا
تنزلا وترقيا الاثرى ان سببية الحسنة باطنا وظاهرا لما انتهت الى الغاية اثمرت المثوبة
التى هى موقع التاء وكذلك السببية اثمرت المثلة فحيث كان الباء الذى به يشار الى
الوجود العام المنبسط فى الكون دليلا على تقيده بتعين الوجود الاول الامكانى الذى هو السبب
الاول فى الايجاد كان الباء سببا لما اليه الحاجة كما لوله وحيث كان مدلوله فى كونه
السبب الاول اصلا شاملا تتفرع منه الاسباب والمسببات الجمة صدق الباء الدال عليه
على كل شئ يفرع منه مسببا عن سبب الوجود مسببا ولا شئ من المسببات الا وقد صدق
عليه انه سبب لكذا ولا شك ان الاوايل فى سلسلة الاسباب سبب للاواخر فالسببية هى
الباء المكتوب على كل شئ وحيث كان السبب الاول فى اشتماله الذاتى مستوعبا لما تفصل
منه ويتفصل الى الابد وبه انبسط الوجود العام عليه ومنه كانت فاتحة ظهوره قال من قال
بالباء ظهر الوجود ومن هنا سماه بالحق المخلوق به والباء فى الحقيقة مبداء الكثرة زوجا
وفردا فلا يوجد الثلاثة الذى هى مبداء الافراد الا بوجود الباقية فهو للظرفية بملاحظة
استيعاب السبب الاول واشتماله على جميع ما هو بصدد التفصيل وللالصاق بملاحظة
اقتران الوجود العام ومروره بالتعينات الحكمية لايجادها والاستعانة بتوقف وجود
كون ما عليها فى التقدير الازلى كاظهار الواحد وجود الثلاث بمساعدة الاثنين فلا
تبديل لكلمات الله وللتبعيض بملاحظة ظهور الوجود العام الباءى فى تعين يقوم بحق

مظهرية

مظهريته من بعض الوجوه الالف المقدر بين الباء والسين والسين والميم هذا الالف
فى الحقيقة همزة وصل ولكن سميناه الفا لسكونها الميت وسقوط حركتها بالدرج وهذا كان
الالف من حيث فوقه سكونه ميتا لم يكن معه شئ ولم يقبل فى سكونه شوونه المكنونة
حوله الظهور واثار الايجاد قام عند الباء قيام مثل ينفصل من عموم صفاته لقيامه اعنى
الالف الفايت ثوبا ساعيا ينطق قيامه كنهها ويظهر وفيما تفصل من عموم انبساطه وجودا
فاستبطن الباء بقيامه مقام حقيقة هى القايم بالكل الهمزة ليكون الظاهر له والباطن
لها وهى مع كونها فوجدت الالف بعد احاطته وظاهره بعينه الذاتى المنطوى على شؤونه
المكنونة فى سكونه الميت لم يقم فى تحقيق المطلوب بقيام الباء اذ لا صورة لها فى سلسلة الحروف
رقما كما لا ظهور لاحدية حقيقتها فى عين الكثرة من حيث كونها كثرة فلم يكن لقيام الالف
القايمة حقيقته بالكل ثوبا ساعيا لاسيما عند تحققها بالفوت فى سقوط حركتها بالدرج فانها
بسقوط الحركة مفقودة فلما ظهرت مكنونات سكون الالف ومستودعات فوته تنزلا
وتفصيلا بالباء المنزل المشعر بتنزل حركته ونقطته السفلية ظهرت على آلة انحاء نحو
تختص بما هو خط الفواد فما ظهرت منها بالباء على النحو الاول فهو حروف كتابه المنطوق
التى بناء مجموعها فى نفس الانسان السين فالسين بناء كلية حسن لطيف هو مثال الحس السمع
ولذلك قال المحقق الحرالى الميم هو تمام ما ينتهى اليه الظهور فى الاعيان والسين قام ما ينتهى
اليه الظهور فى الاسماع واتصال الباء بالسين اولا لتصدره ما هو خط السمع فى عموم
الاتحاد وما ظهرت منها به على النحو الثانى حروفه لما به المرقوم والمسطور التى بناء

مجموعهما فی نفس الرحمن آدم وفی نفس الانسان المیم فالمیم تمام اظهر منا الحسن هو خط
العین فام کتاب الباء انما نفصل الی السین بما فی سلسلة المقولات والی المیم بما فی سلسلة
المعقولات فانتهی الیهما ظهور الباء وطوره الکلی فی دایره اسم الاسم فالباء بنقطته نسخه
جامعة والف الدرج کذلک والسین والمیم معًا کذلک ثم انتهی هذا التنزل الباء الی المیم الملیم
وهو حرف دوری ینعطف آخره علی اوله وکذلک نون السین کی ینعطف لتجلی الباقی
من منتهی هذه الدایرة الی اصله فتتم بذلک حیطتها وما ظهرت منها به اعلی النحو الثالث
هو معانی حروف کتابه المذکورة فی النحوین الاولین وما اختص بها من الاسرار الوجودیة اذ
من شان الفواد ان یدرکها اما تعقلا او کشفا او شهودا جمعا وتفصیلا ولما کان الالف
ذات الحروف الجمة التی هی وما یتالف منها حط السمع والسین ببنانه الثلاث المشعرة
بتثلیث النقطات الالفیة بناده وقع السین ساکنا لیطابق الدال المدلول سکونا غیر
ان سکون المدلول میت وسکون الدال حی اذ المقصود من دلالة الدال ظهور المدلول
ووضوحه فلو کان سکون السین میتا اجتمع الدال والمدلول ساکنا موت فلم یتحقق
المقصود بالدلالة وقد تحرک المیم بالحرکة السفلیة لیشعر بان الاحاطة البائیة فی التنزل
والظهور مع انعطافها علی مقتضی دور المیم فی مرتبة اسم الاسم الی مبدایها لم ینته الی الغایة
بل لا بد لعملها فی التنزل والظهور من تنزلات منها تنزلها الی مرتبة الاسم القایم مقام
المسمی وهذا حکم تعریفه وقد طلب الباء الف الدرج تنزلا وظهورا فی مرتبة اسم الاسم لاثبات
شفعه بباطن الاستوائیة الحاکمة بعدلها علی ما ظهر من الحیطة البائیة علی اثنین الغیب

الشهادة

الشهادة والاعلی والاسفل والجمع والتفصیل والنور والظلمة ونحوهما ولا تتم الاحاطة البائیة
الا بالثالث الموثر شفعهما اذ التثلیث شعار الباطن والظاهر والجامع فبهذه الثلاث تمت
الاحاطة وعمت والف الدرج طلب السین لیخرج ذخایر تثلیث نقطه فی تثلیث ذات
السین من یکون الفوت وسکون الموت وطلب السین المیم وذلک کطلب النبی نفسه
اذ المیم فی کونه حرفا دوریا اربعة میمات میمان بطرد اسمه ومیمان بعکس اسمه والحاصل
من المجموع عددا مایة وستون فالمایة هی غایة مبلغ المیم فان اربعین بما تضمن من العقود
مایة فما بقی من المجموع ستون وهو مطلوب السین من المیم فالباء فی المیم دیوان
الاحاطة والاشتمال وله العمل فی دیوان الاحصاء فان الوجود العام المنبسط فی الکون
فی المرتبة الثانیة من الغیب المطلق مشتمل علی جمیع ما هو بصدد التفصیل الی لا غایة و
المیم فیه هو دیوان الاحصاء فان قسم الوجود المایة بتمامها منتهیة الیه فان اربعین
لما ذکر ایضا تضمن مایة فآدم علیه السلام فی منتهی دور الایجاد الموازی رتبة المیم
فی بسم واحد عین الوجود فی الاسماء المعروضة علیه بحسبها ومحمد صلی الله علیه وسلم
فی منتهی سیر الوجود الموازی رتبة میم الرحیم واحد الاسماء فی عین المسمی بحسبه بل ادم
واحد الاسماء عن المسمی الغایب اذ لا حکم لخلافته الا فی غیبة المستخلف عنه ومحمد صلی
الله علیه وسلم واحد المسمی مع الاسماء الجمة ولذلک کانت وطاءه ورمیه وسعته للحق
المتجلی له جلاء واستجلاء ولهذا السر وصف صلی الله علیه وسلم بالروف الرحیم شعر
رحیم بین رحمانین، کنهر بین بستانین، وتلمید حدید القلب، ملقی بین استادین،

فقل للحاذق النحرير، ان السر في هذين فالرحيم بكونه بين الرحمانية المطلقة الذاتية
وبين الرحمانية الاحاطية الصفاتية كنهر ينشي بقوته الذاتية لمال الظهور الجمعين المعبر
عنهما بالعسايتين وكتلميذ يستدعي منهما بالسنة ما في قابلية الاولى مد الوجود جلاء او
استجلاء ليتحقق بذلك من فاتحة المقول عليهما كنت نبيًا ومن خاتمته المقول عليهما
لا نبي بعدي خط عموم الكون من الوجود فالرحيم في شؤونة الجمعين الاخذ والعطا مطلقا
وجودًا وظهورًا وسر هذا الايماء بين رحمن البسملة وبين الرحمن علم القرآن فافهم فان
نور الوضوح من منصة جلاء الروح تنفس بانفس اجناس الفتوح ودام فيض ديمها الهتان
حتى ظهرت ينابيعها منه الى القلوب واللسان الله اعلم ان الاسم كل محل ظاهر من غيب الوجود
وتميز عنه اى تميز وظهور كان فهو علامة على مسماه ليعرف بحسبها واللفظ الدال على
الظاهر المتميز الدال على المسمى اسم الاسم فالاسم الله هو الظاهر المتميز عن الحق باعتبار
تعينه في شان كلي يحكم فيه على شؤونه القابلة منه احكامه وآثاره وهذا البيان الكلي
حقيقة جامعة هي كيفية تعينه تعالى في علمه بنفسه والملحوظ في التسمية بالله الوجود مع
المرتبة وبالرحمن الوجود من حيث انبساطه على العموم وبالرحيم من حيثية انقسام الوجود
حسب خصيص الاستعدادات هكذا نص كلام اهل التحقيق ولما انتهى تنزل الباء وعمله
في اسم الاسم الى غاية انعطف في المعنى الى اوله ظاهر بعمله ايضًا في الاسم الذى قام مقام المسمى
حيث كان انبساط الوجود العام الباء اى واضيا بظهور عموم الالهية فحصل بسراية عمله
في نظم البسملة التى هي المنزل الجامع والمدون المحيط بالمحيطات جمعًا كمال الاتصال بين الاسم

واسم الاسم

واسم الاسم بل بين الميم واللام فان الميم بهذا الاتصال طلب مقامه في مستوى سلك اللام
الذى هو نظر مسافة ملك الظهور ونظير مواقع تفاصيل الوجود اجناسًا وانواعًا
واصنافًا وافرادًا غيبًا وشهادة فان الميم هو نباء كمال الصورة التى هي مطلوب عموم
الالهية في منتهى مسافة تلك الظهور او قل في منتهى سلك اللام فهذا المنتهى المختص
بكمال الصورة مقام هو مطلوب الميم من اللام ومخرجه والهمزة الدارجة في اتصال
الميم واللام هي شاهد الحق باعتبار يقينه اولا في شانه الكلي الجامع للشوون الجمة
وقد احتجب بالدرج لعود خفائها وسقوط حركتها الى قوتها الاصلي وانقطاعها عن
اللام المشعر بتفصيل ما قدر وجوده في مسافة تلك الظهور وذلك لتحقق سر كان الله
وليس معه شيء مع ظهوره في كل ما ظهر وتميز وتعدد ولذلك اتصل الالف باللام لفظًا
بعد ليترتب على السر المذكور سر والآن كما كان واللام بناء ملك الظهور مطلقا وهو
حد فاصل يجمع في مستوى سلكه التطورات الالفية المتفننة في صور الحروف والجمع و
يشعر ايضًا بتطورات الوجود في مسافة ملك الظهور جمعًا وتفصيلا واللام لاما مدغم
ومدغم فيه فان ملك الظهور الذى هو مساق التنزلات البابية غيب وشهادة والغيب
مدغم في الشهادة اولا لتقوم الصور الاجمالية بها الباطنة فكما ان الشهادة بصورها معرفة
وموضحة للمستبصر عن احوال الحقايق الغيبية واحكامها فلذلك الحقايق معرفة وموضحة
للاسرار الوجودية المستجنة فيها والاسرار الوجودية شاهدة بظهور الحقيقة المطلقة
في اختفائها بتعينات الاسرار الوجودية والحقايق الغيبية والصور الشهادية وقد حرك

اللام بالحركة السوابية الفتحة لتشعر بان القيومية الظاهرة في ملك الظهور اللامي
القايمة بعدلها السموت والارض انما هي من معدن قوة الجمع والوجود فان الحركة
السوابية مادة الالف الذى قيومية الحروف لجمة وَلمَّا كان اللام في مستوى مد الالف
العسى بين حدى الهمزة والميم كان من مستوى اللام الحدى الهمزة من معارج الغيب ومنه
الى حد الميم من مدارج الشهادة ولذلك صار اللام بوسطيته الجامعة وسادة ظهور
الالف الذى له احدية الجمع في موقع الالتصاق والتعانق فاذا ظهر الالف من معدن
مد الوجود في القوة النطقية على اللام بالتقدم والحكم تعينت باجتماعهما تطورات الوجود
في الاعيان الوجودية في مساقة الظهور وتحققت واذا ظهر اللام بانضغاط التجلي
الكلامي بين نقطي الجوزهر بين الراس والذنب في القوة النطقية على الالف بالتقدم والحكم
كان التعانقهما لاذهاب التطورات الوجودية وطيها مطلقًا واليه ايماء المحقق حيث قال
شعر تعانق الالف العلام واللام، مثل الحبيبين فالاعوام احلام، والتفت الساق بالساق في
التي عظمت، تحاكي منهما في اللف اعلام، ان الفواد اذا امعناه اعنقه، بدا له فيه
ايجاد واعدام، فلما كان للاسم تخفيفه وتضعيف لامه وتحركه بالحركة العلوية ظهور
لا يدانيه الخفا عصم عن التنكير ولذلك من تحقق بعبودية لزمته الشهرة وحيث انجلى
الاله عن التضعيف والتفخيم لم يعصم عن ذلك فالمتحقق بعبودية قد يكون ظاهرًا وقد
يكون خاملًا مجهولًا لا يعبا به فاحدية الاسم الذى هو مدلول الفه المنفصل قاطعة
تعلقه بالكون فسماه من هذا الوجه اول لا يقبل الثاني ومطلق لا يقبل التقييد وواحد

لايقبل

لايقبل الكثرة فهو اسم قاطع لسبب الشركة في تسمية الخالق به بحق او باطل وحيث
كانت التسمية به باعتبار تعين مسماه بالشان الكلي الجامع الذى بعض وجوهه عموم
الالهية القاضية بوجود المالوهات وظهورها رجعت الاسماء السايلة بالسنة
المحاضرة وجود مظاهرها من الاعيان الامكانية الى حضرته العليا وحيطته الوسعى
وهكذا الاعيان السايلة منها ظهور الاسما الوجودها فمن هذه الحضرة اجابة السوايل
الاولى ان العامل والسقيم اذا سالا الكفاية والشفاء من حضرتي الكافي والشافي ليست
قبلة سوالهما الا الله فيقول عندنا بهما له اليه يا الله والمقصود بذكره الكافي والشافي واما
الالف المتصل باللام الذى هو محل بفصل ما ظهر وتميز عن كل ما بطن فشاهد بصحة هذه
المحاضرة الاسمائية وتعلق الاسم الله باشا الكون على مقتضى السوال الاسمائي بالسنتها
المعنوية عند المحاضرة فان تحقق الاجابة انما هو باقتران الوجود والمرتبة اولا وليس
ذلك الا بالتجلي المختص بالاسم الله والاقترانات التفصيلية بين المراتب والوجود الى الاعيان
انما هي منتشة من الاقتران الاول فيه فانفصال الالف من اللام اولا واتصاله به ثانيا
هو بناء اطلاق الاسم في انحصاره وانحصاره في اطلاقه فهو في رتبته العليا الجمعي باطن
مستبين متصل في انفصاله منفصل في اتصاله واما اتصال الهاء باللام رقما فمشعر
بان الظهورات التفصيلية اللامية بعد انتهايها الى الغاية بمقتضى كمال الصورة ينتهي الى
غيب انباء عن احاطتها الوسعى هاء الاسم وهو باطن مغيب في الظاهر الموجود بجوامع
احوال الوجود واحكامه الاجلة الى الابد ولذلك ينقلب في مبتداء دولتها الاسم وهو

ظهور اسرار الختام امر العاجل فى قبضه بكون الهوية وطيها الآن ظاهر جليا وهو المقول
فيه يوم تبلى السرائر فيظهر اذ ذاك على الظاهر الآن سواد الخفاء وعلى الباطن الآن شعشعه
جمال الوضوح والظهور بجريان الليل على النهار والنهار على الليل الاترى غيب الهاء
آجلا كيف ينقسم على الدارين انقسام الهاء فى الكلمات على القوسين فدوله ها الاسم
انما يحفظ بالهوية المطلقة الكامنة فى الكون العاجل اصول العوالم الخمس عليه وهى الغيب
المطلق والمضاف والجامع المحيط بالجميع ولا حكم لعدده فى الكون الاجل فان الكشف المطلق
يبدى فيه الكثرة بلا عدد ويظهر فى كل شى كل شى حتى يظهر كل فرد من افراد شوون مجموع
الامر كله بصورة الجمع وعصفه وحكمه بحيث يضاهى كل شان من الشوون الشان الكلى
الجامع الذى به يسمى الحق بالاسم الله فافهم والهاء بكونه حرفا احاطيا دارت احديه
الاسم بالتجلى من نفسها الى نفسها وبحركته السفلية من نفسها الى الغير ولذلك اتصل
بالتلفظ بالراى المشعر بانقسام عالم الظهور الرحمانى بالكون العلوى والسفلى فللعلوى
من الرحمة الرحمانية الدرجات المائة وللسفلى منها الدركات المائة ولما كان عدد حروف
الاسم بعد اسقاط حروفه المكررة ستة وثلاثين حكم الاسم صحلة على الدهر ان يكون منه
لرفيع الدرجات فى كل دور سوى ثلثمائة وستون دورا يوميا طبق عدد الرفيع ويكون عشر ذلك
مطمح تجلية الوحدانى القائم بتفصيل مراتب التوحيد وهو ستة من شوال وشهر رمضان
الذى انزل فيه القرآن المشتمل على ستة وثلثين اية توضح مراتب توحيد الاسم طبق عدده
المذكور فمنها توحيد الهوية لقوله تعالى لا اله الا هو ومنها توحيد انا كقوله تعالى انى

انا الله لا اله الا انا ومنها توحيد انت كقوله تعالى فنادى فى الظلمات ان لا اله الا
انت ومنها توحيد الاسم نفسه لقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
ومنها توحيد الصلة لقوله قال امنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل والالف
الذى هو فاتحة الاسم مع اقتضائه فى اوليته كمال الانقطاع عن غيره اذ لا نسبة بين الذات
والسوى الا العناية ولا زمان الا الازل فانه من حيث معنى يرجع باعتبار منه الى الظهور
فى مصادر النطق وطلب اللام طلب الذات المطلقة تبيانا كليا فيه افراد مجموع الامر كله
ولذلك تجمع اللام فى اسمه حرفى مبتدا سلسلة المصادر ومنتهاها ليكون ما بينهما
مسواه كما جاز اللسان الكلى المنبه عليه فى جماله الوسطى كمال فاتحة الظهور والمقول عليها
كنت نبيا وكمال الخاتمية المعول عليها لا نبى بعدى المحصص به حاق وسط الكمالين المعول عليه
من وجه اوتيت جوامع الكلم ومن وجه آخر بعثت لاتمم مكارم الاخلاق واليوم اكملت لكم
دينكم وطلب اللام الظاهر اللام المدغم طلب الشى نفسه ولكن لصفه بمقابل صفة ظهوره
كما طلبت الشهادة الملكية غيب الملكوت المدغم فيها لتبعث الاثار والاحكام الوجودية من
الحقايق الباطنة الى الصور القابلة لها وطلب اللام الالف المتصل به بلفظ ليعم حكم اللام
فى تقدمه عليها كما عم حكمه فى تاخره عنه بادهاب الموضوعات الوجودية وسعيها او
تحققها كما عم حكم الاسم المشية بالمحو والاثبات يمحوا الله ما يشاء ويثبت وطلب الالف
الهاء طلب الشى احاطته العليا فان الهوية المطلقة التى هى باطن الهاء اليها المنتهى مع
احتفائها فى لبس الايات ظاهرا وكمال ظهور الف الذات فى حجاب نفس الرحمن فى العوالم

الخمس المنبه عليها من قبل والدال عليها من الاسم عدد الها فافهم وتحا ول من سوابغ
الكرم في حطة هذا الاسم الشريف تقدمًا ويجهل ولا يعلم وحاصل كل معرب ومعجم
الرحمن لكل اسم الهي وجهة في الطلاق وجوده هو فيها مطلق في بقيده مقيد في الطلاقه
فلنفس الرحمن سكون في وجهته المطلقة وسكون في انبساطه باطنا على عموم القابليات
فسكون الالف واللام في رحمن البسملة حالة اندراجهما بناء سكون النفس في الحالتين
وانما ظهرت الحركة العلوية مع التضعيف في راية المبدا به ليشعر ببسط الرحمة الوجودية
الرحمانية باطنا وظاهرًا على كل ما تطور به وظهر به النفس الرحماني فان الرا في نفس الانسان
لطور مكرر في مستوى سلك اللام المطور بصور الحروف التي هي صغر بقاطعة في المخارج
ولذلك يخرج الرا من صدر النطق مكررا فهو ظاهر اللام من حيث كونه معبرًا عن تطور
مستواه بصور الحروف ولما كان مد النفس من مستوى اللام على قسمين قسم يلي مبتداء امتداده
وقسم يلي منتهاه فالاول معارج الترقي والثاني ادراك التردي فقسم الرحمة المابة
الرحمانية في القسم الاول درجات ما به وفي الثاني دركات ما به فشمول حطة الراء على
القسمين بتكرره جمع من العدد ما بين فالالف الفات في الرحمن لعموم الرحمة واطلاقها
واللام الساكن سلسلة الحكمة باطنا والراء سلسلة انتظام الاطوار والاكوان حسب اقتضاء
الحكمة ظاهرًا فافهم واما الحاء فهو عماد الحطة الرحمانية وحامل سر الحي القيوم فيها فان
بسط الرحمة المطلقة الرحمانية على القابليات الكاينة انما يتوقف اولا على نفخ الروح
الاعظم امتنانًا في قابلية الوجود الاول الظاهر لكماله الجمعي الاجمالي في حاق وسط

العماء

العماء وسر هذا العماد في الروح المنفوخ في القابل الاول الحياة التي هي كماله الاول
وفي الحياة الروح الذي به قيامها وظهور هذا السر من الموجود الاول باعتبار انطباعه
في الصورة الاولى الطبيعية العرسية التي هي مستوى الرحمن ولكن في عماد قام من مركز
محيط العرش الى فوقيته المسماة من وجه بالمستوى الاعلى فهذا العماد هو مستوى الروح
والحياة والقيومية وهو ساق حامل في طور تنزل الوجود الرحماني اعباء الحي القيوم وفي
طور ترقية اسرار ذي المعارج وهو المقول عليه يوم يكشف عن ساق فمنه تنبسط الروح
والحياة الى اقطار الكون وانحايه فالصورة العدلية القايمة بحقوق مظهرية هذا الروح
والحياة والقيومية صورة انسانية نشات من طينه نقطة الكعبة التي هي في اديم
الارض محاذيه لمركز محيط العرش ولنقطة فوقيته المعبر عنها بالمستوى وهذه الصورة التي
هي محط اعباء الحيوة والقيومية في طور التنزل القاء اي هي التي خلقت في اكمل الوجوه واعدلها
على صورة الرحمن ولما اتصل الساق من الحيثية الفوقية بالمستوى العرشي الذي هو اول
الاجرام الطبيعية المشتملة على الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ومن الحيثية التحتية
نقطة الكعبة المحادية لمركز العنصريات التي منه افتتق الاسطقسات الاربع لحد الحاء
المحمول لسره على الساق من العدد الثمانية وحيث امتد الساق من مستوى العرش الذي
هو محل انطباع لوح القضا ومستوى الرحمن ومجمع الاركان الاربع الطبيعية على الكرسي
الذي هو محل انطباع لوح القدر ومستوى الرحيم وموقع تفصيل كل شيء مما ظهر من الاعتدالات
الطبيعية القايمة من اركانها الاربع وسرى حكم العرش في الكرسي وحكم الكرسي في العرش

يكون احداهما سقف الجنة والاخرى ارضها صارت الثمانية الحاية الروحية الحياتية عدد
ابوابها وصارت دارها مقولاً فيها وان الدار الآخرة لهي الحيوان وحيث امتد ساق العرش
على السموات السبع وسرى سر الحاء بروحه وحياته فيها تكرر الحاء في الحواميم التي هي من صدور
الكتاب السماوي سبعة مرات وقد امتد الساق الحامل لسر الحاء مادة الحياة والقيومية
الى ان صار منتهاه مرتبة الانسان الاكمل الفرد الظاهر بصورته من طينية الكعبة فان
مرتبته في المراتب الكلية الالهية والكونية ثامنة وهذه المراتب الكلية هي الالهيات والامريات
والطبيعيات والعنصريات والمعادن والنبات والحيوان والانسان وحيث كان الكرسي
الذي هو ارض الجنة محل سلطنة الحياة والروح واثارها التفصيلية التي هي سر الحاء كان
في مراتب تنزل الوجود ثامنا وذلك من العقل الاول الكل الى النفس الكلية الى الهيولى الكل
الى الطبيعة الكلية الى الجسم الكل الى الشكل الى العرش الى الكرسي وكذلك باعتبار ترقي
الوجود في المراتب السماوية فمن سما القمر التي هي للسموات كالمركز الى الثانية الى الثالثة
الى الرابعة الى الخامسة الى السادسة الى السابعة الى الكرسي وقد سكن الحاء في الرحمن
سكون حي ليشعر بحياء الروح الذي منه مادة الحياة ومعنى القيومية فيما ظهر وبطن في
معارج الترقي وادراك التردي من الصور ولما كان مخرج الميم منقطع النفس ومحل خصائص
التقاطع المخرجية وانهى منزل الالف الحق بجاء الرحمن ليشعر بكمال انبساط الرحمة العامة
الرحمانية في اللطيفة الروحية المحتجبة بالحقيقة الاسرافيلية القاصدة بنفخها اتصال مد
نفس الرحمن الى ميم مركز الصورة العامة من ميم محيطها فان محيطها فم قرينها فافهم والملخص من

البيان الاوضح ان الميم في منقطع النفس بناء انبساط الرحمة ظاهرا على عالم الخفض كالماء
من القسمات الثلاث التي هي انباء عموم فيض الوجود على العوالم الجمة عالم الرفع وعالم الخفض
وعالم السواء ولذلك كانت مفردات عالم الخفض كعدد الباء مع عدد مراتبه سبعة
عشر لان سنخ الطبيعة له اركان اربع ترتيبية كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واركان
اربع عنصرية كالنار والهواء والماء والتراب والمخلوق من الاربع الاول العرش والكرسي
وهما محلا انطباع لوحي القضاء والقدر ومن الاربع الثانية السموات السبع وهي محال انطباع
لوح المحو والاثبات فالمجموع سبعة عشر فالباء بعدده وعدد مراتبه مطابقة هذه
المفردات سبعة عشر اذ عدده عشرة وله في مرتبته ومراتب الجيم والميم والسين والشين
والعين والغين سبعة ولذلك تكرر الميم مضاهاته اياه في الصدور المنزلة سبعة
عشر مرة لكل عين في تمام صورته ميم فانبساط الرحمة الرحمانية اولا على الاركان الاربع
الطبيعية في الصورة المحيط العرشية المنعطف اولها على اخرها واخرها على اولها ثم
على الكرسي المحيط على عموم الحصص الوجودية ثم على المحيطات السماوية المخلوقة من الاركان
الاربع العنصرية ثم على المركبات المنحصرة انواعها في المواليد الثلاث ثم على القابليات الانسانية
ثم على القابلية منها الحقوق كمال الوجود جمعا وتفصيلا ثم على قابلية غايته يدور فلك
كماله جمعا في تفصيل وتفصيلا في جمع من نفسها على نفسها حيث تجد فيها كل شيء بل
تجد في كل شيء كل شيء فافهم فهذه القابلية الغائية في منتهى ساق الرحمة العامة الوجودية
هي رحمة الكافة وصلة القابليات الجمة والوصلة الرافعة كثرة الجمهور فالجمعية الميمية

هي الجمعية بعد التفصيل الالفي لصور الحروف في النفس الانساني كجمعية الانسان بعد تفصيل
شؤون احدية الجمع في صور اعيان النفس الرحماني ولما كانت جمعية الميم بعدية خلت
احاطته عن الجمعية قبل التفصيل فاتصل الالف به تتميما وتكميلا لاحاطته فان جمعية
الالف قبلية فان صلاحياته انما ينفصل بعد ظهوره بصور الحروف كما ان صلاحيات
نفس الرحمن انما تظهر في تطوره في المراتب التفصيلية بصور الالوان ولما حصلت للميم جمعيته
الاحاطية في ادنى المراتب قطبية عالم الخفض في كونها مقيدة بالماء المختص بالكون الاسفل
ومقتضى منزلة القطب في كماله الجمعي الاحاطي سوائية لا تنحصر في مثل وقيد وعلامة كقطبية
الواو الواضحة بقيامها وسوائيتها ميل الايمن والايسر فاندت قطبية الميم في الاحاطة الرحمانية
اولا بانتصابه بالفتحة التي هي مادة سوائية لا يقبل الانحصار في حكم وثانيا بسعل الفه
المتصل به من قوته وسكونه الميث المنافي له في كونه قطب الدايرة منتهى الظهور الى سكون حتى
ناسب مقامه ظهورا واما النون فقد جعل في الرحمن ام كتاب المفصلات الرحيمية المخصصة
بالحصص الوجودية ولذلك تحرك بالخفضة ليشعر ذلك بتنزل الرحمة الرحمانية الى حيطة
رحيميه لفصل التخصص والحصص الى الاجابة واتصل النون بالراء حاملا سر حرف التعريف
باطنا ليظهر بقلب وطور الراء مفصلا ما بطن في سواد اجماله جمعا فان النون ظاهر الصف
دايرة تشعر نقطته الوسطية بنصف اخر معقول به تتم الدايرة فيكون النصف المعقول غيبا
فالنصف المحسوس شهادة ولكن تفصيل ما في قوسه لا ظهور له في سواد اجماله الا بقلم
تطور الراء القاضي بتخصيص الحصص وتقييدها على المراتب في الدرجات المايية فالتجلي

الوجودي

الوجودي الرحماني بمقتضى حيطة النون امتاز على فلك الباطن والظاهر وبطور على مقتضى
حيطة الراء بحقايق الصور وصور الحقايق حتى اذ ظهر في قوس الظاهر عين من حروف نفس
الرحمن مع حرف من حروف نفس الانسان قابلة من قوى الباطن اسم من اسمائه الى ان
انتهت سلسلة وجوده المنبسط الى انهى منزلة منحصرة مراتبها الكلية على عدد حروف
النفس الانساني وهو ثمانية وعشرون فما ظهر اولا من حروف نفس الرحمان في مبداء قوس
الظاهر الرحماني الموجود الاول المسمى بالعقل الكل والقلم الاعلى ولوح القضا وحضرة
التدبير والتفصيل بنسبة الهمزة في اول مخارج نفس الانسان فقابله من قوس الباطن الرحماني
الاسم البديع ثم النفس الكلية المسماة باللوح المحفوظ ولوح القدر ثانيا بنسبة العين في
نفس الانسان فقابلها من قوس الباطن الاسم الباعث ثم الطبيعة الكلية ثالثا بنسبة العين
في نفس الانسان فقابله من قوس الباطن الاسم الباطن ثم الهباء المسمى بالهيولى الكلية بنسبة
الحاء في نفس الانسان فقابله من قوس الباطن الاسم الاخر ثم الشكل بنسبة الخاء في نفس
الانسان فقابله من قوس الباطن الاسم الظاهر ثم الجسم الكل بنسبة الهاء في نفس الانسان
فقابله من الباطن الاسم الحكيم ثم العرش بنسبة القاف في نفس الانسان فقابله من قوس
الباطن الاسم المحيط ثم الكرسي بنسبة الكاف في نفس الانسان فقابله من قوس الباطن الاسم
الشكور ثم بنسبة الجيم في نفس الانسان فقابله من قوى الباطن الاسم الغني ثم الفلك
بنسبة الشين في نفس الانسان فقابله من قوس الباطن المقتدر ثم الكيوان بنسبة اليا في
نفس الانسان فقابله من قوس الباطن الرب ثم سماء المشتري بنسبة الضاد في نفس الانسان

فقابله من قوس الباطن العليم ثم سماء المريخ بنسبة اللام فى نفس الانسان فقابله من قوس
الباطن القاهر ثم سماء الشمس بنسبة النون فى نفس الانسان فقابله من قوس الباطن النور
ثم سماء الزهره بنسبة الراء فى نفس الانسان فقابله من قوس الباطن المصور ثم سماء عطارد
بنسبة الطاء فى نفس الانسان فقابله من قوس الباطن المحصى ثم سماء القمر بنسبة الدال
فى نفس الانسان فقابله من قوس الباطن المبين ثم الاثير بنسبة التاء فى نفس الانسان فقابله
من قوس الباطن القابض ثم الهواء بنسبة الزاء فى نفس الانسان فقابله من قوس الباطن
الحى ثم الماء بنسبة السين فى نفس الانسان فقابله من قوس الباطن المحيى ثم التراب بنسبة
الصاد فى نفس الانسان فقابله من قوس الباطن المميت ثم المعدن بنسبة الظاء فى
نفس الانسان فقابله من قوس الباطن العزيز ثم النبات بنسبة الثاء فى نفس الانسان
فقابله من قوس الباطن الرزاق ثم الحيوان بنسبة الذال فى نفس الانسان فقابله من قوس
الباطن المذل ثم الملك بنسبة الفاء فى نفس الانسان فقابله من قوس الباطن اللطيف
ثم الانسان بنسبة الميم فى نفس الانسان فقابله من قوس الباطن الجامع ثم الرتبة بنسبة
الواو فى نفس الانسان فقابله من قوس الباطن رفيع الدرجات وقد اخرنا الواو فى هذا
الترتيب عن الميم لكون بناء المرتبة فصح الاخرية فى ترتيب الاعيان للانسان والواو عند
البعض اخر الشفويات والالف واللام فى الرحمن لما كانا زايدين سقطا عند اتصال
الها بالراء فى الدرج لطلب الذات الالهية نفسها من حيث الرحمانية والرحيمية ولذلك تتصل
الهاء بالراء اتصال الهوية التى هى الباطن المجمع الوحدانى بالظاهر المنظور المفصل وتتصل

النون

النون بالراء اتصال المداد بقلم التدوين والتسطير وقد طلب الالف فى الرحمن لايمه بالنسبة
المذكورة فى الجلالة وطلب اللام الراء فان مستوى سلكه فى مبدايه الى غايته موقع تطور
الراء فمستوى سلكه محل جميع التطورات الرابية وجهة جمعها ولذلك كان سلك اللام
من مستواه الى المبداء موقع الدرجات العالية والى الغاية موقع الدركات المانية وقد طلب
الراء الحاء طلب الصور الشخصية حسب جبلتها مادة الحياة من الروح المنفوخ
فيها فان حصول كمال كل شيء اما عن يسر او عسر فالحاء بناء حصوله عن يسر كالروح فان
حصول كمال الحياة له بدايه والخاء بناء حصوله عن عسر كالخباء والخبرة فان استخراج
انما يكون عن جهد مستقص وتمام الخبرة عن التزام الاختيار والامتحان وقد طلب الحاء الميم
طلب الروح ادنى الصور لتمام ظهوره فيها فانها انما تكون له محط الرحال كالانسان فى ادنى
المراتب الوجودية فان الروح مع ظهوره فى الصور الجمة بحسبها انما ظهر فى الصور الانسانية
اكمل الظهور ولذلك اوتيت من القوى النطقية والتسخير جوامعها فان نطق كل شيء و
تسخيره بحسب قوة حياته وقوة حياته بحسب ظهور الروح فيه وجث طلب صلى الله عليه
وسلم تاييد روح القدس بالامر الالهى جعل شعاره حم وطلب الميم بوساطة الالف النون
طلب قطب الايسر القطب الايمن بسر التضايف بوساطة القطب الجامع القايم بينهما فى ليس الواو
الدال على قطبية الفرد الجامع فى ولاية العلم والابد على استواء لا يزاحمه الميل القاسر
فافهم ان كنت من اهله واشرب هنيئا ما هى لك من وبل الفهم وطله الرحيم اعلم ان
الحضرة الرحيمية التى بها تمت البسملة وبتمامها تم كتاب الوجود المنطوى على سوره وآياته

وكلماته وحروفه جمعها لها سكونان سكون باعتبار فوق الحقيقة الذاتية الرحيمية في
مظاهر الاعيان مع ظهورها فيها فان الحق تعالى من حيث كونه موصوفا بالوحدة و
التجريد والالوهية غير مدرك في مظاهره حقيقة وعينا بل المدرك منه تعالى في اعيانها
الوجودية حكمه لا عينه وسكون باعتبار استهلاك الاعيان المخصصة في التجلي الرحيمي
لتلقي فيض الوجود وخصصه الكلية بحيث تختفي اثبات تلك الاعيان في الوجود الظاهر
بها وفيها على مقتضى كنت له سمعا وبصرا ويدا ولكن ظهر حكمها فيه كما خفيت حقيقة الحق
في السكون الاول وظهر حكمها فيه فالالف واللام لسكونهما المدغم في الرحيم بناء سكونه و
سكون مظاهره بكونها شوونه الذات في الحقيقة سكونه واما الراء فهو بناء تطور تجلي
الرحيم تخصيصا وتخصصا وتضعيفه بناء موقع الدرجات المائية والدركات المائية في
مسافة انبساط الوجود على مقتضى التطوير وفتحته مفتاح غيب الجمع والوجود الفاتح
ابواب الفيض الوجودي المنصب على التطورات الكونية المتخصص بحسبها باطنا وظاهرا
خلقا وابداعا والحاء بعده بناء اختصاص كل صورة في مسافة التطوير بروح الحياة وحياة
الروح وسر القيومية واختصاص الكرسي بالتجلي الرحيمي صار الكرسي مورد الصور الطبيعية
التفصيلية ومقسم الابواب الثمانية الجنانية ومحل الاستحالات المستحسنة الكونية
الخالصة عن شوب الفساد الى الاعادة وحركته السفلية بناء نزلة الروح الاعظم الحامل
سر القيومية العامة الى محل ياء الاضافة في الكون الاسفل في اثر الاعيان الوجودية
واجمعها وهو الانسان الاكمل الفرد الموصوف في مقسم القيومية العامة بالروف الرحيم

ولذلك

ولذلك يضاف باليا الحقيقة المنفردة في حضرة الجمع والوجود بالاحاطة والاشتمال
كل شيء اضافة حقيقية فانه اصل شامل تفرع منه كل شيء فاذا اسقط الاضافة من هذا
الانسان تحققه بسواد الفقر المطلق يلزمه العقد الكلي بعنايات الاضافة فيه وفناء
نسبة ايضا الى كل شيء في تحقيق توحيد العين الذي هو عين الظاهر والباطن فهو حاشية
بقيامه حكما لاعينا في محل الاضافة برحمة الكافة مستبين وبالمومنين روف رحيم
وحيث يكون قيامه في ذلك المحل حكما لاعينا يرجع حكم الاضافة خاصا الى عين الحق فيتبين
اداداك سر لمن الملك اليوم ولما كان الحاء الذي هو بناء روح الحياة القايم بقيومية
الكافة من حيث عدد اسمه طلب الياء طلب الشيء نفسه كانت كلية تطورات الروح الاعظم
الذي له منه استعدادات القابليات الجمة بالانوار الوجودية حسب معالم ظهوراته الكلية
عشرة نطق بها الكتاب المحيط بالمحيطات وتطوراتها الكلية معبر عنها بالاسماء العشرة
وهي روح القدس كما قال تعالى وايدناه بروح القدس وروح الامين كما قال نزل به
الروح الامين على قلبك وروح الله كما قال انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته
القيها الى مريم وروح منه وروح الامر كما قال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر
ربي وروح الالقا كما قال رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من
عباده وروح الوحي كما قال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وروح التمثل كما قال
فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا وروح الانشا ثم انشاناه خلقا آخر وروح
التنزل ينزل الملايكة والروح فيها وروح الاضافه بالياء كما قال ونفخت فيه من روحي

الرحمة كنيته معنى للبعد ان قال انا التخصص والتخصيص والتدبير والتفصيل على حقيقة
مع الخفاء الذي هو البون الشاسع لوجه الاعظم المقول وقام الدال من تربيع الذي
هو وصفه الخاص من تربيع حضرات الجملة التي تجلبها وتنزلها وتدبيرها
العين موصوف بالرحيم مقصود في التدبير والتفصيل بينة بالسنة الاشارة وحقا
واحوالها جملة وتفصيلا في ايام كان لها علما واخرهم ومن ولا غاية الكلمات
لهدايت العالمين كما بينت حقا بيته القائمة بلباسه واهله احوال الملة الرحمة في
قطا من كل الوجود وكونه من ادم الظواهر ونكتة من بطن نقطة ارضه مبادي
افتقارها وهي كما رتبت بنا ويراد هذا التمهيد انما يحصل من عطا وى ما قبلها في
التي البسملة ولاده وبعيه ومن سال الرحمن الحقيقي حين نقطة بانها احتجب
حجاب الظهور والبطون جمعا وتفصيلا فافهم وعما بان فرع سماعه عن وقع الاخفاء
لانفعل وهذا اخر ما اوردته ها هنا في البسملة ولطائفها من التواضع الغيبية والوجع
البحثية الفتية من الاشراقات الذوقية وهذا مبدا الشروع في شرح الخطبة وحل
رموزها وفتح ابوابها كنوزها حسب المنجي كالعجز على كل افضل جدير الحمد لله
على انعامه فالعام الالهي في عالم البرازخ بوساطة الكمال التام وذكر الفيض النازخ
المقصود منها بيان معنى يسمح الفعل الا لانه من اي يجيء في اي موطن ومعنى تحكمه
فيها لانه موضعه وجه تخصيص حكمه بعالم البرازخ وتعلقه بوساطة الكمال التام وذكر
الحمد البازخ وبمعنى شرح الذكر ومعنى الذكر والحمد ومعنى ايجاده وتحقق معنى الحيوية

فالباء التصل البرهو بالتعمير سر الغيوبية التي هو من الانسان الاكمل الموصوف
بالرحيم الخالق فان احسن التقويم حقا ظهر به العدل الذي به قامت السموات والارض
وبه حصل التقابلات لقبول الفيض الوجود فان انواع التقابل وعدد الحروف عشرة لانها
جوهر وعرض والعرض تسعة انواع على فاقسام عدد القيومية من الانسان
الذي هو العدد المطلق عدد الباء وبجميع انواع العالم ولذلك اتفق اهل الادب لمن الفؤاد
الكاملة الى الاجابة عن تسع نسوة كانت نفسه عاشر من هو جوهر من باب الجواهر
على التسعة فالتسعة صور انواع الاعراض القائمة بالجوهر وهو من جوهر القائم بنفسه
القدير الغير والاولى اذا البا وطلب البا التي به تمام البسملة وتمام الرحمن فان كل
ظهور الانسان الموصوف به والعالم الذي قام جملة في الصورة الخفية الظاهرة في
تنزل الوجود من الاركان الاربع الطبيعية فاذا ضربت الانواع العشر العالي في الاركان
الاربع الطبيعية قام من ذلك الميم الذي هو تمام صور العالم وتمام صور الانسان الحفظ
اليه تنزل الوجود ولما كان الميم الاحاطة والاشتمال والتمام في منتهى تنزل الاحاطة
كما يخرج منقطع امتداد النفس والانسان النهي عليه الاحاطة والاشتمال والتمام
في منتهى سلسلة الوجود حيث ثبت به النبوة والولاية وبعكس الاخلاق وكلمت به الدائرة
والشرعة والصورة قام في البسملة التي هي كتاب المبادي والبواطن والغايات
الظواهر ثلاثة ميمات ميم من منتهى سر الامر شعرا منها على الاحاطة وميم حاق
وسط الاحاطة الجمالية شعرا منها وحجة الاخرة عليه وكل الظهور هاب وميم منتهى

دارة

نقرر في عرف التحقيق ثم تعيينه بانه اى نوع من انواع المحامد اعلم ان رسوخ العقل ثباته
في حاق وسط الجمع الاحدى الكمالى الانسانى الواقع عنه الميل والحركة الى الاطراف والتقيد
بها بالكلية بحوهره عن شوايب التجاذب عند تلقيه روح احدية الجمع الالهى بعد المحاذاة
فله حال التنزيل السوائية الناتجة من الاعتدال الوسطى الى انهى مراتب الظهور والبطون والتنزيه
والتشبيه وله من حيثية هذه السوائية اطلاق محيط بكل وجه وقيد وطرف يحاذى تقيد
ويقابلها فهو في رسوخه في السوائية الناتجة منها الاطلاق المحيط على شهود يجد فيه الظاهر
في الباطن والباطن في الظاهر والتنزيه في التشبيه والتشبيه في التنزيه فلذلك يسرى فكره
الشامخ في كل ما يحاذى سوائيته من حيثية هذا الشهود تحقيقا لتفصيله الجمعى بمجرد توجهه وتسليمه
اليه اختيارا لا قسرا واما تحكيم العقل فبالقاء الحق الملكة الاحاطة الوافية في تصرفه في
البرازخ ولطرافها اليه على وجه يقتدر ان يقوم بتحقيق مقتضيات المدبر والمفصل كما ينبغي
وهذه الملكة انما هى ناتجة من احدية الجمع الالهى في سوائية بحد واحد وهذا في الجمعية
والاطلاق والاحاطة واما وجه تخصص تحكيمه بعالم البرازخ فلكون كل واحد من طرفيها
بمنزلة حد يعلو عن مدارك العقل ولم يصر باعتبار حكمه فلا يستدرك فيهما بقية
وان انقطع الى واحد منهما على قصد استدراكها لانفتح في الاخر رسوخا بل يقع في التجاذب
بين طلبتي استدراك البغية من الطرفين فلا يثبت رسوخا وان انفتح في برزخ محكما صار
اختلاط الطرفين فيه مشعر بغاية استدراكها منهما الا ترى ان الفضاء برزخ من النور
الظلمة والنور قد يعلو فلا يدرك ولكن يدرك به والظلمة مع كونها تدرك قد لا يدرك بها

هذ

قد فيها قبل رش النور عليه فان ذلك مع كونه مقتدرا فيها يخالط للعدم ولكن الضيا المشعر
باختلاط النور والظلمة مشعر بغاية استدراك ما فيه من غير حاجز واما تعليق تحكيمه بوساطة
الفكر الشامخ وذكر المجد البادخ فلكون استدراك المطالب المجهولة من المبادى والبواطن
الغايات الظواهر والجوامع المحيطة تفصيلا وجمعا لا يصح للعقل الا باعمال الفكر في ترتيب المعلومات
المتادية الى المجهولات منها ان كان العقل في كشف هذا التفصيل البرزخى الجمعى بصدد الاستدلال
وان كان في مقام الاستجلاء الشهودى فبوساطة ذكر المجد البادخ والمجد هو كرم النفس وشرف الذاتي
ولا يتصف به حقيقة الا الحق فان شرفه ذاتى واما شرف غيره فانه اما بعدم الواسطة بينه
بين الشريف بالذات او بقلتها فعلى هذا تتفاوت شرف الغير ولما كان العقل في رتبة الاولية
الشرف الاتم والشهود المستمر اولا واسطة بينه وبين الشريف بالذات اصلا ولكن نسى ذلك
وذهل عنه بغشيان العوارض عند توجهه وتنزله نحو مراتب التدبير والتفصيل والتدوين والتسطير
علق العارف رسوخه بعد انصباغه بالاحوال القلبية المطورة وذهوله ونسيانه فيها
بذكره مجده وشرفه المنسى الكامن فيه على مقتضى اوليته القاضية بعدم الواسطة فهو
منهما تخلص من شرك العوارض المانعة عن التذكر وذكر المنسى الكامن فيه نفذت بصايره
فيما بطن فيه فاطلع شهودا عليه وعلى كونه في الاصل برزخا بين الحق والخلق وواسطة لتعميم
فيض الوجود على القابليات الامكانية وعاد عليه تحكيمه الاصلى فيتصرف فيما اتصلت نفعته
به ومرتبته من الحقائق والصور والمراتب وتحكيم رسوخه في رتبته السوائية على البرازخ
الجمة الحاجزة بين الشيئين مطلقا وان كان المجد بمعنى الكرم فرسوخه في البينونة المكرمة الحاجزة

بين الحق والخلق الفاضية بتحقيق ارتباط الاسماء الالهية والاعيان الامكانية فيه بذكره الكرم
الالهى القايم بايجاده اولا لتحقق الارتباط المذكور امتنانا ولبقاء ذلك مع الخلق الجديد الى
الاغاية ولتحكيمه على كل ما وجد فيه وظهر منه باقتضا **واما** شموخ الفكر فانه عند نحو هود
على ان نقبل الخلط الوهمية المفسدة سواد الاقيسة القاضية بوقوع المغالطات فيها
بذخ المجد فى كونه صفة العقل الكل فعلية بشرفه على ما دونه من المدونات الجزئية بقلبه
الاعلى فان للكل محبة لاجزايه مع التعلية والتعاظم كما ان الاجزاء محبة له مع الخضوع والتصاغر
واما حقيقة الحمد فى عرف التحقيق فهى تعريف من كل حامد لكل محمود بنعوت الكمال باى
لسان كان واما تعيينه بان الحمد المذكور فى صدد الكتاب اى نوع من انواع المحامد فحيث
الطلع المحقق فى انهى موارد التحقيق ان لا رسوخ للعقل الا فى رتبته السوائية جعل الحمد فى
مقابلة تحكيمه فى عالم البرازخ المتقامة على السوائية بين اطرافها فان البرازخ فى سوائيتها
كالمرايا المطهرة لجميع ما فى اطرافها من المبادى البواطن والغايات الظواهر والجوامع
المحيطة **فبهذا التقريب** يحتمل اقرب الاحتمال ان يكون مراد الحامد بهذا الحمد حمد المحامد
فانه حمد الحق بالانسان الكامل وحمد الكامل بالحق حالا ووقوع قلبه موقع تمانع الاطراف
وتنزهه عن التاثير مطلقا مع الذات المطلقة التى لا يحدها الاسماء ولا النعوت فهو
فى هذا الموقع انما يكون فى غاية الصحو ولذا للتبرى كل كمال ظاهر من الحق وشوونه اسماء و
اعيانا وفى الخلق ايضا وفى احوالهم واخلاقهم واضافاتهم فى المراتب الجمة بنفس ظهوره فيما ظهر
فيه حامدا ومعرفا للذات التى لها السوائية باحدية جمعها الى الكل ولكن من حيث تجليه

تجلى

الجمعى الاحدى الظاهر بالانسان الكامل جمعا احديا وتفصيلا جمعيا ومن حيث تجلياته
التفصيلية فى الحضرات الاسمائية بمقتضى النسب العلمية والشوون الذاتية المختصة
بالانسان الكبير المسمى بالعالم فافهم **ولما** كان العقل الراسخ المنتهى فى التجرد والتجوهر الى رقى
الى رتبته الاولية التى هى مواقع الارتباطات الوجودية بين الفاعلات الاسمائية والقابلات
الامكانية اولا وصفه المحقق بقوله **معقل الاعراس** فان الاعراس جمع عرس بكسر العين و
سكون الراء وعلى مراة الرجل وقد تعين فى غيب العقل وحيطة اوليته لكل فاعل وجوبى
قابل امكانى مرتبة بنسبة جامعة وجودية وبنسبة سوائية القلبية فى الطور الانسانى
بين الغيب والشهادة وصفه بقوله **ومحل وجود الانفاس** فان وجود الانفاس بحكم المد
منها وبحكم الجزر اليها وبنسبة تعمقه وامعانه وتامله بالنظر الناقد فى المعقولات وصفه
بقوله **منشاء القياس** وبنسبة توسطه وتردده بين عالمى الانوار والظلم والروحانيات
والطبيعيات وصفه بقوله **ومورد الالهام والوسواس ومعراج الملك والخناس**
واما اعتبار معراجيهما فيه فلكون كل منهما منصبغا فى الانسان الذى هو محلى العقل
بحكم جمعيته المتنوعية مع انحصاره فى مقام معلوم فان كل محل يعطى لغيره الحال فيه
وبنسبة كونه فى رتبته الاولية اصلا ثابتا ملاذا مستجنا فيه ما ظهر فى الكون تفصيله **منزل**
تنزل الروحانيات العلى اى منزل يستقر فيه العايد اليه من الروحانيات بعد تنزلها
فى صور القوالب الحسية السفلى من الاجساد المثالية والاجرام العنصرية والطبيعية
البسيطة والمركبة وعودها اليه انما يكون **عند ارتقايها من الحضيض الاوهد الادنى** يعنى

عالم الصور الحسية الطبيعية والعنصرية التي ليس للروحانيات العلوية في تنزلها رتبة انزل
منها ولا عود لها الى مستقرها ومرها الا بما سيج لها الانسلاخ والخلع والتجريد القاضي بتبرّجها
في حظاير القدس ووقوفها دون المقام الاعلى المكنى عليه في الكتاب بالافق الاعلى الذي
ينتهي اليه الارواح في ارتقايها تقدساً وتروحاً ووقوفها فيه يعطي بقاء اعيانها وثبات
انيتها فاذا تجاوزت عنه ترقياً حاسة حادل ديار السير في الله الرافع عنها رسوم خليقتها
وموهوم انيتها اذ لا ثبات للحادث اذا قارن القديم فسمي العقل من حيث حاطه
واشتماله اولاً على كل ما ظهر في الكون تفصيله مستتم حضرة الوجود يريد من حيثية ظهوره
في عموم القابليات وانبساطه فيها لا من حيثية ذاته فانه من هذه الحيثية الذاتية لا
يقبل الزيادة والنقص فلا يفتقر الى متمم وظهوره انما يكون بقدر الاستعدادات القابلة
بحقوق مظهريته ومسمى العقل بحكم اشتماله على الكل هو الكل ولذلك جعله متمماً
وجعل وهو بنسبة كونه اولاً ومبدأ الكل كاين صار مجمع بركات الوجود المتعينة للظهور
ومعدن الكرم والجود اذ الامتنان القاضي لوجود العالم انما تعلق اولاً بايجاده فجعله
مستودع فيض الوجود ومنبع ماءها من سماء الجود فهو نور اذا اقتبست منه الانوار الى
الابد لا ينقص منه شي وبنسبة اشتمال الكل في ذاته على الكل على وجه يكون كل المعاني فيه
معنى واحد وكل الحروف فيه حرف واحد وكل ما ظهر من اللطايف والكثايف فيه نقطة
واحدة والكل المجموع فيه مفهوم منه بتلويح ورمز واحد صار وخزانة الرموز والالغاز
بل لسانه في مرتبته الذاتية الاشارة والتلويح والرموز والالغاز اذ لا تفصيل فيما اشتملت

عليه ذاته فلا تفصيل في بيانه واشاراته رمزه جوامع الاجمالات ولكن لا ينكشف كنهها
ولا ينضبط لذي الفهم الاحسب قوة نفوذه فيها وبنسبة عموم احاطته مطرح شعاع تمام
الوجود وساحل بحر الامكان والجواز فان المقدرات في الظلمة الامكانية ما بقيت فيها
مخالطة للعدم فلا تخرج منها برش نور الوجود اولا عليها الا في مسمى العقل الكل ولكون
الممكن في نفسه جايز الوجود وجايز العدم عطف الجواز على الامكان ولما كانت قابلية الوجود
الاول المسمى بالعقل منطوية على القابليات الجمة جمعاً وقد ظهر بعضها في الوجود العيني و
تعلق علم الحامدية جمعاً وفرادى من حيث كلياتها واتضح حكمه كيفاً وكماً وبقي بعضها في
صرافة الاجمال الامكاني ولم يدخل بعد في الوجود العيني وصار حكمه بالنسبة الى علمه حكم
المستاثرات في غيب علمه تعالى لم يعلم تفصيله جمعاً وفرادى وابهم حكمه عليه جعل الحمد
الذي قابل به تحكيم العقل الراسخ على قسمين الموضح والمبهم فقال احمده بالحمد الموضح و
المبهم كما يعلم الحق تعالى جمعه في تفصيله وتفصيله في جمعه وكما اعلم علماً تفصيلياً في
بعض الحمد بنسبة للموجودات من العقل المعلومة للحامد واجمالاً مبهماً في البعض بنسبة
في صرافة امكانيته او كما اعلم من حيثية ما علمه الحق تعالى باعتبار علمه في مقام القرب الفرضي
بي او باعتبار علمي في مقام القرب النفلي به او باعتبار كون العلم له والحكم لي وصلى الله
على الركن المعلم الصلاة هنا من حضرة الجمع والوجود هي رحمة الكافة القاضية ببقاء العبد
العادم مدلول اليا المستهلك في الله بالكلية الناقد وجود عينه مع ظهور العقل والانفعال
وعموم الاثر الظاهر منه فهو مع كونه متنوع فيض الوجود ومظهر عموم القيومية مرتديا بالردا

المسوق من الردى المقصود وهو الهلاك واليه اشاره العارف انا الرداء انا السر الذى ظهرت
فى ظلمة الكون اذ صيرتها نورا وقد وصف المحقق الرداء المعلم بالزهو وهو الافتخار حيث
قال الزاهى بالمرتدى الاقدم والمرتدى به هى حضرة الجمع والوجود التى صار الرداء الكنى
به عن الانسان الظاهر فى استهلاكه بحقايق عموم الالهية والامكانية لها كالثوب
السابغ على اللابس اذ الظاهر مستور خلق حجاب مظهره واما افتخاره بالمرتدى به زهوا
فلاختصاصه بصورة احدية جمع الكمالات الوجودية من المرتدى به تفصيلا جمعيا
وجمعا تفصيليا بحسبه ولذلك تميز فى الاختصاص بالفردية فى الاكملية وقام له ذلك
بالاولية والختمية كما قال كنت نبيا ولا نبى بعدى والرداء انما يتخذ للتجمل او للوقاية
او للستر فالوقاية والستر معتبران فى المرتدى به لئلا يرجع المرام من الكون اليه فان
الرداء مطرز بطراز المعصوم معلم بالعلم الختمى السادى حيث انتهى اليه كمال الصورة
ولذلك ظهر بالمحامد الجمة التى جامعها القرآن وسيعطى ما تخم به المحامد فيختص به
اذ ذاك لواء الحمد الذى ينظر اليه جميع الاسماء الالهية وعلى آله القايمين بحكم الا
شرفا وكمالا يصلى عليهم بالسنة المهتدين بالاقتداء بهم الطاهرين من كل ما ينافى
الشرف والكمال وسلم فيما يقدح فى التوفيق المنتهى الى الحفظ والعصمة هذا المنزل
القاضى بتوارد التجليات على اهل الاختصاص المطوى بعضها فى الكتاب من منازل
الطلسم الثالث وهو طلسم المرتبة الالهية التى هى بالنسبة الى المرتبة الاحدية والى الذين
المتميز المعقول باعتبار التعين الاحدى الاول ثالث وهو اى الطلسم الثالث واحد من

ثلاثة عشر طلسما كل منها مختص بحكم كلى مشتمل على نفس الاسرار الشهودية واشرف الاطوار
الوجودية وهى طلسم اللايمين على الغيب المطلق فلا يرجع بارتفاعه من كنه الغيب
معنى الى احد فان ارتفاعه محال وطلسم غموض الاحدية الاشتمالية على التجلى الاول القاضى
باشتمال الكل فيه على الكل وهو حقيقة الكتان العلى فلا يرتفع فى الدهر كله الا الواحد له
السادة العظمى وبه تعم القيومية وطلسم رتبة الالوهية على ظاهر الوجود وظاهر العلم
ولا يرتفع هذا من حيث الاسم الله لا حقيقة ولا ادعاء ويرتفع من حيث الاسم الاله ادعاء
لا حقيقة ولذلك يدخل التنكير فى الاله ولا يدخله فى الله فافهم وهو من بعض منازل الالوهية
التجليات الموضوعة فى الكتاب وطلسم قلم التدوين على ديوان الاحاطة الامكانية
وطلسم لوح القدر على ديوان الاحصاء وطلسم سح الطبيعة على المواد القابلة للتجسيد
وطلسم السواد فى البياض وطلسم البياض فى السواد على السر القايم لتحرير فتق الرتق وفتح
الصور بر ش النور على ما قد منى البياض الحاصل فى السواد القابل وطلسم الجبر الكل على
الحقيقة العامة المطلقة الظاهرة فى تطوره بعموم صورة وطلسم محل الاستواء على الرحمة
المطلقة العامة وطلسم محل القدمين على الاستحالات الكونية النعيمية وطلسم المنازل
على محجبات حروف النفسين الرحمانى والانسانى المجتمعة فى خزانة القمر وقد انتهى سير
الوجود بحكم بحرم كسفه بانتهى الطلاسم الى طلسم المنازل وما يرتفع من هذه الطلاسم
انما يرتفع حجابيتها بالنسبة الى بعض المشاهد السنية لا فى نفسها ولذلك لا يتبدل
بالانقلاب الكلى ولا يرتفع ابدا فان الطلاسم العنصرية فانها اما متبدلة عند طلوع فجر

الاجل واما مطويات باليمين لطى سجل الكتب واما منقلبة نارا جامدة او سيالة اما زيهق
جامدا او سيالا ولذلك لم يعد العنصريات من الطلاسم في عرف التحقيق قال تلميذ جعفر
الصادق صلوات الله عليه سالت سيدى ومولاى جعفر لما اسمى الطلسم طلسما فقال صلوات
الله عليه لمقلوبه يعنى انه مسلط على ما وكل به وقد وصفناه بكماله يعنى ثلثه عشر طلسما في كتاب الهياكل
فلينظر هناك ان شاء الله ولم يكتحل عينى بمطالعتها ولا عرفت كيفية وضع الطلاسم
المذكورة فيها فمن فاز من ارباب الفهم بمطالعتها ويجد طريق وضعها غير ما ذكرته فليمن
على طالبى فهم هذا الكتاب بالحاق ذلك في هذا المحل ليشفع بما فيه المتشوق من الاسرار
الالهية والحكم الربانية فان الله لا يضيع اجر المحسنين وهو اى كتاب الهياكل وما فيها
من رغايب الحكم وعجايب الاسرار اما من سوانح حضرة الوحدانية المطلقة التى لا تعلق
للكون بها اذ الكون وما فيه من الحضرة الناسية وهذه الحضرة المطلقة اوليتها
كاطلاقها الذاتى فليست من النسب العقلية لتقتضى من باب التضايف الثانى ولذلك
قال المحقق لانها الاول التى لا يقبل الثانى فحكم هذه الاولية كحكم الاطلاق الذاتى و
الوحدة الذاتية اللتين لا تقابلهما التقييد والكثرة الا ترى الواحد باعتبار كونه ليس من
العدد واحد لا تقابل وحدته كثرة الاعداد من حيث كونه مصدر الاعداد واحد يقابل
وحدته كثرتها و اما من حضرة التوحيد التى يقبل الكون لتعلقه بها على مقتضى ارتباط
الاسماء بالاعداد والاعيان بالاسماء او لقبول الواحد الاثنين والثلاثة والاربعة ليتصف
منها بالتضعية والتثلية والربعية وتعلق الاعداد بالواحد باعتبار صدورها منه

بحكم نسبه مذكور خبر مبتداء محذوف اى بيان كون الحضرة التوحيدية القابلية للكون
مذكور في كتاب الحروف من الفتوحات المكية الذى هذا كتاب منها حيث قال الحضرة
الالهية ثلث حقايق الذات والصفة والحقيقة الرابطة بين الذات والوصف وهى
القبول لان الصفة بها تعلق بالموصوف بها ولمتعلقها الحقيقى بها كالعلم يربط نفسه
بالعالم وبالمعلوم له والارادة تربط نفسها بالمريد بها وبالمراد لها والقدرة تربط نفسها
بالقادر بها وبالمقدور لها ولذلك جمع الاوصاف والاسماء هذا نص كلامه فلينظر
هناك ان شاء الله هذه القاعدة المحققة لموسته قال فلنقل بعد التسمية كانه قدس
سره جعل الكلام الاتى بعد هذه التسمية مقصودا وجعل ما سبق آنفا كالمقدمة لذكره
ان حضرة الالوهية يقتضى التنزيه المطلق ومعنى التنزيه المطلق الذى يقتضيه ذاتها
مما لا يعرفه الكون المبتدع المجلود فان كل تنزيه يكون من عين الكون لها فهو عايد على
الكون اذ الناشى من عين الحادث لا يتصف به القديم ولا يليق به سواء كان ذلك حمدا
او تنزيها غير انه اذا عاد الى محل نشاء منه كان معدا له القبول الكمالى اللايق به المقرب
اياه من الحق ولهذا اى ولعود التنزيه الى محل صدوره قال من قال سبحانى لاعادة التنزيه
الناشى منه عليه واستغنايها الى الحضرة الالهية بالتنزيه المطلق الذاتى عن كل ما
نشاء من الكون تنزيها وتوحيدا والالوهية في هذه المنازل المعزوة الى احاطة حضرة
التوحيد التى تقبل الكون تجليات كثيرة لو سردناها لطال الامر علينا ولا انتهى الى غاية
اذ بعضها يختص بما حاس الابد فلا يظهر ولا يعرف الا بعد وقوعه في الاجل ومنه ما يتم

به المحامد ويعطي استحقاق لواء الحمد ومنه ما ينتج اسرار الساعة الغير المعلومة الآن
ومنه ما يعطي ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ونحوها فليقتصر
منها على ذكر بضع وما به تجليا او اكثر من ذلك سلسل بطريق الايماء والايجاز لا بطريق
التصريح والاسهاب فان الكون لا يحمله من حيث الهواسة وكلمة الحضرة وهي خطاب
الحق بكن والهواسية خطابه بطريق المكافحة في عالم المثال والكون انما يتصدع في سماعه
خشية ولو من وراء حجاب وقد جعل قدس سره قوله فان الكون لا يحمله علة لعدم التصريح
والاسهاب والظاهران ليس في العبارة ما يترتب عليه هذه العلة فلو كان التصريح و
الاسهاب في خطاب الحق بطريق المكافحة ترتب عليه العلة المذكورة كان الامام محمد
بن جعفر الصادق رضي الله عنه ذات يوم في الصلوة فخر مغشيا عليه فسئل عن ذلك
ما زلت اكرر آية حتى سمعت من قائلها فكان بي من ذلك ما كان ولكن اسهاب الكامل
المنصرف وتصريحه قد ينتهي الى سماع خطاب الحق فهوابية فيلزم من ذلك ما يلزم
فان لسان الكامل اذ ذاك لشجرة موسى فلا يحمله السامع الكوني فيضطرب ويخر مغشيا
عليه لكن يحمله من حيث التجلي والمشاهدة ومشاهدة التجلي انما يكون بالبصاير التي هي في القلب
بمنزلة الباصرة للبدن والقلب البالغ مبلغ المشاهدة انما هو متايد بنور مشهوده
وبصيرته مكتحلة بذلك فلذلك له لا يحمل التجلي في القلب الا ما هو من مشهوده اذ لا
يحمل عطايا الملوك فكيف لا يحمل الخطاب من حيث النيابة والترجمة باللسان
الكوني ثم ان الرحمة الشاملة التي بها كان الاستواء على عرش الربوبية بالاسم الرحمن

الموصوف

الموصوف بالمجد والعظمة والكرم السحت جودا على الممكنات هذا الكلام
مترتب على حضرة التوحيد التي يحمل الكون لتعلقه بها وسمة له مع مزيد التفصيل الواضح
ببيان المقصود ولما كان الرحمن اسما للحق تعالى من حيث تعميمه فيض الوجود على القابليات
الكونية امتنانا محضا وصف بالمجد والكرم والجود وبالعظمة ولكن بملاحظة استوائه
على العرش الذي هو اول الاجرام واعظمها فاظهرت يعني الرحمة الشاملة اعيانها
سعيدها وشقيها رابحها وخاسرها على ما اقتضت استعداداتها الاصلية التي كانت
عليها في عرصة غيب العلم نسبة ثبوتها المساوقة للعلم المساوق للوجود والقت
كل فرقة بل كل فرد من افرادها على جادتها المستقيمة في حقها وان كانت غير المستقيمة
في حق غيرها وحسب كل فرقة غاية طريقها فغاية طريق المهتدي الحق المطلق الذي
اليه المنتهى ولكن من حيثية حضرة الهادي المتولية عليهم بربوبية خاصة ومستقرهم
في غاياتهم المشهودة دار النعيم المبنية على الرحمة الخالصة وغاية الضالين الحق المطلق
ايضا ولكن من حيثية حضرة المضل القائمة عليهم بربوبية خاصة ومستقرهم في غاياتهم
المجهولة عليهم دار البوار المسة على الغضب الخالص ولهم فيها من باب سبق الرحمة على الغضب
مآل ومآل وباج فتعجب في هذا المثال البائع حيث قال شعر ان الوعيد لمنزل لاهل من
ترك السلوك على الصراط الاقوم • فاذا تحقق بالكمال وجوده • ومشا على حكم السنا الاقدم
عادا نعيما عنده فنعيمه • في النار وهو نعيم كل مكرم • نآح بمسلة الاخر فقالت
الجنة دار اهل علم • والنار مقام من ترقى • اما انا في فهم الاسرار الالهية

على وجهه لايسوبها رغبة القول الابذ وقسا لم من خلطات الشبه وشواهد بتلوه
من البراهين الكشفية المحررة بقسطاس الكتاب والسنة ولكني في اجابة دواعي الاخوان
وهمد فقاء هج الارتقاء ملتزم لهم ان ارفع صاع الاجمال والغموض عن وجوه مانطقت
احوال الاجلة في عرف التحقيق من غرايب الاسرار وعجايبها التيسير فلما كان اغيا الغايات
غاية ينتهي طريقها الى الله قدس سره فالله يجعلنا ممن جعل على الجادة التي هو سبحانه
غايتها وحيث اطلع على تشابه الحق بالباطل بحسب العوارض لنا شئة من سنخ الطبيعة
الغاسقة وخفاء الحكم المميز بينهما وعلم عجز البشر عن رفعها بالتدبير قال ونزهنا عن
ظلم المواد ومكايد اغراض النفوس المقيدة بالاجساد وحيث اتصل سره الوجودي باصله
الشامل الرحماني للكشف بانوار رفيع الدرجات ذي العرش اتصالا اتحد مع الآيات
الى الاغاية وشوع تنوع الرقايق الوجودية المتفرعة من سلم رحمته الكافة قال نظرا
الى الواصلين بالحكم المشروح فنعم الوفد وفد الرحمن فطوبى لهم ثم طوبى لهم وحسن
ماب انتهى من شرح البسملة وخطبة الكتاب وهذا مبداء الشروع في الحاشيه
في الموعودة بها والمرجي من الله تعالى النور التام والانتفاع بها عاجلا واجلا تجلى
الاشارة من طريق السر اعلم ان للقلب الانساني وجوها يحاذي بها كل شيء من الغيب
والشهادة محاذاة يتجلى بحسبها القلب حقايق ما يحاذيه لكل ما اشتملت عليه والقلب
اذا ظهر بسعته التي لا تقبل الغاية يحيطها استيعابا منتهى بها الى غاية تبدى كل شيء
في كل شيء فالقلب حيث يحاذي بوجوهها الجهة المنزه الاعلى من طريق السر وهو طريق

التنزل الوجودي المحصر المختص به في ترقبه الوجداني السمت والتوجه يتجلى دون بلوغه
الى الغاية المشار اليه من وراء حجب المكاشفة في عالم المثال الاشارة الغيبية الحاملة
كل شيء في مكمنها المقصودة ثم يجد موقعها رقيما اي مرقوما فيه جملة ما استجلته
المحاذاة القلبية بحاد سعتها واحاطتها المسو والاشارة انما تقوم عند التخاطب مقام
الخطاب او هي النداء عن راس البعد وغايتها اخفاء الاسرار وسترها عن عين التخاطب
اعلم ان الرقيم المشار اليه في هذا التجلي بالاشارة البادية من طريق السر على القلب
عند محاذاته الحق في انزه المنازلات واتمها ليس يشار اليه اي الرقيم والرقم هو ما ارتسم
من الخطاب الفهواني وارتسم في القلب من وجهيه المحاذ بين الغيب والشهادة عند ورود
التجلي الالهي عليه منهما وهو الاثر الحاصل فيه عن الفهوانية وصورة الاثر هو الرقيم فالقلب
الظاهر بسعته الغير المتناهية بما ارتسم في وجهه من كلمة خطاب الحق كتاب مرقوم يقراء
من وجهين فبما ظهر في وجهه الاعلى كتاب مكنون وبما سين في وجهه الاسفل كتاب مسطور
فالمرقوم وسط يعطي الفهم من الوجهين الاعلى والاسفل والمرتقون من اهل هذا المقام بالكون
من فوقهم ومن تحت ارجلهم فلا يشيرون الى الرقيم من حيث هو موجود لكن من حيث
ما هو حامل المحمول ولذلك ظهرت السعادة بسماع خطاب الحق في المقبل المحبوب و
الشقاوة في المدبر الممقوت مع كون الخطاب واحدا فلو كان الرقيم المشار اليه مقصودا من
حيث لا يستوي اثره في الجهتين فالمحمول هو ما اراد الحق تعالى بخطابه ظهوره في كل سامع سمع
الخطاب فسامع سمع وازداد ايمانا وسامع سمع وازداد كفرا ونفورا واستكبارا في الارض

فصورة يعني الرقيم في هذا المقام القاضي بمحاذاة القلب المنزه الاعلى وباستجلايه
الاشارة الغيبية من طريق الشكل صورة المثلث اذا نزل من حيث معناه الى عالم البرازخ
عالم التمثل القاضي بتجسد المعاني وتروحن الاجسام على مقتضى حال المتجسد والمتروحن
وقد قيدنا نزول الرقيم من حيث معناه فانه انما يظهر بالصورة بعد نزوله الى عرصة
المثال كنزول العلم في صورة اللبن ولذلك لما اعطي صلى الله عليه وسلم في منامه قدحا
من اللبن اوله بالعلم والمعاني عند تنزلها الى عالم الحس بتجسدها في البرازخ المثالية
انما يتصور مثلثة هكذا ذكر المحقق ولعله يريد الابعاد الثلاث في الصور المثالية الجسدية
والحسية ايضا فان كل جسم مثلث بابعاده ولو كان مربعا او مخمسا او مسدسا او غير ذلك
من الاشكال المثالية والحسية فزاوية منه اي من المثلث للغيب الذي هو مصدر
المعاني الظاهرة في الرقيم وزاوية منه للمصدور اليه وزاوية منه للسبب القاضي بالصدور
على وجه يقتضيه المحاذاة القلبية المعبر عنها بالمصدور اليه اذ لا يوجد في المواطن والمراتب
كلها شيء من غير سبب خلا العقل الكلي المسمى بالسبب الاول فزاوية مورد الغيب يعطي
رفع المناسبة بين الله وبين خلقه ولذلك يقع الحجاب عند الافاضة والتجلي اذ لو لا الحجاب
لم يثبت وجود المصدور اليه للتلقي والقبول فان السبحات الذاتية من غير حجاب لا تذر
ولا تبقي من الرسوم الخلقية اثرا والزاوية الثانية هي زاوية السبب وهي عند ضوع
الانوار الضيائية الشارقة في البرازخ المثالية المشعرة برؤية السوى بعين الحق يعطي
رفع الالتباس عن مدارك الكشف والنظر بوقوع الاشارة من طريق السر وايذانها بما هو

المراد

المراد من الخطاب المفهوم في الظاهر في عالم التمثل بصورة التثليث وهو اي رفع الالتباس
عن المدارك الكشفية الصورية المتلبسة فيها الحقايق الحقية بالملابس الخلقية باب من
ابواب العصمة وهي استمرار حكم العناية السابقة في حق المعصوم الى الاغاية فانه عند
رفع الالتباس يميز ماله عما هو للحق فيدع ما يريبه الى ما لا يريبه ويخرج معه الحكم من غير
معارضة الشبه المخلة ومزاحمتها والزاوية الثالثة وهي زاوية المصدور اليه يوضح
بدلالة ما ورد عليها في تجلي الاشارة من طريق السر وبطلوع الانوار الضيائية الوسطية
من الخط الفاصل بين النور والظلمة المشعر بفايدة الجمع بين الاعلى والاسفل معا
طريق السعادة الموهوبة للقلب الفايز باحاطته الوسعى عند اطلاعه الجامع بين العالمين
الفارق بينهما باتم الفصول المميزة الكشفية ثم الشهودية التي لا يرد عليها الشبه المضلة
بل لا يحتمل ورودها عليها الى محل النجاة اي الى محل خلاص القلب بالكلية عما يعرض عليه في
تقلبانه من الآثار الكونية فيجذبه من المنازه العليا الى مواقع الآفات الكونية في الفعل والقول
والاعتقاد فيصان القلب حالتئذ عن التصرف المتعلق بمواقع الزلل وعن زحمته بالقول
عن حال الشهود وشانه بما لا يعطيه شهوده وعن وجدان لازم لا يعطي كشف مجموع الامر كله
في نكتة تجلي الاشارة وعلى الجملة غاية طريق السعادة لا يدرك الا بالفعل المرضي والقول
الصدق والعقل الصحيح القاضي باصابة الفطرة في الحق فالسائر الى الحق الذي هو في غاية
كل شيء ومنتهاه اوفي الحق وبالحق سايره في طلب الاصابة متمسك بالفعل المرضي المزكي
للنفس المصفي للقلب ولسانه بالصدق وقلبه بالاعتقاد السالم الذي عليه مبنى الفوز

بالسعادة فان هذه المثلث اذا لم يخالطها شوب الرياء والكرب والسوى فان السائر
المرتقى الى الغاية المطلوبة فى الحق بها واحدا فى السمت والتوجه غير مقبل الاشراق فى الشهود
وان خالطها شوب من ذلك تعذرت الاصابة فى الحق كشفا وشهودا الا ترى الكذاب فلما
تصح وتصدق مناماته فان المثال المطلق او المقيد شانه تصوير المعانى فان اعتلت صور
لها المثال صورة غير مطابقة وان سلمت صور صورة مطابقة لها **واضلاعه** يعنى المثلث
متساوية فى حضرة التمام فان الاعتدال القاضى بوجود الكمال فى المثلث انما هو فى تساوى
اضلاعه وهى هنا ضلع المسبب الذى منه الافاضة وضلع السبب الذى به الافاضة و
ضلع المسبب الذى اليه الاضافة فقوة السبب اذا كانت فى توسطها على قدر اقتضاء
المسبب وطلبه واقتضاؤه على قدر قوة السبب واقامة المسبب على قدر قوة السبب فى
طلب المسبب قامت اضلاع المثلث عند تمثلها وتجسدها على الاعتدال والتساوى
وثم بذلك وفاض الكمال المطلوب فى المثلث المشهود فان الكمال حالة اذ معنى جامع وسطى
حكمه الى الاضلاع الثلث على السواء **فالضلع الواحد** من الثلاث المذكور **يعطى من المناسبة**
الوافية يكشف المقصود **ما يقع به المعرفة بين الله وبين عبده** وهذا الضلع هو ضلع
جريان الفيض من الحق تعالى وسريانه فى المصدر اليه ولا يكون ذلك الا بمناسبة يقتضيها
حقيقة المصدر اليه من الحق من حيثية وجهه الخاص به فان علمه تعالى بذاته يستلزم
علمه بذلك الوجه ونحوه وبخصوصية سبب يقتضى الجريان ايضا ومعرفة العبد بالحق
انما يقع بقدر هذه المناسبة والخصوصية ولذلك قدس سره **فمن شاهد المشهد** على الوجه

المنبه عليه **عرف علم الله بنا اى كيفية تعلقه بنا ومعرفتنا به** فان تفاوت تعلق علمه انما هو
بحسب تفاوت مناسبات المعلومات القاضى بتفاوت تعلق علمه بها وتفاوت خصوصياتها
الموجبة ايضا لتميز كل عين منها عن الآخر فى علمه تعالى ولا يقع معرفتنا ايضا به الا بحسب
تلك المناسبات الاصلية والخصوصيات التعينية ولذلك تعذرت معرفتنا به تعالى
من حيث هو اذ لا مناسبة بيننا وبينه تعالى من هذه الحيثية فلا نعرف من هذه الحيثية
ما اذا يعرف فان معرفتنا به جزئية فلا تتعلق بالحق الا من حيث تعينه باسم ومرتبة
ومظهر وتعيناته التى هى وجوه الطلاقة الذاتى لا تتناهى ولا ينحصر **فلا يصح ان يكون متعلقها**
اى متعلق معرفتنا الجزئية **كلا** اى جميع تلك التعينات الغير المتناهية والا يلزم احاطته
الجزء بالكل **والضلع الآخر ضلع النور** وهو ضلع المصدر اليه من حيث كونه عائدا
اليه تعالى من باب واليه يرجع الامر كله اذ لا عود له الا بانجلاء النور المبطن فى ظاهره
المكتنف بسواد الطبيعة وغسقها ولذلك قال قدس سره ان النور **يريك ما فى هذا الرقيم**
المشار اليه ثم نبه ان الرقيم المعروض عليك فى عرصة شهود التجليات الصورية هو
ذاتك المتحققة باحدية جميع الحقائق الحقية والخلقية فانك اذا نظرت فى مطاوى
الرقيم وامعنت بصيرتك **فيه** عند اشراق نور يتشعشع فى صميم فوادك فيقوم
بحقه وعدله كل شىء بحيث ما فيك جمعا احديا من الآفاق الجمة **تبصر** حالة اذ بطون العلم
المتواردة عليك **ما رقم فى درجك** الذى هو كتابك المرقوم المحيط بما فى الغيب و
الشهادة المطوى فى غشيان ظاهرك وعليه فعلم بين ذلك تفصيل ما اجمل فى مثلث

رقيمات فترى اذا قطرتك بحراً ولمحتك دهراً ثم اشترف على مكونات كل جزو من حقيقتك وكل عضو من صورتك وفي الجملة ماخفي لك من قرة اعين في درجك ويظهر لك في كل جزو وعضو اذ ذاك عين وسمع وشم وذوق ينفذ في المبصرات والمسموعات والمشمومات والمذوقات كل النفوذ فترى وتسمع وتشم وتذوق بخرق العادة والضلع الثالث وهو ضلع السبب الذي به الافاضة اوعنده يعطيك الامور التي يبقى بها حوادث الاقدار وما يجري به الادوار والاكوار فان هذا الضلع انما يعطي كشف الاسباب المتعارضة وغيرها كما هي وكشف كيفية التحرز بعضها عن البعض فاذا توجهت الى المتبصر فيها حادثة تقتضيها سبب موجب قابلها بسبب مانع يدفعه عنه بتدبيره موهوب له في الوقت وهذا من باب دفع القدر بالقدر والدفع قد يكون بزوال الموجب وبثبوت المانع وقد يكون بارتفاعهما عند تمانعهما فتحفظ ذلك عن ملمات بعيدة ترد تارة على الباطن وتارة على الظاهر فاذا استوفيت هذا المشهد بمطالعتك باطن الرقيم وظاهره وحده ومطلعه واشرفت على نكتها المشار اليها علمت انك انت الرقيم بمشاهدتك فيك كل شيء ومطالعتك فيك كلمة فيها كل حرف وفي معناها كل المعاني وظفرك بما هو المراد من الكل فيك وانت الصراط المستقيم اذ لا يصح سير الوجود على الاستقامة والسوائية الى اقصى غاية الظهور الا بك وفيك فانه في الاصل كان كنزاً مخفياً في شبهة نبوتك المتعينة بحكم السوائية والوسطية في غيب العلم الازلي ثم با لباسك ثوب شيئة الوجود بك وفيك الى حاق وسط العالم الروحاني ثم الى حاق وسط العالم

الطبيعي والمثالي ثم الى حاق وسط العالم العنصري ثم الى حاق وسط النشاة المزجية المزاجية السوائية الاعتدالية الانسانية فالها انتهى سران ربي على صراط مستقيم والصراط المستقيم هو اقرب الصراطات فان خطوط طرفيه من حيث انها لا يستقيم الطول فمبدأته هو الصراط مختصة بالحق في تعينه وتجليه الاول وغايته انت اذ ليس لسير الوجود وظهوره دونك غاية فانت الذي يحاذي باخريته اوليته الحق ناصح المحاذاة وتمها هذا باعتبار نسبة السير والظهور منزلا الى الحق واما باعتبار نسبة سير العالم الى الحق الذي هو محتده ومصيره فذلك بانتهاء رقيقة كل شيء من عالمي الحق والخلق اليك اذا انت شيء فيك كل شيء فكل شيء بك وفيك ومعك ساير بسيرك الى محتده الذي اليه المصير وانت في الحقيقة السالك وفيك واليك تسلك فان السالك قاطع منازل وطالب غاية والمنازل هي في مسافة ارتقاء نفسك في احوالها واحكامها واطوارها وادوارها فالسالك فيك انت وغايتك فيك فوزك في سرك الوجود المتحقق بالحق سويدا املك بنقطة يدور عليها افلاك الوجود واحواله الجمة فنسبة كل شيء بالنسبة الى تلك النقطة على السواء بل هي منطوية على كل شيء احاطة واشتمالا اصلي هذا انت من حيث انت الا انت فانت غاية مطلبك فانك اذا فزت بحقيقتك فزت بكل شيء حقاً وخلقاً غيباً وشهادة وفناؤك عن الرسوم المانعة عن الوصول الى الغاية وذهابك عند مصادمة التجليات الهاجمة عليك باثار الجلال عن احتساس الكون و رويته في مذهبك المنتهي بك الى غايتك التي تجمع فيها الامنيات وينتهي اليها

اوجود الحجاب لدما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب كما سنبين الحجاب
بيانه وبين المشاهد التالية الفاضية بالكلية اذ يتحقق في هذا الحجاب الاخر الذي الثاني
الواقع بحكم الحجاب الخيالي الفهواني ترتيبا الهيا حاكما بحكم على الحجاب المرفوع عليه حسب
قوة ازواله وضعفه فيه مادام الحجاب بحكمه والقابل ترتيبا الهيا اذ ليس المقابل فيه اي
الترتيب الالهي من حيث هو يقدم حتى يجعل بحكمه كمن الترتيب الطبيعي ابتداء الا
على الاثنين والاثنين على الثلاثة فهو القابل الحق ويقول الحق وشهد دونه لم
تشعر الصادر بوجوده وظهوره قبل الاثنا والقبول لا تعينه طبعا كما حق [illegible]
بنفوذ الفكر الالهي لا بغير علمه في نفس الحجاب ولا في تحقق الامر علمه الكشف التام والذوق
الصحيح ولذلك قال بالدمن تالله من سلك طريقة ما صفة قالبية عن ذوقة الوقفة مع الرسوم
الكونية عند الحجاب والسلم الحادة التامة الناتج منها ظهور الحق من حيث احدية
جمعه في السواية القلبية فان السمع القبول الكشفي للشهيد الذوقي لاسما القلب
مرامه الحجاب من حجاب الوجود عليه وجه على وجه يعطي ذاتها الحكم بحكم جمع
اعيانه واجزائه بصحيح جمعية الكشفية والذوقية حالة اذ وقفا لم الصلح فانا فيه
التجلي بما حالة الوجودي فيقال الكل في الكل مقدس الذات بالظهور بسر الوجود في
الوالقبل القابلي يجعنه نفو بالسر الرسوي حتى بحق ذلك الحجاب لا تعينه منزه
المعاني والاحكام الناتجة له من رقائق نسب الحقائق الحقيقية والخلقية الكامنة احدية
جمعها في نقطة الاحدية القلبية بل في كل فرق من قوا الظاهر والباطنة وتمزعها

الفاني ان كان ذلك كتب بربا الاثار لا ما لا بد فيها الحجاب الحق والحق الواقع عليه ان سوم خطابه الحق
انحلا ده العين وكان الكشف بحكم الحجاب العرفية والحقيق بالحق من تحقيق ابن فراق الذات
والتمييز عن كل شيء باين الاحكام الحقائق شهود الحق ولا الحجاب عنه وعن كل شيء فيتعذر
الحقائق اي في هذا المشاهدة الكاشفي للقاضي المقام ذوق بين كلية ظاهر والحق وكلية
ظهوره بل لاهابين حال في مرآة الحق او الحق من حيث هو مجهول الاطلاع عليه ابدا وعرفا
معرفه انا ادرمن هذه الحيثية الاعراف بحقيقته الاهو لكنها او في هذا المقام الفرد
عن مدركات الاركان الكلي وهذا الوجه الاختصاص بمعرفته السادة وذلك قوله الله
تعالى وعلى اذا كنت تمامي من جابه ماداخل في عموم ما ركان فما هو معرفة قال حقيقة
فاقهم حكي ان الشيخ قدس سره قال العيني اعلم ان التنزه على ان يعرف الحق
فليس العين بحق على ان يختص بحجاب الحجاب الحق اذ الحق الحسب ومعان لا يحتمل الا
في محل يقبل التقيد واعلى الاقرارى حجاب التنزه الا هو ذوق عكود
الامر الذي لا تركها ولا ظهورها بمعرفة الحق الذي قالت عين في هذا الحجاب الاخص
في الحديد ولا ظهرت على ما قالت حسب في الاثر كما صلها فيها فوقية مقتضى الفتور
الا لا ختان لا بد ان يحل علي الحجاب المرفوع عليه اثر ولا يطلع في الحجاب العين الحضرات
الا ان حيث بدا انه في مجلده هذا الاثر كما سبق الشاهد عنه وقال الغالب الامر كله على اثر
من بين وقيلوه شاهد به اعلم ان اذا انقيت في شهود القاضي نظر والفناء
علي وجود من هنا العلم الاول ان الظهور والخاص بين الشهود التالي والكلام القاضي

عدم نسبتها الى استعداد محل قامت به بل بنسبتها الى المتجلى الظاهر بسره الوجودى
وبماله من الكمال الجمعى فى استعداد المحل بحسبه فالعبد اذ ذاك لا يضف شيئا منها الى
نفسه اذ ليس له اذ ذاك عين يضاف اليها شىء فهو فى حاله يكون هو لا هو وحالة اذ
تعشق به الفهوانية تعشق علاقة فان العبد المقام فى انانيته محل يتحقق به وفيه
التجليات الجمة التى هى النسب والمعانى فيظهر آثارها اى الفهوانية التى هى ايضا محل من التجليات
الصورية عليه اى على العبد المقام فى انانيته والفهوانية هى الخطاب الالهى عند المنازلة
اعنى نزول الحق لعبده من غيبه الاحمى وعروج الحق الى العبد الى الحق من مستقره الادنى
ويكون الخطاب فى عالم المثال بطريق المكافحة فيكون العبد عند تحقق الفهوانية به من
سوى المشهد بكونه جامعا بين المشهود والكلام من وراء حجاب التمثل محدى الحد بشهود
الحق من حيثية احديته جمعه الكلى بالحق ايضا من غير حجاب وذلك عند استهلاك
عينه فى التجلى الذاتى بالكلية وقيام الحق فى مرتبته ظهورا على حكمه فلا يزال النظر القلبى
مترددا بوساطة الحواس وبغير وساطتها بين الشهودين متحدا لهما للكشف الامر كما هو
بالافق الاعلى الذى هو فى هذا المحل عبارة عن جهة علو الوجود وفوقيته الى ان ينادى
اعتناء بذى النظر وعناية فى امر ارتقايه الى غاية تحوى على الغايات من الطباق السفلى
التى هى جهة دنو الوجود وتحتيته وهى جهة تصادم باحكامها الناشية من سنخ الطبيعة
تنزيها الامر المطلوب احد ايها المشغوف فى معرفة حقيقة الامر شهودا لا تدخله
الشبه عن الحد بحصرك اياه فى جهة العلو وبقصد طلبك بها عند نظرك بالافق الاعلى

فان الامر الذى هو مطلوبك غير منحصر فى حد وحقيقة وصورة وجهة فانه مع تجرده فى
ذاته عن كل اعتبار مع كل شىء فى صورة ذلك الشىء فكانه يناديك من مكان قريب
وبعيد فيقول لك بالسنة الجمع والشهود منبه لشهودى فى كل شىء وفى كل جهة يا ايها
المنحصر فى طلبى على الافق الاعلى القاضى بكمال التنزيه لذاتى فانى ناديتك منه اى من
الافق الاعلى ومن هنا من الطباق السفلى فلو انحصرت فى طلبك على احد المتقابلين
لاخلصت من الآخر ولو حصرتنى فيهما الجهات كالى المطلق فى عنايتى عنهما وعن كل ما
ينافى الاطلاق الذاتى الذى لا يقابله التقييد فاذا تحقق نظرك بهذا الشهود المطلق
وتالق له من مركز السوائية التى يتمانع فى حقه اقطار الوجود برق الاطلاق الذاتى
تنصعق المحصورات فى الحدود والجهات فتندكدك معها حالة اذ جبلك اى
ظاهرك الذى هو مركز دايرة ظاهر الوجود المتصف فى طور الظهور الاشمل بالشموخ
والاعتلاء مكانه ويصعق جسدك المركب من المواد الطبيعة العنصرية فكما ان
التدكدك ازال الصورة جبل موسى عليه السلم كذلك يزول به شموخ ظاهرتك ذاتك
واعتلاؤها المستفاد لها من علو الوجود الظاهر بها حتى عادت الى ذل الامكانية وقعرها
وعدمها وكما ان الصعق لم يعط الجسد الموسوى الا الخرور ولم يغيره عن هياته التى
كان عليها كذلك لا يغير جسدك عن هياة الانسانية وتذهب نفسك المشغوفة
الى غايتها التى هى المنتهى فى الذاهبين الى محل التقريب وهو محل يطلع فيه على غاية
تعينت لها بطلب استعدادها الاصلى المتعين بحقيقتها المعلومة فى الازل ولذلك

الذي هو التجلي العام اذ انه هو في حقيقة الكامل فان الظاهر بالاسماء من حيث ظهوره
في صورة عين هذه الحقيقة تصير في صورة اذ فيها سميع وفي صورة لسانها متكلم
ولما كان الافق الاعلى حق الرتبة منتهى الرتبة الخلقية مستمد الحضرات الالهية في
حق المنزل الملكي صار مستقر الكامل عند عوده الى الحضرة المفتوحة فلذا الخلق لقدره
ثم تردد الى النظر الاجلي بالافق الاعلى لتموز فيه مبدء الاشراق على العالمين من غير
مقيد لهما فلما كان الافق الاعلى كان البرزخ بين حق العالمين في حق الكامل
المردود الى البنية الكريمة الظاهرة باسم العدل قال قدس سره عند الاجتلاء الاقدس الاعلى
وهو مطلع الاشراق الذي تجلى في حقيقة التقابلات الالهية والامكانية والكامل
المتحقق فيه غاية الادلاء في تقابله والتقيد في الملاحة من غير ان يقيد به شي فاذا ذاق
رجع الاستواء بالافقية الى التحقق بالكمال الذي هو في كل شي فياتيه اذن عالم
الفقر والحاجة اللازم لكمالها بما من ذاتها تجاذب الغيب الحق من نعلق في
الافق الاعلى الذي هو نهاية مقام روحانية بالنسبة الى الحاجات غير قابلة لقاء
الجنس في قلب الغير والترجيح عن تغير به ولوع المطلقات للمقام لكن الاجمال
فيتقيا مسرى ونا ان عالم الفقر والحاجة من ذاته تحب لها الغيب الذات انا هو الكبرى
نفس اداء قابلية التعديل بما انها تجعلها في ان تماثل من الرتب الامكانية
معنى عالم الاحكام والصور المتلبسة يعني سطور الاحاطة الافق الاعلى الذي هو مراد
والمستقر فانه فيه قابل وقادر حتى يظهر التوجه المعلوم الفعل ولذلك كماكان

قال قدس سره عند مشاهدة العين آن كان بالافق الاعلى الذي عليه مدار ظهور الوجود في
الكون والكون والكمال بالنقص والاجمال بالتفصيل فاذا انتهت فيه هذه الغاية
المطلوبة تتعين برتبة الكرامة والفضل فتعطى من التحف بعهد ذلك بوصولها
اليها واستقرارها فيها واستحقاقها ان تنال من الطرف والتحف من ذخائر علاقي
ظاهر الوجود وباطنه حقا ذاتا ادراكا اذ ذلك الافق مطلع الاشراق فلذلك ما تعطى من التحف
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فان الاسماء الالهية القابلة
لوجود هذه الغاية الطالب لها بما تحقق بجميعها بها هذه الغاية فلا يوجد غيرها فيحققها
الحيه لانحاء الاول التام الاجلية فلا تظهر احكامها اليوم فيها وهي ما في الحال لها عليه
ثم ما ارفعها حد علامة لا اعرفها الان فعلها الا لمعدتي الكا الاسماء ثم تردد الى النظر الاجلي
بهما انتهاء الى الغايات الى الغاية هي المنتهى لكن تعقل القلب النادي الحري القيد
غاية منتهى كل شيء والنظر الاجلي هو صورة الاثبات الحقيقي الكمال الحمى الاحدي
نظر الكون في كل شي وشهادة فانه قال هو الكون المحقق الظاهر كل الظهور قد نتيه
بوجود هذا الكامل وغيره الظاهر بكل شي في الظهور تفصيله كذلك بظهر الانسان
فيها الطف والاجمعية والامكانية الحكمية حقا فواد هكذا غير مفعل لها من غير النظر
الاجل حيث قال ان الكلية اللعلي سيلة على النظر الاجلي في الدول على الاولى
الاجمعية الرسالة عن الكون التحقق في نسبة الوجود الكامل الكاسية فلها المرتبة الراجع
ولذلك قال تعالى ان علمهم بينا الذي آتيناه آتانا كانا مبنيا فحقق الاسماء الالهية

منك حالة اذ نصيبهم الذى به سحر قابلياتهم المتلقية معدات الكمال والحظوظ
الوافرة من تحف الحب ورغايب فيض القيومية ولطايف اشارات الغيوب التى لا
يحصل مثلها لهم الا بوساطة الكمل وما احدهم العلية فان كنت متحققا بولاية التدبير
لوفاء حق كل ذى حق فاعطهم ما سالوا بالسنة استعدادهم وحالهم على شوقهم وتعطشهم
الناشى من اقتضاء قابلياتهم الاصلية من غير زيادة ونقصان فان مقتضى حال الكمل وفاء
حق كل ذى حاجة كما ينبغى على وجه ينبغى فان زاد عليهم اورث الطيش والطغيان الرعق
وربما ان يضمحل رسوم قابلياتهم وان بعض منع بعض استحقاق دويه وشان اهل الكمال
لوفاء حق كل ذى حق كما ذكر ولا تنظر الى الكاصر فى المسئلة فان الالحاح صفة نفسية
فانها مجبولة على الشره والحرص المتجدد معها مع الانات ولذلك يشيب ابن آدم ويشب
معه الحرص وطول الامل وقوة تعليمية تنمو وتتزايد بالاغراء الشيطانى وتعليمه
حين ياتيهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم والالحاح منهى لانه مفرط
قادح فى الكمالات النفسية وانظر اليهم بالعين التى لا تنزع عنها الحجب والاستار
شانك اذ ذاك اعطيت الكشف المستوعب فى وزن كل شئ وتحريره فيعلمون الحجب
المانعة عما داير تفع او تنتف فلا يمنع وتظفر تمكنه توفى بها الحقوق وتميط بها الاذى
عن الطريق واقسم عند ذلك عليهم ما سالوه شوقا وتعطشا على قدر ما تكشف
منهم من قوة استعداد القبول وضعفه والتفاوت فيه قوة وضعفا ما دام لا ينحصر
ولا يتناهى فعليك بوزن الاستعدادات وتحريرها لئلا يقع الافراط والتفريط القادح

فيها

فيها المانع من الوصول الى كمالاتها المعدة لها فمن استوت ذاته من السائلين نوعها
فى حيز التمانع وتحققها بالاعتدال الجمعى الوسطى وتجردها عن الميول الاضطرارية المقيدة
لها وانطلاقها عن كل قيد حال ومقام وحكم فاجزل له فى العطية والجزالة هنا عبارة
عن زيادة لا تقبل النهاية فان استعداده بلغ فى كماله حدا اى ان يقبل الحد وثبت قدمه
حالة اذ على نقطة دار عليها فلك القبول الجم فهو كمن اذا اكل لف واذا شرب اشتف ومن
تعاظم عليك وتكبر من نشوة ناشية من نزغات الطبيعة المرسلة وطيشها المتحكم او من
علوه الذاتى الظاهر على ذوى البصاير من السر الوجودى المستجن فى قابلية روحه المضاف
الى آبائه فكن له او طا مطية كالارض الذلول عند تجبره عليك لتحمله بالتدبير اللايق
الناشى من مشرب التكميل الى غاية توضح له وجه خساسته ودلالته اللازمة لامكانيته
ولا تخرمه بالعبضة ذاته بخصوصية التعينية مما بدا لك شهودا عند معرفتك حقايق
الاشياء كما هى ومطالعتك مقاديرها فى لوح القدر وزنا وتحريرا ومن التربية الموفرة
فيها تعميمها ما فى ام كتابها الجامع المشتمل على ما بطن وظهر فى مغرب ظاهر الوجود ومجمع باطنه
على التحرير وان تكبر فتكبره عرضى لا يثبت فى مقابلة جولة الحق بتجلياته الذاتية الكاشفة
لك عن حقيقة كل شئ وصفاته الذاتية وافعاله وخواصه فهنالك تعلو اللحق من الصفات
والنعوت وماله ولذلك قال قدس سره فعن قريب تكشف الغطا اى حجاب الصور الكونية
وهو الظل الممدود الكامن فى سواد النور ولا ينكشف هذا الغطاء الا بتجل يوجب انقلاب
الظاهر باطنا والباطن ظاهرا وتمر الرياح وهى هنا كناية عن صولة داعية الحق الظاهرة

لو كشف الغطا ما ازددت يقينا و بعد هذا التجلي ليس التجلي بصورة الذرة وفوقه
العين بحكم الله اي [illegible] الطالب [illegible] وكشف الغطا في هذا التجلي الآخر على [illegible]
الآلهي التام [illegible] ثم تنشئ منه عند استقراء آثاره في القلب والقالب
اضواء على الظاهر والباطن على الاطلاق [illegible] بغير غيره من دونه وهو مكانه
واحدا والقرب من [illegible] الوجود من وجه الغيب والشهادة والخلق والحق كما قال
[illegible] كتاب [illegible] القرنين وهو في كل شيء [illegible] اعطى عموم التصرف [illegible]
عن ذلك [illegible] في تصرف [illegible] بان لا تصرف فيه [illegible] بالاسم
كالغوث [illegible] من الائمة والاوتاد والابدال وغيرهم من العدد [illegible]
فانفرد في الكون [illegible] وجب لا [illegible] كل مقام [illegible]
في العموم والخاصة [illegible] تعريف المقامات المحمدية القرآنية
[illegible] لاهتمام [illegible] يبشر [illegible] على احد الوارث الحكمة [illegible] الكمال
الكاف وهي الاحكام المنزلة على الانبياء والرسل والحكمية وهي رهبانية ابتدعوها
مستنبطة من الشرائع المنزلة [illegible] مطلع على نوع النبوة المطلقة
فلذلك [illegible] النبوة الكلية
[illegible] تحققا و على [illegible] سريان الحق فيها [illegible]
الشرائع والحكمية [illegible]
ابتغاء الكذب منها اي من الشرائع [illegible] سواء

قرأ الملوحي [illegible] خليفة الله [illegible] بالهدى المذهبة
بالاهواء اي الآراء [illegible] فان الحق [illegible] والحق [illegible]
وتزهق الباطل [illegible] الدين الخالص [illegible] بين الهدى والضلال
[illegible] الحق [illegible] الخلق [illegible]
الخلق [illegible] والخلق [illegible] الدين الخالص [illegible]
بصفاته [illegible] عند ذلك [illegible] الاستعداد [illegible] عاقبته
وهبت في [illegible] الكمال والتكميل [illegible] في هذا [illegible]
[illegible] والوجود [illegible] في [illegible]
[illegible] وكل ذي حق [illegible] والارزاق [illegible] العباد [illegible]
منهم من الكون [illegible] فاذ الامانة [illegible] من [illegible]
لمن فعل اي ان [illegible] الامانة [illegible] فانت [illegible] الكامل [illegible]
[illegible] حيث [illegible]
يحكم [illegible] تنزل الغيوب [illegible]
اقتضاء الاوقات [illegible] والاحوال [illegible]
بين يدي [illegible] والمقامات [illegible]
[illegible] على الموقنين [illegible] الكشف [illegible]
الخبر [illegible]

كانت معتلة او صحيحة او مستمرة الحكم والاثر او منقوضة بانقراض مدته ثم يلقى اليك
بعد تحققك بهذا التجلي ما يختص بامر استعدادك مما لا اثر لك فيه وذلك لشهودك
من حيثيه الوجه الخاص بك ولارتيان استعدادك من حيثية هذا الوجه متصل بجهة
الاطلاق الحق من غير واسطة فاذا اثر فيه حكم الاطلاق الذاتي المصادم المقيدة بالوجه
الخاص تزلزلت بنية تقيدك فتمرض اولا بسراية انمحاق فناءك المنظر في هذا التجلي
ثم تمحق رسومك بغشيان الفناء عليك وتموت موتة شبيهة بالموت الطبيعي فيعقبها
احوال ما بعد الموت وتحشر وتنشر وتسال وتضرب لك صراطك على متن جهنم طبيعتك
فترى اى دونك امثال ما اخبرته النبوة هكذا يشهده السائر في مناهج القدس ويوضع
لك ميزانك على قبة عدلك وهي صورة اعتدال قلبك المحيط اذا اتسع لتلقي التجلي
الاوسع الشمس الذي في ضوئه متبين في كل شيء وصورة سوائية ليعلم بذلك احوال
قلبك في اصل نظرته وزنا وتحريا ميلا واستواء فان الميل الفطري انما يكون بحكم الغلبة
اما الى جهة كفة الالهام واما الى جهة كفة الفجور والاستواء بحكم عدله فحالة الاستواء
يعطي تمانع المثلين في حق قلبك وذلك هو حالة عدله والطاقة ويحضر لك اعمالك
يظهر لك بعضها في البرزخ المثالي صورا امواتا وهي اعمال السيئة او الاعمال الحسنة ظاهرا
الخاوية عن النيات الخالصة لله فان النية روح العمل وبها يظهر العمل في الدار الحيوان
والبرزخ صورا احياء ان كانت خالصة لله الذي هو مصدر وجود كل شيء وحياته ولذلك
قال واحياء على قدر ما كان حضورك مع ربك فيها اى في الاعمال لاسيما عند شروعك

فيما

فيها بالنية والقصد ولست انت بنافخ فيما مات منها اى من الاعمال روحا من النية
الخالصة لله في ذلك التجلي القاضي بالموت والفناء فانها اى صور الاعمال الظاهرة
عليك امواتا بالموجبات المذكورة مثال الدار الآخرة ولا يبدل السيئات حسنات نفخ
الروح فيها في تجل غير هذا التجلي الاني العاجل اذ النفخ عبارة عن تخليص النية لله في العمل
ومحل هذا التخليص العاجل لا الآجل ولا فيما هو في حكم الآجل ويعطى كتابك المختص بما كان بين
يديك مطلقا سواء كان خيرا او شرا وترى فيه ما قدمت فيه من الحسنات والسيئات
قد يقع الشك والالتباس في كل ما يتعلق بحالك في مآلك ويأتي اليقين الذي لا يشوبه
نقيضه كما قال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين بمعاينة هذه الاشياء المذكورة
آنفا فحينئذ يحق لك ان يقول لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فانك اذ ذاك في امر الآجل
وما فيه من الاحوال العجيبة والاهوال على جلية وهذه اى الموتة التي هي الفناء في التجلي هي
القيامة الصغرى وهي انموذج القيامة الكبرى المقول عليها من مات فقد قامت قيامته
وا القيامة العظمى التي هي قيامة عموم الخلايق ضربها لك الحق مثالا في هذا التجلي وقد اشهدك
فيه اياه سعادة لك وعناية بك ان قمت لا يفاء حق نفسك في نشأت تجد فيها محل
التدارك وان ضللت بعدها اى بعد القيامة المذكورة فيكون ممن اضله الله على علم
شهودي لا يحتمل النقيض قطعا وهو قوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين
لهم ما يتقون فاعرف ما تشهد من الامور اللازمة لموتك في هذا التجلي فان عرفانك اياه
قد ينتهي الى دركه فات من الكمالات النفسية ولا يحجب اى لا يمنع ولا استر ما استدلك

من لطائف الغيوب والاسرار عن المستوجبين باعراضك وتقاعدك عن تلقيها ثم عن
القائها اليهم ويترك هذه الانوار يريد لطائف الغيوب والاسرار عن التحقيق اى عن تحقيقك
الموجب لاستمرار شهودك اياها بالمعاملات القاضية باعطاء مالك لاحد ما للحق عند
رجوعك من هذا التجلى بوارد الصحو المفيق الى عالم الحس وموطن التكليف رجوعا يقتضى
شهود الكثرة فى الوحدة والوحدة فى الكثرة من غير مزاحمة فان الحق ضربه اى ضرب ما فى
هذا التجلى لك مثالا فى عالم شهودك عاجلا حتى يصل اليه بعد الموت الطبيعى عيانا وتكون
انت فى وصولك اليه على بصيرة من ربك فيخرجك بذلك عن زمرة من كان فى هذه
اعمى فهو فى الآخرة اعمى واضل سبيلا هذا فقد امهلك الحق تعالى ومن عليك اذ ردك
بالصحو المفيق الى وطن الترقى فتاخذ فى كتساب الكمالات النفسية فى كل نفس من حيث ما
تعيضه سبقه استعدادك حالة اذ ولى موطن قبول الاعمال لينفخ روحها باقتضاء تجليا
اخرى فتبدل سيأتها الظاهرة فى تلك الصور المنتة حسنات فتكسوها حلة الحياة نيتك
الخالصة لله فى كل ما تاتى به بعد رجوعك من العمل فان غلبة حكم التقدير تسرى فى النفس
وذخايرها من الاخلاق والاعمال فان كانت مرضية زادت تقدسا ونورا وان كانت
غير مرضية تنورت وزالت عنها الكدرة وهذه السراية انما هى من معدن يبدل
الله سيئاتهم حسنات الا ترى ان الاجساد المعدنية انما تزول امراضها المانعة عن وصولها
الى كمالها بالعلاج والتدبير فيعود ذهبا فالاعمال التى منبعها الوجود الظاهر فى المظاهر
اذا اكتسبت سواء من سنخ الامكانية وظهر عليها حكم الطهارة والتقديس الوجودى زال

عنها

عنها السوء وانقلبت انقلاب الجسد المنحرف المعدنى بالاكسير ذهبا خالصا فالسيئات
منها اذا ابدلت حسنات تظهر لك فى النشأة العاجلة بصور الملائكة وهم الذين يسمون
بالملائكة المتولدة من الاعمال فاخذ بيدك غدا الى مقر السعادة القاضى باستقرار
من دخل فيه الى الابد فانه خير مستقرا واحسن مقيلا ٥ تجلى
الاشارة من عين الجمع والشهود الجمع عند البعض رد الكل الى الحق وظهور
الحق على الكل باختفاء الكل فيه وعند البعض ردك اليه ماله من الصفات واخذك
اليك مالك منها من نحو الفرح والضحك والاستهزاء والمرض والجوع والظماء ٥
والتبشبش وهذا الرد والاخذ انما يقع فى مقام يقتضى كمال العبودة والجمع عند المحققين
بمعنى اخر اغمض من الجمعين المذكورين وهو جمعان جمع التمحض وجمع التشكيك فالتمحض
هو مقام احدية الجمع القاضى بمحو اعيان الكل واستهلاكها عن انانيتها واضافتها الى
الحق بلا انانيتها فالعبد واعضاؤه حالة اذ فى وقاية الحق ومظهريته انما يكون مستورا
بل محوا عن نفسه وعن اعضائه ولذلك حصر الحق تعالى المبالغة فى قوله ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله على نفسه مع كونها فى راى العين ليده صلى الله عليه وسلم
ففى هذا المقام تضاف نعوت اليد الى الحق ويكون بحسبه كما قال الله تعالى يد الله فوق
ايديهم فقد كان يشير الى يده فيقول هذه يد الله ففى هذا الجمع تندرج هوية
العبد فى هوية الحق وانانيته فى انانيته يكون الوجود حقيقة الا لله كما قال وما رميت
اذ رميت فنفى عنه الرمى فى حالة اثباته له ثم محضه بقوله ولكن الله رمى لنفسه فقوله

وما رميت اذ رميت فتكيك وقوله ولكن الله رمى تمحيض فمن حيث اشتماله على التكيك
والتمحيض يسمى جمع الجمع ولما الوجود فهو هنا على نحوين الاول منهما تلقيك ما القاه
الحق اليك مع علمك بوجودك واخذك وتلقفك من غير ان يطرا عليك عند تلقيك
الفناء والذهاب عن كونك وهذا شان المتمكن المامون عند طريان الغلط والعوارض
المخلة في التحقيق عند اشراقه الشهودي على ماخذه الظاهرة والباطنة والثاني هو غيبتك
عن نفسك وحسك عند الالقاء والتجلي وانطماس ما لك فيما له ثم عودك الى وجودك
ووجدانك الكامل اليك تفصيل احكامها ولوازمها وما عليه استعدادها الاصلي
فافهم قال قدس سره هذا التجلي تحضر لك فيه حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم ومشاهدتها
في حضرة المحادثة مع الله تعالى فان تحقيقه في هذا المقام قاض بوجود هذا التجلي رتبة
الاكملية فمن تحقق به فانما يتحقق انما برقيقة رقايقه او استوعبت فكان وارثا له في ذلك
فعلى التقديرين لها الحضور كل متحقق فيه ولكن حضورها فيه على نحوين فالاول المختص
بالمستوجب الوارث وذلك حضورها بعينها كما هي في حالة اذ يكون كشفه لها محضا
كما ينبغي والثاني حضورها بصورة بعضها رفقه المناسبة فان لها في كل موجود نسخة هي
الحقيقة المحمدية في عالم ذلك الموجود هكذا حكم حقايق ساير الانبياء والرسل وورثتهم
فتادب اذا اطلعت على الحقيقة السيادية في حضرة المحاورة وهي حضرة تعطي سماع خطاب
الحق من المظاهر الصورية الحسية كسماع الخطاب من الشجرة قال تعالى وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله انما يكون اذ ذاك من المظهر الحسي المحمدي واستمع ما يلقى

اليه في تلك المحادثة من المطالب العالية وجوامع الحكم في جوامع الكلم فانك اذن
تنور بابتني ما يكون من المعرفة المفصحة عن حقايق الاشياء واسرارها الجمة كما هي فان
خطابه تعالى لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ليس كخطابه اياك فان استعداده المقبول
اشرف واعلى فانه يعلم في نقطة من العلم علم الاولين والآخرين ويشاهد في كل شيء كل
شيء ويسمع صرير القلم الاعلى وخطاب الحق حيث لا كم ولا كيف فالق السمع وانت شهيد
كي تحقق بمتابعته سماعا وشهودا فتلك حضرة الربوبية تشير الى الحضرة المحادثة مع الله
فيها تتميزون الاولياء بحسب التلقي والفهم فانه يتفاوت بحسب دقايق المناسبة
وقوة الاستيعاب وضعفه ويتجارون في ميدان المفاضلة فيما فهموا من الحديث والخطاب
في طلوع الهداية يوم طلوق بسكون اللام اذ لم يكن فيه شيء من الاذى فطلوق الهداية
اذا لم يشبها من الضلالة شيء فهي الهداية السيادية التي لا يزاحمها مقابل المضل وهو هنا
كناية عن الحقيقة السيادية على الطريق الاقوم ما يحاذيها ويلاقيها بقدر المحاذاة والملاقاة
وكذلك قال قدس سره من جمعية الادنى وهي جمعية المنجذب اليها همة وتوجها في مبتداه
امره بقدر مناسبته الاصلية الى جمعية اعلى فاعلى دفعة بحكم الجذب او تدريجا بحكم
السلوك في مناهج الارتقاء والوصول وانما قال اعلى فاعلى مرتين اذ النفس الاخذة في التوجه
بجمع همتها اما سايره بدلالة شرح الصدر الناتج من العقد الاسلامي في ظاهر الوجود ومراتبه
ومقاماته واما ساير بحكم اطمينان القلب على وجود الاتقان الناتج من العقد الايماني
في مراتبه وباطنه ومقاماته فلها في منتهى كل سير جمعية مخصوصة وحيث كان سيرها

من جهة الجمع بينهما اعلى وادنى قال الى مكانة زلفى وهي منزلة ناتجة للمجذوب الى
حقيقته العليا التي هي الحق الظاهر من حيث التعين والتجلي الاول القرب المتعلق القاضي
بكون الحق عين القوى للعبد فلا يكون الحق حالة اذ الانحصار اذ كينونة المطلق في
المقيد انما يكون بحسب المقيد ككون الحيوان في الانسان انسانا والكون في الاسود اسود
ثم قال الى مستوى ازهى وهو مقام جامع بين ظاهر الوجود وباطنه مع بقاء التميز بينهما
فهو مقام القرب الفرضي القاضي بكون العبد بحسب الحق والا لم يكن له ولذلك ترى
عين النفس اذن كل شيء شانه ان يكون مرئيا بعد وجوده حالة ثبوته في غيب العلم الاجمالي
ولا في جهة ولذلك السمع ولما صار قلب العبد في هذا القرب بحسب الحق والحق لا يقبل
الحد والغاية فكذلك القلب حالة اذ لم يقبل الحد والغاية ولذلك صح لا يسعني ارضي
ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن وباعتبار صحة التساوي في عدم التناهي
بين الحق والقلب قال الى مستوى ازهى ثم قال الى حضرة عليا وهي حضرة التوحيد في
التجريد القاضي بانطواء التفرقة في تمحضها الى المجد الاسنى وهو حضرة الخلافة
المعروف وجه توحيدها الى عالم الفرق وفي هذا المقام ترتفع المزاحمة في الظهور
بين الحق والخلق وبين وحدة ذاته المقدسة وبين كثرة الذوات الامكانية ولما كان
اقصى الغايات في هذا المقام مختصا بالاكملية التي لا غاية لها ولا حصر لاسرارها المصونة
في غيبها الاحمى وفيها انفراد الاكمل الوحيد بالتحقق في احدية الجمع الكنهية ولذلك
قال قدس سره حيث لا انتقال ابرى اذ المشهودات من اسرار هذا المقام من مكنونات

المطالب ومصوناتها التي لا يسعها عالم العبارة والحروف وبعضها من قبيل محرم كشفه
ولو امكن التعبير عنه فاذا رجعت من هذا التجلي القاضي بارتقائك الى المقام المحمدي
على قدر انتمائك اليه بالنسبة الذاتية والمقامية اقمت في تجلي الانية من حيث
الحجاب اذ تجلي الاشارة من عين الجمع باحدكل شيء منتهاه فاذا اعاد من كونه فيه هو
لا هو تحقق وجوده الخاص في رتبته الذاتية من حيث حجاب الصورة الانسانية فاستقام
اذ ذاك يفهم ما في كلمة الحضرة من المعاني المصروفة الى استعداد كل محيط بحق كل ذي
حق من الاولين والاخرين تجلي الانية من حيث الحجاب والستر
المتعلق بتجلي الجمع والوجود الى المجد الاسنى من حيث اختصاصه بالحقيقة السيادية
التي هي الاصل الشامل على كل شيء حيث كان كل شيء فيه كل شيء مطلق الحال مطلق المقام
مطلق الوجود مطلق الشهود فاذا عاد الى التحقق لوجوده الخاص في مرتبة الذات
بصورة الحجابية الانسانية حضرة الحقيقية السيادية فيه حضور الاصل مع فرعه وهذا
التحقق بالوجود الخاص في مرتبة الذاتية هو الانية قبل محوهما او محى اليه الحلاج
حيث قال شعر بيني وبينك انى يزاحمني فارفع بفضلك انيي من البين
ولما كان الاصل الشامل على كل شيء حضور مع فرعه الظاهر بحكمه المتحقق بالانية بعد
عود قال قدس سره وهذا التجلي ايضا تحضر فيه معك حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم
وما من تجلي لولي اي من التجليات القاضية بالتخاطب الفهواني يحضر معه فيه
ولي اكبر كالنبي وغيره الا وكلمة الحضرة مصروفة للاكبر وهذا الاخر سامع بتبعيته

ومع هذا سامع بلا واسطة وهي اي حضرة هذه الحقيقة في كونها مصرف الكلمة ومحل
إلقائها عناية الحية بهذا العبد المتحقق بالاثنية حيث بخع لسلم الاختصاص المحمدي
فلمع في تلك الحادثة ان هيئات محلك بتطهيره عن فضول الخواطر فانك اذا اشغلته
بمعتقد وهمي لم ينتج لك الكشف في هذا التجلي الابقد معتقدك الاسرار المكنمة و
الغيوب التي لا تجلي اعلامها التي هي اثار جوامعها العالية من لم يقم على ساق الكشف
الانفد في هذا التجلي ونتايجه الغايبة ومن هذه الحضرة المتحيرة بالاسرار المصون بها
نعرف ان الله عبادا انقياء على ودايع هذا الغيب الاقدس لو قطعهم من فتح لهم
باب العطية اربا اربا ان يخرجوا له بما اعطاهم اي بما اودع في اسرارهم من اللطايف
الكنهية بحكم الامانة المخصوصة بهم اذ لو كانت الامانة المودعة لديهم مخصوصة
بالغير وجب اظهارها لمن هي له ما خرجوا اليه بشيء منها لتحققهم بالكتمان ومعرفتهم
بان ذلك البلاء ابتلاء وامتحان لاستخراج ما عندهم ولا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون فكيف يخرجوا بها الى غيرهم فهم يردونها الى وجودهم كما امروا اي الى وجودهم
الذي منه واليه وجود كل شيء ومصيره او الى الحق عنده وجعلهم اياه في الكشف الاعظم
القاضي باستهلاك الصور في حقيقتها الباطنة فيها عند انقلاب الباطن ظاهرا والظاهر
باطنا ومبدأه من طلوع فجر الساعة ولذلك قال قدس سره فيتجلي اعلامها اي اعلام
اللطايف المكتمة في اسرارهم في دار العقبى التي هي محل كشف الاسرار ويتميزون بها
من الخلايق فيعرفون في تلك الدار بالاخفياء الابرياء الاخفياء يريدون حالة اذ على سامع

الطبقات

الطبقات وهم من حيث انهم اخفياء لا يعرف بعضهم في العاجل بعضا بما عنده حتى ان كل واحد
يخيل في صاحبه انه من عامة المومنين وهذا ليس لهذه الطايفة خاصة لما كانوا
في الدنيا مجهولين وهم الملامية من اهل طريقنا ولسانهم من حيث انهم امناء هذا ان
نطقوا شعر ومستخبر عن سر ليلى رددته بعمياء من ليلى بغير يقين يقولون خبرنا
فانت امينها وما انا اخبرتهم بامين اعماهم العيان عن الايمان بالغيب اذ لا غيب
الاقتصار لهم شهادة محضة فان شهود الحق من حيث استهلاكهم فيه عن شهودهم ولا غيب
مع شهوده تعالى اصلا واحتجبوا عن الاكوان ملكا وجنا وانسا بالاكوان اي بالصفات المردودة
الكونية اليهم بعد انمحاقها عنهم فلا يعرفهم غيره تعالى وايضا ان الحق النازل على قلوبهم
نزولا منزها عن الكيف اخذهم اليه فعرج بهم عروجا منزها لا يعرف ذلك الارواح الملكية
والانسانية ولا الجنية فهم حالة اذ بناء الكون مع الحق بالحق على طريق مجهول لا يعرفه الا
من سلك فيه وذلك طريق يعطي السالك فيه العلم بكل المسالك وخصايصها ذوقا
ولذلك قال قد استوت اقدامهم في كل مسلك على سوق تحقيقه فانهم ما عرجوا الا بالحق
النازل عليهم باقدس التجليات فيه ادركوا غاية كل شيء في مبادي عروجهم فهم الغوث
باطنا الغوث اسم المستغاث اليه وقد اختص في عرف القوم بالقطب وانما قال فهم الغوث
باطنا فان المعنى الذي به استحق القطب المنصوب حاصل لهم والقطب قبل توليته كان
واحدا منهم وربما ان يكون فيهم من يكون افضل من القطب غير انه تولى القطبية بحكم
سبق العلم لا بحكم الافضلية ثم قال وهم المغاثون ظاهرا فان الملهوف اذا قال يا اولياء الله

لم يريد بذلك الا افضل الوسايل واقربها الى الله وهم اهل المجلس الالهى يسمعون و
ياخذون منه بلا واسطة فان شهدتهم فى هذا التجلى فانت فيهم اذ جمعك المجلس
الالهى معهم فكان حكمك فى السماع والاخذ كحكمهم وان لم تشهدهم فى ذلك التجلى مع كونك
فى الكشف والشهود على حال ما اخذك عنك مرة ويردك اليك اخرى فيحفظ عند الرجوع
اليك مما تخالطه حالك من العوارض الوهمية والنفثات الشيطانية فانك ستحول
على مطية طيش الاهواء فى ميدان الدعاوى فيحرق حجاب العصمة والحفظ فتشطح
بما يزيغك عن سواء السبيل وان كنت فى الحقيقة على حق فيها وقايم على قدم صدق
ولكن ان من استقام على الطريق فسقى من عيون القراح ماء غدقا من جاد عنه وشرب
من غير قراح منه فان لطف بك الاخذ بناصيتك فى مناهج ارتقايك حجبت عنك
اسرار الكتم فلم تعرفها اصلا عشت سعيدا بما عرفت من الاسرار الكشفية الالهية
غير الاسرار المكتمة المنتهية بمفشيها الى موقع الخذلان ومن كذلك سعيدا وان خذلت
اعطيت اسرار الكتم ولم تعط مقامه القاضى بحفظها وكتمها عن الاغيار فبحت بها
فحرمت ثناء الامانة عند الله وعند اهله وخلعت عليك خلع الخيانة فعال فى حقك
حيث هتكت الاسرار وافشيت الاسرار ما اكفره ما اجهله وحقا ما قيل اليك وبقينا
ما نسب اليك فان افشا سر الربوبية كفر ولم يقع فيه الا من يكون جاهلا بقدرها
وحكمها ومحالها واسرارها فاذا اظهرت الاسرار المكتمة قولا وفعلا يقال لك اذن لزيت
بالعيان فى موطن الايمان يعنى فى موطن يقتضى الايمان بالغيب لا بما اظهرته عيانا فا

اظهرته

اظهرته الى الموطن ان يقبله فكفروك اى اهل الموطن الايمانى فجهلوك عن اتيانك بما
لا يقبله الموطن فنطقوا اهل الموطن الايمانى بالحق حيث انكروا عليك فيما اظهرته
وكفروك على افشايه وهم ما تومنون حيث انكروا ما هو فى نفس الامر حق وحقيقة
تجلى احد المدركات من مدركاتها الكونية والاخذ انما يكون بطلوع شمس
الجمال المطلق على المدركات اسم فاعل بصه اذا الادراك فى شدة ظهور النور بعينه محاق
ولما كان الجمال فى الحقيقة معنى يرجع منه الينا قابليه اولى فى محله الاسم الاول الكلى
قابلية كلية تفرعت منها القابليات الجمة ولكليتها فى كل فرع نسخة جامعة تعطى حكم
الاصل فاذا انكشف حجاب الكون عن ذلك الفرع ظهر فيه الجمال والنسخة الجامعة معا
ولذلك قال قدس سره وهذا التجلى ايضا حضر فيه الحقيقة المحمدية فانها هى النسخة
الجامعة فى قابليات المتجلى له وهو اى تجلى احد المدركات من اسم الجليل بما اومى اليه
آنفا فقصد النواظر عن التصرف الذى لها وكذلك جميع المدركات فهى كالابصار
المصروفة عن ادراك المبصرات زمانا ما اذا اتصلت بعين الشمس التى هى ينبوع نورها
وفى هذا المقام القاضى بظهور هذا التجلى تشاهد الاسم الذى بيده الختم الالهى
وكيف فعله فى الوجود وهو كل اسم يصح محلية وصول كل شيء فى تنزله وترقيه الى غاية
تقتضى اختتام امره فيها بعد تجرده عن لبس السوى او تلبسه به وان يكون فى حقه فوقها
اودونها غاية اخرى يصح انتقاله اليها كالاسم الجامع المتوجه الى الحقيقة المحمدية مثلا
فانها به انتهت الى غاية تنزل الوجود وتلبسه بصورة المنتهية الى الكمال حتى تم سنزلها

الى تلك الغاية كمال النبوة وبلغت في سير الوجود تنزلا الى غاية اختمت فيها وتم
بكمالها واختتامها كمال الصورة المقصودة الموجود في تنزله وظهوره ومنع هذه الغاية
سر اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق فلا مزيد
على هذا الكمال قطعا فباحدية جمع هذا الاسم انتهت النبوة في الحقيقة السيادية و
اختتمت بها عليها فافهم وبهذا الاسم ايضا يتم عود الوجود وتجرده عن ملابس صورة
واشكاله الكثيفة العاجلة وترقيه الى غايته العليا التي ليس وراءها مرمى لرام ويتم
بعوده وتجرده وترقيه كمال الولاية ويختتم ويتم بكمال الولاية واختتامها انكشاف المعنى
عن كل شيء ولذلك قال قدس سره فيه يختم النبوة والرسالة والولاية في خاتم النبوة وخاتم
الولاية وبه يختم على القلوب المعتنى بها اذ لكل قلب اسم الهي هو محطه الجامعة منذ
امره جمعا ومنتهى غايته تفصيلا وهذا الاسم بنسبته الى الاسم الجامع الاشمل كالفرد بحسب
النوع او كالنوع بحسب الجنس وهو ان كان بمنزلة فرد فلا بد له من جامعيه بالاضافة الى
مربوبه وذلك لاشتمال مربوبه على الاحكام والاجزاء والقوى الظاهرة والباطنة ولاشتمال
مسمى الاسم على الاسماء الجمة من حيثية اتحادها به والمسمى جزء مدلول الاسم فالاسم
اعتبار المسمى مع وصف خاص فلا يدخل فيها كون فان احدية جمع الاسم الحاكم عليها
واستيلائها يمنع الغير وذلك بعد شهود الحق وزوال الكون عن القلب بالكلية فان دخل
فيها فلا يدخل بحكم التحكم والملك لكن يدخل بحكم الخدمة والامر بحرج والدخول بحكم الخدمة
والامر لاينافي كونها مختوما عليها بالاسم والقلوب المجبرة بالشهود في مختارة في منعها وقبولها

لامجبورة

لامجبورة وما وقع بعد هذا المقام من تعلق الخاطر بحب جازمه او غير ذلك فذلك بحكم
الطبع ونزعة الى اللذات الحسية والوهمية لا من جهة السر الرباني المختوم عليه الذي هو
مست الحق ومقعد الصدق ومن هنا اي من جهة السر الرباني كان حب الانبياء صلوات الله
عليهم ومن هنا ايضا هو اصل الحب في الكون مطلقا وان ظهر في صورة النزعات الطبيعية
فان السر الرباني قد يختم عليه بان يكون على الميل الطبيعي ولذلك قال قدس سره غير ان اسرار
العامة وان لم يختم عليها بخاتم العناية لكن ختم عليها بغير ذلك بان يظهر فيها حكم الطبيعة
المرسلة في اللذات ولا يظهر فيها حكم الاسم من حيثية تقدسه وتنزهه فاسرارهم في
ظلمة وعمى من حيث صرف وجها للطبع الذي هو الظلمة العظمى ومثار المنقصة والآفات
القادحة فيها والحب في الخلق على اصله المستفاد من جهة السر الرباني المختوم عليه في العالي
والدوان ومن جهة الطبع ايضا وهذا الحب من الخلق للخالق وليس حب الله من هذا القبيل
اي ليس من جهة الطبع اعني حبنا الله والمعنى بهذا الحب هو الحب الذي ليس له سبب
سوى ذات المحبوب فهو حب الهوى الذي لا يتعلق الا بالذات ومن يهوى بهذا
الحب لا يعرف سواها معها يتعلق به ويهواه وقد اشارت الى هذا الحب وغيره العارفة
بالله رابعة حيث قالت شعر احبك حبين حب الهوى وحبا لانك اهل لذاكا
وهو اي حبنا الله ايضا من هذا القبيل اي من جهة الطبع وهذا الحب من افراد قولها
لانك اهل لذاكا فانه اهل ان يتعلق الطبع به كما تعلق السر به غير ان اكثر الناس لا يفرقون
بين ذلك الحب فحبنا الله ايضا من حيث الاحسان فهو من حيث الطبع فان الاحسان مطبوع

يميل اليه طبع النفس ذلة وخضوعًا مع شموخها بطبعها ميل الذاتية الى احلى المشتهيات في المذوقات وحُبنا النفوس عن ظلمة الطبع ينسب الينا على حد ما ينسب الى الحق تعالى يعني نسبة الحب من الله اليه والينا او منا اليه لنسبة حب الشيء الى نفسه فان النبي يحب ذاته محبة ذاتية لا ميل فيه بل الحب نسبة والنسبة عدمية فليس في الذات من هذا الوجه امر زايد عليها يقوم به الميل ولذلك قال قدس سره فكما لا يكون حُبه تعالى ميلا كذلك لا يمال اليه فان الحب المنسوب الى السر الرباني في الحقيقة حب الحق نفسه في كذا فافهم وهذا التجلي يعرفك حقيقه حقيقة هذين الحكمين في المحبة كما اشرنا اليه انهما للمستبصر الله

تجلي اختلاف الاحوال

الحق من حيث اطلاق ذاته لا يتعين بصورة تحصره فيها بل هو في ذاته منزه عن كل صورة وحال وحكم يشار اليه بوجه من وجوه الاشارات ونوع من انواعها ومع ذلك هو مع كل شيء بصورة ذلك الشيء فاذا اعتقد احد في الحق بما اعطاه علمه او ظنه وحصره في ذلك انكر غير صورة معتقده ولذلك قال قدس سره ان هذا التجلي هو الذي يكون على غير صورة المعتقد تنبيهًا بان مقتضى هذا التجلي هو الكشف عن ظهور الحق في كل متعين بحسبه من غير انحصاره فيه بحيث تناول ايضًا ظهور الحق في صورة معتقد من حصر الحق فيها فاذا التبس امر اختلاف صور الحق والتحول فيها فيكره من لا معرفة له بمراتب التجليات ولا بالمواطن المختلفة القاضية باختلاف التجلي ولما كان الحق مع اطلاقه عن كل تعين في كل متعين غير محصور في التعين وغير مفارق له في الحقيقة قال قدس سره ناصحًا عن حصره في معتقده فاحذر من الفضيحة اذا انكشف الغطاء ووقع التحول في صورة الاعتقادات وترجع تقر بمعرفة ما كنت قابلا ينكرانه فانك اذ ذاك لا تلتذ بمشاهدة في تلك التحولات ولا يكون لك منها حظ جمال فيعود امرك اذن الى حسارة وحسرة وندامة وهذه الحقيقة من حيث تحولها بصورة كل متعين وظهورها بكل اعتبار تمد المنافقين في نفاقهم حيث ظهرت لهم بصور اعتقاداتهم والمرائين ومن جرى هذا المجرى من ارباب المذاهب الباطلة لذلك

تجلي الالتباس

اضيف التجلي الى الالتباس بملابسة كونه سببًا لمعرفة معرفة مواقعه فان هذا التجلي يعرف الانسان منه دقايق المكر والكيد واسبابه ومن اين وقع فيه من وقع فان كل ذلك من مواقع الالتباس اذ المقصود لعينه في المكر والكيد والخديعة ونحوها ملتبس بما هو المقصود بالعرض ومن مواقعه ايضًا معرفة كون الانسان في تحليته بصفات التنزيه هل هو متحل بصفة الحق او لصفة نفسه ولذلك قال قدس سره ويعرف ان الانسان تحليته بما عليه من الاوصاف فان الانسان اذا وحدا ونزه عاد توحيده وتنزيهه اليه وقام به اذ الحاصل من الحادث لا يقوم بالقديم فليحذر الانسان مما يحجبه عن الله تعالى فانه اذا اضاف الى الحق ما ليس له ولا يليق به حجبه جهله عنه تعالى ومن هذا التجلي قال من قال سُبحاني فاضاف التنزيه الحاصل له بالتقديس العلمي والعملي والوهبي الى نفسه حيث ارتفع الالتباس بهذا التجلي في حقه حتى عرف ان التنزيه الحاصل الحادث ممتنع تحلية القديم به ولذلك التوحيد فتنزيهه وتوحيده تعالى اياه تنزيهه وتوحيده ومنه اي من هذا التجلي القاضي بزوال الالتباس قال عليه السلام انما

هي اعمالكم ترد عليكم والعلة ماذكره في التنزيه ورده الى المنزه وصوره اللبس الذي فيه
اي في الانسان من حيث تحليته بما هو عليه من الاوصاف والافعال كون الانسان يعتقد
ان عمله الصادر منه بالعلاج وفعله الصادر منه بغير العلاج ليس هو خلقه عليه
من ذاته ومقتضى حقيقته بل يعتقد انه بالاصالة لغيره وانه يعرض عليه وقتا بسبب
خارج عنه ويزول عنه وقتا اخر بسبب غير السبب وليس الامر في الحقيقة كذلك بل
الاعمال والافعال هي الآثار النفسية الظاهرة عليها اما بالقصد والتعمد او بالخاصية
من موبلها العاملة والفاعلة وهي في قيامها عليها كالخلعة الظاهرة ولذلك ترد عليها
فانها اصلها ومنشأها فمن وقف على هذا المنزل وشاهد هذا التجلي فقد امن من
المكر اذ لم يلتبس عليه في المكر ما هو المقصود لعينه بما هو مقصود بالعرض والمكر انما
يقع في حق من يكون في لبس منه لا فيمن يعرف سببه ومواقعه ومدافعه وعرف ايضا
كيف يمكر خيرا كان مكره او شرا ولا يمكر ولا يعطي الرخصة لنفسه في الاتيان به حتى
في المواطن التي تقتضي المكر والكذب بمصالح يجب عليه حلها او لمفاسد تستدعي الضرورة
دفعها كقوله الحرب خدعة اذا القصد دفع الهلاك عن النفس وكالاصلاح بين الرجلين
حيث يجد بينهما فتنة تفضي الى الفساد وكقوله هي اختي حيث رام التباس الاختية
الاسلامية بالاختية النسبية لمصلحة دفع ملمة وما اشبه ذلك مما تستدعيه الضرورة
فلهم اي لاهل الخبرة في المكر والكيد والخديعة ونحوها ومواقعها في الخروج عن هذه
المراتب المكرية المباح فيها الكذب والمكر مسالك غيرها اي غير تلك المراتب الكونية

ان قصدوا

ان قصدوا التنزه عن الوقوع في مثلها فحالة اذ كل منهم يخرج عليها اي على المسالك التي
هي غير المراتب المكرية ولا يتحلى بهذا الوصف اي وصف المكر والكذب ونحوهما فان
اتصاف الانسان بما فيه شبهة المنقصة نقص فيه ولا يغتر كل منهم بقوله تعالى ومكر
الله وشبه ذلك فان مكرهم على مقتضى ورود الاعمال الى منشاءها هو العايد عليهم
علته كما اشير اليه آنفا فاذا مكروا ولم يخرجوا الى مسالك غير المكر عاد عليهم مكرهم
فهو حالة اذ مكر الله بهم يرد عملهم عليهم من حيث لا يشعرون فحقق ايها السائر في
مراتب الارتقاء الى اعلى الغايات الناتجة لك منها وفيها اعلى الامنيات في هذا التجلي
حتى تطلع على ما يرفع الالتباس عن مواقع المكر وقف حتى تحصل ما فيه من الدقائق المكرية
المجدية لك في مواقع المكر منك على غيرك ومن غيرك عليك تجلى رد الحقايق
يريد ردها عن ذهابها وانطماسها في حلية الذي اذا ظهر من حيثية دنوه وهذا
التجلي انما يتحقق به من ليس له مطلب سوى الحق من حيث تعلق الهمة القاضية باستدعاء
ما ليس مكسوبا بالعمل والاجتهاد ولذلك قال لا من حيث الكسب فانه قاصر عن الجمع
بين شهود الحق والحقايق معا من غير مزاحمة و لا من حيث التعشق بالجمال المطلق الذي
من حيث تعلقه اطلاقه بعدم التخصيص والتقييد فيفوت اذ اعلى المتوسل بالكسب والتعشق
شهود الحق في الحقايق لقصور الكسب وانطماس كل شي في شروق احديه الجمال المطلق
والهمة شانها استدعاء ما ليس مكسوبا بالعمل واستيفاء ما ستبطنه الجمال المطلق وقد لا
الهمة لا تقتصر على شهود الحق دون الحقايق بل شانه جمع تفصيلها في الحق وتفصيل جمعها

في المراتب والاطوار والاحوال والادوار **فتبدوا** اى لمن ليس له مطلب سوى الحق ثبوت
الحقايق مع الحق **في احسن صورة** قايمة باحسن تقويم شاملة في حيازته بجمعي الحق والحقايق
والظاهر انه قدس سره كنى بهذه الصورة عن النشاة الوسطية الكمالية القلبية فانها
في حالة كمالها مرآة تبدى مع وحدة الحق كثرة الحقايق من غير مزاحمة ولذلك قال
باحسن معاملة فان القلب في طور المعاملات يطرح عنه ما يشعر بتقيده وباحديتها
يثمر له التحقق بسعته واطلاقه والتمكن في وسطية يتداعى له ما بطن وظهر ولذلك اتبعه
بقوله **بالطف قبول** وذلك هو قبول الحق والحقايق جمعا وتفصيلا ولطافة كل شيء
سعته ولياقته بجهة ضيعة فاذا بدا الحق والحقايق جمعا على مقتضى استدعاء الهمة
يبدعوا لحقايق كل شيء **فنقول** اذا نظر الى الحقايق الامكانية الباقية حالة اتصافها
بالوجود على عدميتها **الا كل شيء ما خلا الله باطل** فان وجود الحق لذاته ووجود السوى
ليس كذلك ثم قال قدس سره نظرا الى كون الحقايق الامكانية بالحق **وما هي باطل** فانها
موجودة به وان كانت معدومة بنفسها **لكن غلب عليها** اى على حقايق السوى **سلطان**
المقام القاضي بكون الحقايق وكثرتها في سطوع جلية الجمال المطلق حتى جوز العقل
والشهود ان يقال بانها معدومات **كما قال صلى الله عليه وسلم** على مقتضى هذا المقام
اصدق بيت قاله العرب الا كل شيء ما خلا الله باطل وقد اراد صلى الله عليه وسلم بالباطل
المعدوم **والموجودات كلها وان كانت ما سوى الله** محكوم عليها تحت سلطنة المقام بكونها
باطلة **فانها حق في نفسها بلا شك** يعنى من حيث وجودها بالحق لا بنفسها ولذلك قال

لكنه لم يكن له وجود من ذاته لوجود الحق تعالى **فحكمه حكم العدم وهو الباطل** الزاهق
عند تجلي الجمال المطلق باحديته **وهذا** اى كون الموجودات حقا باعتبار **من بعض**
الوجوه التي بها يمتاز الحق سبحانه من كونه موجودا عن ساير الموجودات وقد ظهر
بقوله **اعني وجوده بذاته** الامتياز والفرقان فان الموجودات وجودها بالغير ولما ذكر
قدس سره وجه الامتياز بين وجودية الحق وموجودية السوى استشعر بان الامتياز
مترتب على الاشتراك والاشتراك بين الحق والخلق بوجه ما ولذلك قال **وان لم يكن على**
الحقيقة بين الحق والسوى اشتراك بوجه من الوجوه حتى يكون ذلك الوجه جنسا
يعم الحق والسوى **فيحتاج** الحق تعالى حينئذ **الى فصل يقوم** به يمتاز الحق عما سواه **هذا**
محال على الحق ان يكون ذاته مركبة من جنس وفصل فلا يكون منزها عن مماثلة المحدثات
الكونية في تركيبها منهما فافهم **تجلي المعية** يريد بها معية
الانسان بنسبة وخصوصية مع كل شيء ولتحقيقها اسس قدس سره قاعدة كشفية و
ضابطة ذوقية تنتهي الى هذا المقصود فقال **ولما كان الانسان نسخة الجامعة للوجود**
كما انبا عنه قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم **كان فيهم من كل موجود حقيقة**
مخصوصة وهي منتهى رقيقة مناسبته اياه من وجه يناسبه والانسان **بتلك الحقيقة**
ينظر الى ذلك الموجود وبها يقع المناسبة بينهما بل هي ما به الاتحاد لكن من وجه به يتحد
بكل شيء ومن هنا ظهر النبي بصفة ضده ومن هذا الباب قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على هنا يبرئ الاكمه والابرص ومرضت وجعت وظمئت فافهم **وهي** اى تلك الحقيقة

التي بها يقع المناسبة هي التي تنزله عليه اي تنزل ذلك الموجود على الانسان الذي له معيتان معية من الحق ومعية مع جميع ما في العالم فمتى انفك والحق يخاطب قدس سره المسترشد بلسان المرشد مع عالم من العوالم او موجود من الموجودات نحل لذلك الموجود بلسان تلك الحقيقة التي بها وقعت المناسبة بينك وبين ذلك الموجود لسانها هو لسان تجده ذوقا بقدر محاذاتك اياه ومناسبتك له انا معك بكليتي اذ لا معية لذاتي مع شي من الاشياء من حيثية رفيقي المناسبة لذلك اصلا فان ذاتي التي مع كل شي بالرقايق المناسبة له بكلية معيتها من هذه الحيثية معك وليس عندي من هذه الحيثية المذكورة غيرك اذ لا تعلق لرفيقه مناسبتي لك لغيرك فلا يكون غيرك اذا من حيثية هذا التعلق عندي فاذا ادعيت ايها المسترشد بهذا الدعوى اصبت وانت صادق لا عوج فيما قلت و قل ايضا انا معك بالذات فان ذاتك هي الحق الظاهر بتعينك وتعين كل شي فكلته ذاتك باتفاق الحق ومن حيثية المناسبة ايضا واقفة ومحاذية له حالة اذ دون غيرك فانت حينئذ بحكم الايقاف في المناسبة والمحاذاة القاضية بوجود ما به الاتحاد وكمال ظهوره معه بالذات ومع غيره بالعرض فان معيتك مع غيره بمجرد المناسبة فانه الضمير لعالم من العوالم او الموجود يصطفيك اي يخصصك بحكم كمال المحاذاة والمناسبة وبقدر ايقاف الحق جميع ما في قربه من الخواص والاسرار هكذا تعامل كل موجود الى ان تعود قطرتك بحرا والحبتك دهرا ولا تقدر على هذا الفعل وهو اتيانك بقولك فلسان تلك الحقيقة احد الا حتى يحصل

فهذا

في هذا التجلي يعني التي هي معية الحق تعالى مع عباده عموما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فاذا تجلى لك الحق تعالى في هذه المعية التي انت بها مع كل شي وكل شي بها معك عرفت كيف تتصرف فيما ذكرته من الايقاف والقول مع الموجودات بالسنة حقايقها تجلى المجادلة اذا كان لك تجل من اسم ما من الاسماء الالهية ودفع الكشف على مقتضى حيطته وما حصل العدم الثابت القاضي بالتمكن والتصرف في بساط ذلك التجلي حتى تستوفي خواصه واسراره واحكامه استيعابا تاما ثم قل ذلك قبل تثبتك فيه واستيعابك ما لديه ارجع من بساط الذي انت فيه على حال يستوفي ما لك منه فلا ترجع اي تبت حضورك وشهودك عليه ولا تعط ما د قلبك الذي هو محل المشاهدة للاذعان ولا تدعه ان ينقلب عنه الى غيره من التجليات الطارية عليه ولو كانت اشرف محتدا واوسع حيطة واجدى نتيجه وقل بلسان حالك واستعدادك ومرتبتك و مقالك جمعا او فرادى ان كان رجوعي من هذا التجلي ومطيابته اليه اي الى التجلي الذي هو ينبوع الكمالات والتجليات فليس يخلو عنه مقام ولا حال ولا تجلي فلماذا يقال لي ارجع وفي الحقيقة هذه الحضرة التي اما فيها ايضا الطريق اليه واما فيها على الطريق المنتهي الى غاية السها المنتهى فدعني امشي عليها فانها يوصلني الى ما اليه المنتهى حقا وان كنت ارجع الى غيره من التجليات المنتهية بي اليه فانا بحكم التثبت القاضي بحصول الملكة والاقتدار لم احكم هذا الموقف الذي من شانه ان يعطي الوقوف فيه على مطلع احاطته والاشراف على اطرافه والعبور على تفصيل احكامه واسراره ولا عرفت ايضا هذا

التجلي من حيثية حكم الذات الذي هو فيه حالة اذ غاية مطلبي فادخلني بالعناية الممنون بها على في بساطه القاضي بشهود التجلي فيه من غير واسطة حتى ارى واحوع علما شهوديا وكشفا ايقانيا لا يحتمل الريب مالديه الضمير للتجلي مما يختص باحاطة حقائق حقايق جمعا وفرادى وحينئذ تنتقل اي نعم قلبك في محل انقلابه الى غيره من التجليات وتحفظ من الرجوع قبل نفوذك في هذا المقام فان قيل لك ببعض السنة الفهوانية ارجع فانك انما تجني في هذه التجليات ثمرات اعمالك القاضية بقصور استعدادك عن الاستيعاب والملكة وكنت قبل دخولك في هذا المقام في عمل مشوب بما يخل به من الاوضار الامكانية وهو الآن يقتضي هذا الرجوع وعدم نفوذك في المقام فقل صحيح ذلك ولولا ان رايت برهان ربي في كل آن لاستمر على سوء الحال وكنت ذاهلا عن استدعاء ما كشفه عني من الآيات الهاديات الالهية ولكن اين الغفور والغفار والرحيم والمحسان بتجلياتها القاضية باصلاح ما افسد ومحو ما نقص بطرو ما انشاء من الخلطات الحلقية الامكانية على وان قيامها بوقاية الوجود الظاهر في المظاهر عليها وابن العامل ايضا انا عند ظن عبدي بي وما ظننت الا خيرا فانك سلع بهذا الحلال فان القلب اذا انحصر على شيء ولزمه ظفر بغايته القاضية بانتقاله الى شيء اعلا منه فافهم المقصود ولكن بكن من ذوي الجود ٭

تجلي الفطرة اعلم ان للماهية الانسانية في شيئية ثبوتها التي لا يقبل الجعل بالنظر اليها من حيث هي مطلقة لا بشرط شيء فطرة وهي عبارة عن بداء خلوص مهياء للتغير بالمزيد والنقص وحكمها من حيث كونها ماهية انسانية جامعة بالنسبة الى المزيد والنقص

بل بالنسبة الى كل حكم واعتبار على السواء فلا تقبل التقيد بحكم دون حكم من هذه الحيثية وبالنظر اليها من حيث انتقالها من شيئية ثبوتها الراسية الوجود يرجع لفطرتها اعتبارات منها اعتبارها عند اقتران الماهية بالوجود بالوجود ومنها اعتبار قبولها بعد الاقتران تربية الابوين ومنها اعتبارها من حيثية توجهها الخاص بها وما يثمر لها ومنها اعتبارها في تاثرها من الاسباب الخارجية فهي بالاعتبار الاول بداء خلوص مختص بالوجود الذي هو منبوع للزيد والخير كله برج وهي المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة اي على فطرة المختصة بالخير ومن هذا الوجه سلك الانسان الهداية وفيه مشاق الذر وبالاعتبار الثاني بدو خلوص متهياء للتغير بقبول تربية الابوين واكتساب الاوصاف والاخلاق والعقايد منهما من حيث كون الولد سر ابيه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وبالاعتبار الثالث فهي بدو خلوص متهياء للتغير بما يثمر لها الوجه الخاص بها من الاوصاف والاخلاق والعقايد الظاهرة في الولد المفقودة في ابويه على نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي كظهور الكافر من المومن والمومن من الكافر فهذه هي حكم الوجه الخاص الذي يعرفه المحققون من اهل الكشف والشهود فان القلب في عندية مقلبه وجها خاصا ما اخذ منه اما من حيثية الهادي او من حيثية المضل وتارة وتارة وبالاعتبار الرابع بداء خلوص متهياء للتغير اما بالمزيد او بالنقص ولكن باقتضاء الروحانيات الباقية المثمرة للحوادث الفانية بتوسط الحركات الفلكية والاوضاع الكوكبية المتجددة الزايلة ولما كانت فطرة الانسان حالة انتقاله من شيئية ثبوته الى شيئية الوجود مختصة

بالوجود الذي من سوانح الهداية قال قدس سره اعلم ان الانسان ملك الهداية في اول
نشاته المعتبر عنها بحالة اقتران ماهيته بالوجود بمرجح فالهداية فطرة له وهي الفطرة
التي فطر الناس عليها اذ الهداية من سوانح الوجود الفائض على قابليا تهم اذا لم يزاحمها
حكم غلبة الامكانية كما ان الضلالة من غلبة حكم الامكانية اذا لم يرفعها عليه حكم الوجود
والوجوب وهو اى اختصاص الانسان في اول نشاته الوجودية بملك الهداية يوم ميثاق
الذر وهو مبدا الصورة الجامعة الوجودية للانسان غير انه تعالى نظر الى ما آل اليه الذر
جعل البعض في القبضة اليمنى والبعض في القبضة اليسرى ثم قال هؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء
للنار ولا ابالي وهذه الهداية مع كونها اختصاصا الهيا ونتايجه وجودية ليس للانسان
من جهة ما يقتضيه طبعه القاضي بالطاقة وسراحه وجه يقتضي له التعشق بها اي
لجهة ما يقتضيه طبعه فهو اي الوجه الذي ليس يقتضي التعشق بها منافر لها طبعا
اي لجهة ما يقتضيه طبعه والغواية لم يملك الانسان اياها وملكها الشيطان و
لذلك قال عن ملكته واقتداره فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
وهي تلايم طبع الانسان وتوافق مزاجه لما فيها مما يتلذذ به وله بها تعشق نفساني لا
محيد لها عن ذلك الا بحكم قاسر وسلطان مبين وسبب ذلك ان الانسان لما كان تمام
في اصله حيث تحقق بمظهرية عموم الالهية والامكانية جامعا لما بطن وظهر من الحيثيتين
متساوي النسبة الى كل شيء في سوابه لا مثل له من هذه الحيثية الى جهة بقيده ويحصره
لم يحمل التحجير عليه والهداية تحجير والغواية رفع التحجير فانها يقتضي الاسترسال والسراح

طبعا

طبعا واظهار ربوبية الانسان فان الرب لا تحجير عليه لا يسال عما يفعل فشانه ان
يتصرف فيما شاء كيف ما شاء ومهما شاء كما شاء والانسان اذا قام لرفع التحجير عن نفسه و
اظهار تعلقه الطلاق تصرفه على مقتضى ما فيه من الربوبية استهلكت عبوديته في
تعلسه الطبيعية الحاكمة عليه فلذلك من لم يعصمه الله تعالى بالتزامه مشقة التحجير
واحتماله لوازم العبودية باع السعادة التي هي ملكه نظرا الى فطرته في اول نشاته
بالشقاء الملائمة لطبعه في الوقت الحاضر بدار الدنيا فانه في الآجل غير ملايم والسعادة
بضده فان السعادة المكنى بها عن الهداية والتحجير يلايمه طبعه ايضا ولكن في المستانف
اي في النشاة الآجلة فتعجل عطف على قوله باع اي فتعجل في نيل ما يلايم طبعه وان اورث
له الشقاوة الابدية ولذلك قال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن
نريد فهذا التجلي اذا حصل لك فتحقق بالنيابات فيه الى ان يعطيك حقوق راسم مقامه
فانه اذ ذاك يثبتك على الفطرة التي كانت الهداية لازمها والسعادة التي كانت
الفطرة في اول النشاة مالكها تجلي السريان الوجودي سري الامر
اي التجلي الوجودي الوحداني وهو في الاصل بحكم امتداده وانبساطه مكنى عنه بالنفس
الرحماني الظاهر بظهوره الشؤون الالهية وسريانه في الموجودات الامكانية المتهيئة
للقبول سريان النور في الهواء فان النور بسريانه يعم الاجزاء الهوائية ويحيط بها ويظهرها
بظهوره فيها فالنور مدرك فيها بالادراك الاول ولما كان التجلي الوجودي من معدن الرحمة
الذي له القوة والقدرة والحكم والسلطان والفعل والتصرف سرى في الموجودات الامكانية

ومراتبهما بما يقتضيه وجوب وجوده من الاقتدار فظهرت بسريانه الوجودي فيها
العلل والاسباب المؤثرة والاحكام الفاعلة فاستترت اوصافها الامكانية
وجهت انفعاليتها في انصباغها بصبغ التجلي وغاب كل موجود حالة اذ عن حقيقته
التي هي معلوميته المتميزة بتعينها عن غيرها في عرصة العلم الازلي الالهي وانفعاليته
التي هي تهياء قابليته لقبول الآثار الوجودية ومعلوليته التي هي جهة افتقاره الذاتي الى
ما به ظهرت العلل والاسباب فيه فحيث ظهرت في الموجود بسريان التجلي الوجودي احكام
الوجوبية وخفيت في استجلاء اوصافه الامكانية تعاظم وشطح وقال بلسان حاله
في التجلي الظاهر فيه انا وزهى قول القمر زهوا عند ابتداره وامتلائه نورا من الشمس
انا الشمس مع كونه عند امتلائه من نورها خاليا منها ليس فيه من ذاتها شيء واستكبرت
الموجودات عند اختفاء انفعاليتها ومعلوليتها وظهورها بصفة التجلي الوجودي
الوجداني بعضها على بعض بدل البعض عن الكل وغاب المستكبر عليه اسم مفعول
وهو الحق الغايب عن مشاهدة المتكبر عليه من الموجودات وقد اضيف المصدر الى الفاعل
بتكبره اي بتكبر المتكبر على سببه ومعلوله المنصبغ بتجلي المستكبر عليه فلم يعرف
انه تكبر في الحقيقة على الظاهر في عين كل شيء وهو الذي له الكبرياء في السموات والارض
واما في التحقيق فظهر الكبرياء في العالم وما فيه من الموجودات من الحق الظاهر ولم يظهر
تعظيمه حيث جهل انه منسوب الى الحق الظاهر في العالم ولذلك قال قدس سره
فكان الظهور اي ظهور كبرياء الحق على الحقيقة لمن له الكبرياء الحق ان ظهر على الموجودات

ذلك

ذلك وبطن ذلك اي من له الكبرياء الحق هو الله العزيز العليم ٥٥

تجلي الرحموت

وهو مبالغة من الرحمة ولذلك عبر به عن الرحمة المنتشرة
الى القوابل المفتقرة الجمة فان الرحمة هي الوجود العام المنبسط في الكون المفتقرة اليه
فكل موجود مرحوم بالرحمة الرحمانية فان حكمها من حيث عمومها الى ساير القوابل على السواء
بخلاف الرحمة الرحيمية فانها تتبع الاستحقاق فالمحظوظ منها القابليات المصونة عن شوب
النقايص بالحسنى وزيادة فلما كانت الرحمة المعبر عنها بالرحموت رحمانية قال قدس سره
انتشرت الرحمة من عين الجود الفاضي بافاضتها على القوابل السايلة بالسنة استعدادها
الغير المجعولة وجودها كما ينبغي فاول ما وجد في الاعيان الثابتة من الرحمة الرحمانية السمع
ولذلك قال قدس سره فظهرت الاعيان في الوجود عن الكلمة الفهوانية التي هي كلمة
الحضرة فانها حظ السمع فوجود الاسماع مقدم على وجود الاعيان فبورود كلمة
الحضرة على الاسماع سمعت الاعيان الخطاب فقامت بوجوده ولولاها ما انفذ الممكن
للخروج فان سماع خطاب الجميل على معنى يرجع منه عطية سنية الى المشغوف بالذات
المفتقر اليه ملذوذ محبوب وشغف السامع ولذته على قدر افتقاره الى المخاطب وطلبه
منه فكلما عظم الطلب عظم عند رجاء الفوز بالوصول الطرب ولذلك قال ولكن العشق
اخرجه من كتم العدم وابرز عينه الكلمة الحضرة التي هي كن فلما سمع الممكن الخطاب
ذاق ما اخفى له في طي الكلمة من قرة اعين وفهم من السنة دواعيها انها اعني الكلمة عين الطلب
وجود العين لتخصها بعد وجودها في مقام الرؤية بالعين فلما برز الممكن بهذا الشعور

طلب رؤية المحبوب الذي لم خرج من كتم العدم بعين خصّها للرؤية بعد تحقق عينها
من عين الكلمة فلم يجد لذلك سبيلاً فان العين المخصوصة بعينه الظاهرة له من عين
الكلمة انما هي بقدر استعداد عينه الثابتة الغير المجعولة واستعدادها بحسبها مقيد
محدود لا ينفذ ادراكه في غير المتناهي المطلق ولا يحيط به ولذلك قال قدس سره رقام دونه
حجاب العزة وهي المنعة اللازمة لمطلق الوجود كلا يعرف كنهه ولا يحيط به ولا يصل اليه
سواه فلم ير الممكن عند ذلك الطلب سوى نفسه في مرآة الشهود في الحجاب فارتد بصره
من رؤية ذاته الى رؤية نفسه خاسئا وهو حسير فاغتم وقال من مشاهدة كوني
هربت حيث انزويت دهرا في غيب العلم على سيئة تترى واياه طلبت حيث لم اشتغل
بكوني عنه فان ظهوري لي في عيني غيبني عن مشاهدتي التابعه له عند اتصال
معلومه به في علمه حيث لم اظهر بالوجود لعيني ولم انتقل من ثبوتي الى كوني واده
ولا تجلي اي فوقت لا تجلي من حيث ذات المطلوب بلا حجاب ولا رؤية تفوز بها هو مقصودي
في طلب وجودي فرجوعي الى العدم الذي كتب عليه ومشاهدتي له من حيث وجودي
في علمه المساوق لوجوده تعالى اولى واسهى من مشاهدة كوني وانا محجوب غاية امنيتي
فان صح لي العود الى غيب علمه فذلك وطني حيث احدية العين وعدم الكون المزاحم
في المشاهدة الغيبية العلمية فان الاعيان التي هي الشؤون الذاتية في احدية العين
مستهلكة بعضها على البعض والتميز واللاتمييز بها استهلاك الحكم والاثر ولما بها الكون
الغريب العنز المانوس به خلاوه مما هو المقصود الاعظم والمطمح الاقصى لناظري التحقق

لرؤيته حنت الى الاوطان الاصلية التي كنت عليه سابقا وكنت معها في جمع الوصل
والمشاهدة والانس من غير مزاحم ومانع من الركايب المستنشقة نفحات قرب اوطانها
ومستقرها التي فيها الراحات والمشتهيات المتنوعة العزيزة تجلي
الرحمة على القلوب هذه رحمة رحيمية فانها مختصة بالقلوب المتحيرة المرتقية الى
مستقرات همّها المتجوهرة بتدبير الحكيم وتقدير العزيز العليم في المنزه الابهى ولذلك
قال قدس سره انتشرت الرحمة على القلوب الالف واللام في القلوب للعهد فلا تعم هذه
الرحمة تجلية الجمع بها ففتحت اعين البصاير اي بصاير هذه القلوب المعهودة وهي
قوة بها تدرك القلوب الحقايق شهودا فهي للقلوب كالباصرة للبدن فادركت القلوب
بها ما غاب عنها من مطالبها العالية والذاتية الالهية والانسانية الكامنة في مطاوي
سعتها الغير المتناهية جمعا وفرادى وهي مقبلة واردة على حضرة الغيب باعراضها
عن الكون ومحصورها المنتعشة فيها والمعنى هنا بحضرة الغيب الحضرة الالهية من حيث
البرزخية الثانية التي هي منشأ الحقايق الكمل ومنتهى قلوبهم الكاملة والمنزه الابهى
كناية عن البرزخية الاولى الاحدية المختصة بالحقيقة السيادية المحمدية فالقلوب التي هي ورثة
الاحوال القلبية السيادية لها المنزه الابهى عند توجهها الى الغاية التي هي المنتهى بقدر
المناسبة الذاتية والنسبة الاقتدائية وعرفت اي القلوب بهذا التجلي ان الله
اختصها بمشاهدة وجه الحق الذي كله نوره من غيرها من القلوب التي اعماها الله تعالى
عنه اي عن المنزه الاعلى برؤيتها نفسها وتقيدها بالانحصار عليها والقلوب من حيث انها

مفطورة على الطلب الشهود فاشهدها الله ظلمتها المحيطة بها من جانب الطبيعة الغاسقة
فنظرت اليها صادرة في الطلب عمياء مطموسة البصائر بغير الرين منحطة الى اسفل
سافلين منجذبة الى سطح الطبيعة التي هي مثار الظلمات منكوسة الراس باعراضها عن
المنزه الاعلى واقبالها الى جهة مراكز الطبيعة الغاسقة وقد استشهد قدس سره على القلوب
المدبرة عن الحق الى كونها موجودة مائلة الى رؤية نفسها متعلقة بالملاذ الحسية الطبيعية
بقوله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور مع كونها في اصلها من مواليد النور الابهج
وجواهرها منصورة في الصدور ولحظات الانوار الاسلامية فكل من قيده الظرف فهو المحوي
عليه المحصور في قيد الاين في ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يريها هذه
العبارات منطوية على الاشارات المنبهة ان شان القلب الانسانى ان يجوهر بالخلاص عن مخالطة
الكون ويتجوهر في تحققه بالانوار الغيبية والتجليات الالهية فيعود بين ذلك الى سعة هي
منصة الاسم الالهي الواسع فلا يحصرها اين ولا يقيدها حكم فيستغرق العوالم الجمة في وسعها
حتى ان العرش وما حواه يوجد في زاوية من زواياها لما احسّ به ومن قيد قلبه الظرف
وحصره الاين انتهى في تنزله وتحيره في اسفل سافلين الى نقطة عمياء صماء ليس فيها اللذات
الخلقية بعود وسراية وكشف قطعا وهي مركز بعطي الجهل البهيم للعقول حتى تحير وتهيم
ومن لم يجعل الله له نورا من سريان الفيض الوجودي فيه فما له من نور ذاته فان حقيقة
حالة ظهور الوجود فيها وحالة خلوها عنه نافية على عدميتها فلا نور لذاتها في الحالتين
فانه هو تجلى الجود وهو العطية قبل السؤال كما ان الكرم عطية بعد السؤال وكونها

قبل السؤال اذا كان السؤال باللسان واما قبليتها بالنسبة الى الاستعدادات السائلة
بالسنتها الغير المجعولة فغير محقق اذ الاستعدادات مساوقة للعلم الازلي المساوق للذات
الازلية فلا يسبق الجود العلم فان العطية المتعينة للمعلوم تتبعه والخوادم الاسماء العقلية
اذ به ظهر الوجود فيه ووجدت الاعيان بظهور الاسماء وظهرت الاسماء بوجود الاعيان بل
فيه خزاين كل شيء حتى خزاين العلم بالله وباسمائه وخزاين العلم بالعالم وباجناسه وانواعه
واصنافه ولذلك قال قدس سره انتشر الجود في العالم حسب اجناسه وانواعه واصنافه
وافراده فثبتت اعيان الموجود باسرها اى فثبتت موجوديتها فلا زوال لها فانها بعد
الوجود لا ينقلب عدما بل يتبدل عليها بحسب نشآتها الاوضاع والاوصاف والاحكام
وانتشر الصلاح في المحال القابلة له اى انتشر الجود وسريان الوجود في قابليات المحال الخالية
من خلطات الفساد وصلاح يعطي لها ثمرة حسن السابقة مع زيادة لا تقبل الغاية فصلحوا
اى المحال القابلة له بما اثمر لهم من المواهب اللازمة واصلحوا بالمتعدية منها فتحققوا بفضيلتي
الكمال والتكميل وملكت الرقاب نظرا الى الاصلاح فان المصلح قام بصفة الربوبية على
المصلوح به وظهر المصلوح به بصفة الافتقار اليه وظهرت الدعاوى في اهلها اى في
اهل الدعاوى نحو ما لهم كما في الانبياء من نحو انا سيد ولد آدم وآدم ومن دونه تحت
لوائي وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق واليوم اكملت لكم دينكم وفي الكلمات من المسايل الخلافيات
المجتهد فيها وفي الاولياء من التصرفات الخارقة فيما يعن لهم في الامور الدينية ومصالحها
وجاد الاغنياء ممن صلحوا واصلحوا وفازوا بذخاير الاعلاق الكامنة في خزاين الجود المخبوءة

في آفاق الوجود واعماقه **على الفقراء** المسترشدين **بما في ايديهم** وفي قبضة تصرفهم من
التدبيرات الالهية المانحة منها مواد الكمالات المحيطة باسرار الجمع والوجود **وجاد الفقراء**
على الاغنياء بالقبول منهم هذا من جزئيات فحاوى قوله وملكت الرقاب **فنعم الفريقان**
من حيث كونهما واقفين على مقتضى حكمة الوجود في الالقاء والتلقي وتحقيق الارتباط بين
الفاعل والقابل ولذلك قال **فصلح ظاهر الفقير** برجوع مشاعره عن التعلقات الكونية الى
تعلقها في الاطوار الكشفية باسرار ظاهر الوجود وباطنه وجمعه بينهما وانقطاعها بالكلية الى
محل يقتضي ان يكون الفهم والسماع والروية والشم والنطق والاخذ والعطاء ناطق وذلك عند
وجود الغني المكمل عليه بما تقتضي استعداده من التدبير والتربية النافذة **وصلح قلب الغني**
بقبول الفقير اذ به تم اتصاف قلبه بالجود الذي فيه خزاين كل شيء **فالكل في النعيم دايمون**
مادام الغني في محل الالقاء والفقير في محل القبول **ويشاهدهم** النعيم المشترك بينهم
مسرورون فان مشاهدة توالي النعم واستمراره يورث دوام السرور **تجلي**
العدل والجزاء يقال عدل عنه اذا مال فالعدل هو الميل الى الحق عرفا والجور هو الميل
الى الباطل لذلك ولما كان قلب الانسان قايما في مرتبة الذاتية الوسطية كلسان الميزان
لا يعطي نسانه الثبات اصلا لا بد له من الميل مع الانات قبله في استكماله اما الى ما كلف به
شرعا حتى ينتهي امره في ذلك الى التجريد عن ارادته الطبيعية القاضية باطلاق التصرف
بل الى التجريد في الحق القاضي باضمحلال الرسوم الخلقية واما الى الطبع حتى ينتهي امره الى الاخذ
بنتايج الاحوال وثمراته المستلزمة الملاذ النفسية والمشتهيات الذوقية وله على التقديرين

الجزاء الوفاق اذ لكل مثل جزاء يخصه ولذلك قال قدس سره **انتشر العدل** بتغليب الحق
حكم الظهور على البطون فاعطى كل شيء خلقه ثم خص كل مخلوق باستعداد يستحقه ثم هداه
بذلك الى ما فيه كماله ولذلك قال **فمال قوم الى ظلمة الطبع** اي الى التقييد بالتقلبات
الخالية المستلزمة للملاذ النفسية والاقتدار على التصرفات الخارقة والوقوف مع نتايج
الاحوال المنقلبة **فهو جزاؤهم** بما اثمر لهم من الملاذ المعوقة اياهم عن المنال العالي **ومال**
قوم الى نور الشرع المنتهي بهم الى ترك ما لهم لتلقي ما من الحق من التجليات الذاتية الماحية
عن حقايقهم اثار الكون **فهو** بما سنح لهم في اقصى منالهم من التحقيق بالكمال الجمعي **جزاؤهم**
اذ لكل مايل في ميله جزاء وفاق ونور الشرع حامل الكمال الجمعي الى من كان له سلوك الصاد
في سلم الانقياد **والمايلون الى نور الشرع من حيث حقايق لطايفهم** اللطايف هنا كناية
عن القوى الظاهرة والباطنة وهي التي يحصل بها للنفس المدارك التفصيلية واما حقايقها
فهي الاسرار الوجودية المستجنة فيها وهي للطايفهم المذكورة كالارواح للاجساد ولذلك
يقال روح الباصرة وروح السامعة ونحوها فتلك الاسرار في حجب اللطايف هي
المايلة في الحقيقة الى نور الشرع   سيهو وهو الذي يهدي بها الى اصلها الشامل
ومحتدها الاصلي واما الطايف القوى من عالم الاشباح الطبيعية فليس لها وسع قبول الحق
الا باسرارها الوجودية فبهذه الاسرار سمي امر الاعضاء الى سر كنت له سمعا وبصرا ويدا
فافهم فالمايلون بحقايقهم **هم المفردون** الذين جاسوا خلال ديار التجريد في الحق باسرارهم
فارتفعت بتلاشي رسومهم علايمهم فهم **الذين لا يعرفون** اذ ليس لهم اذ ذاك مقام معلوم

الذى هو الانسان على الجزو الذى هو الشمع **تجلى السبحات المحرقة**
وهى البارقات الذاتية الكنهية المقول عليها لو كشفها لاحرقت سحاب وجهه ما انتهى
اليه بصره ولكن للعارفين من ينابيع الكرم ما يدفع عنهم الاحتراق وهو المعبر عنه بقدم الصدق
وهو الاسرار الوجودية الظاهرة لهم من الغيب الذاتى اولا فى صورار واحهم المنفوخة فى
تسويتهم ثم فى صورهم المقامة فى احسن التقويم فالاسرار الوجودية المجتمعة على الاصل
الشامل المختصة بالهداية انما هى معبر عنها بقدم الصدق والمختصة باهل الضلالة بعدم
الجبار فافهم ذلك ولذلك قال قدس سره ارتفعت الانوار والظلم وهى المعبر عنها بسبعين الف
حجاب من نور وظلمة وسطعت على العارفين سبحات الكرم وقد اضاف السبحات الى الكرم لكون
احتراقها مدفوعا عنهم باسرارهم الوجودية المكنى عنها بقدم الصدق وهى لهم من نتايج
المنة والكرم فدفع سلطان احراقها قدم الصدق اى اسرارهم الوجودية فان بها من الحق فهم
لا تنا تر من السبحات المحرقة فحماهم قدم الصدق عن الاحتراق فان محل المصون من الاحتراق
مصون معه فهم من حيث انهم مصونون منه به هم من وجه وما هم من وجه اخر
اذ لا ثبوت لكون في شهوده الا بجود وجوده هذا تعليل لكونهم مصونين به وجود وجوده
هنا كناية عن اسرارهم الوجودية المشروحة انفا وذلك اشارة الى عدم ثبوت الكون في
الشهود وسببه انه لو اجتمع العينان بمعنى عين الحق في تجلى السبحات المحرقة وعين العارف
عند مشاهدته اياه لاحترقت بالسبحات الاكوان الداخلة في مشاهدتهم ثم قال
فلما رايناه من غير الوجه الذى يرانا ثبتنا فشاهدناه عيانا فانه تعالى يرانا من وجه الفت

منه السبحات المحرقة ونحن نراه في هذا التجلى بعيون اسراره الوجودية المستجنة فينا لا
بعيوننا فلا مسافة ولا محاذاة بيننا وبينه فلا احتراق الا ترى سموم القتل قتاله عند مسامتة
عينه عين الانسان ولا تاثير لها عند عدم المسامتة **تجلى التحول في الصور**
شان الحق في ذاته الثبات على حالة واحدة فتحوله انما هو من حيث اسمايه وغاية تحولها
تجليها في الصور الجسمية والاسما انما يظهر احكام بعضها في النشاة العاجلة فينا فيعلمها و
يحكم عليها وبعضها يظهر في النشاة الآجلة فلا نعلمها اليوم وهى المقول عليها فاحمده بمحامد
لا اعرفها الآن فتلك المحامد عن تلك الاسماء فربما ان يعطى الاسماء المتجلية آجلا ما لا يعطيه
الاسماء المتجلية عاجلا ومن حيث الجملة نعلم ان منتهى تحول الاسماء العاجلة في الصور الحسية
والصور الحسية في الاجل انما ينقلب بالحنا فيما بطن الآن فيها فاذا تحولت الاسماء الآجلة فلا
نعلم تحولها من الحقايق والصور ذلك مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
فما تعلق علم البشر الآن هو تحولها المنتهى الى الصور الحسية ولذلك قال قدس سره تنوعت
الصور الحسية التى هى منتهى التحولات الاسمائية فتنوعت اللطايف وهى حقايقها
الباطنة من القوى البشرية والروحانية والطبيعية والارواح والنفوس العالية او الذاتية
والعقول المفارقة الجزئية والكلية التى هى ايضا من اطوار التحولات الاسمائية فتنوعت
المآخذ اذ في كل شيء بحسب خصوصياته الذاتية والمرتبية مآخذ فتنوعت المعارف
اى الاحكام الالهية والامكانية التفصيلية المستفادة من كل ماخذ حسب عطيته في
التجليات المظهر لها فتنوعت التجليات حسب تنوع الصور الحسية فحكم هذا التحول ذوقي

وقد ذكر قدس سره هذه القاعدة الدورية في الفتوحات المكية على ابلغ الوجوه هكذا انما اختلفت التجليات لاختلاف الشرايع واختلفت الشرايع لاختلاف النسب الالهية و اختلفت النسب الالهية لاختلاف الاحوال واختلفت الاحوال لاختلاف الازمان واختلفت الازمان لاختلاف الحركات واختلفت الحركات لاختلاف التوجهات واختلفت التوجهات لاختلاف المقاصد واختلفت المقاصد لاختلاف التجليات ثم قال فوقع التحول والتبدل في الصور في عيون البشر فلا يعاين اى الحق تعالى الامن حيث العلم والمعتقد اى على كيفية الصور العلمية والاعتقادية فلا تعاين حقيقته كما هي والله اعز واجل ان يشهد كما هو

تجلى الحيرة يريد حيرة العقل في حصر وجوه المطلق وضبطها عند تجليها في سعة ظهوره وبطونه وجمعهما فحيرة حالة اذ في تردد بصيرته لضبط ما لا ينضبط قال قدس سره جل جناب الحق العزيز الرحمن من حيثية ذاته المطلقة ووجوهها الاسماء الغير المتناهية ان تدركه الابصار فكيف البصاير فلما عز على العقل ادراكه بالابصار والبصاير وفي الطور الذى وراء العقل وصف الحق بالعزيز ليشعر بانه في شرف ذاته القاضي برفع المناسبة بينه وبين مدركه عديم النظر ومع شدة الحاجة اليه قليل الوجدان ثم وصفه بالرحمن ليشعر بانه تعالى من حيثية الطلاقة الذاتى اثره واعلى ان يتعلق به ادراك المدركين احاطة ثم استبعد قدس سره ان تدركه الابصار فضلا عن البصاير فانه قدس سره رجح الابصار على البصاير حيث قال ان البصر في ادراكه اصدق فانه لا يغلط ولذلك اتخذه العقل دليلا فلا يقوم الدليل المحقق عند العاقل الا بالبراهين الحسية وهي البراهين الوجودية

فلو جاز الغلط على الحس لما صح ان يكون صادقا فيما يدل عليه ولذلك منهج حكم التجلي في الدار الآخرة اليه فقال صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون الشمس وترون القمر والوسايط في التجلي في دار الدنيا ثلاثة الحق والعقل والطور الذى هو وراء العقل وجميع هذه المدارك يدركها البصر في الدار الاخرة فيكون التجلي في ذلك الموطن تجلي بصري فالبصر اخص نسبة من النسب جميعها على هذا الحكم هكذا املاه قدس سره فلما عز ان يقبل ذات الحق من حيثية اطلاقها ووجوهه الغير المتناهية الضابطة العقلية قال فاقامهم في الحيرة حتى عرفوا ان لا محيد لهم عنها فقالوا زدنا فيك تحيرا ولا تحير الا انما تجلى لهم اى من وجوه اطلاقه والباقي بما السببية بما في قوتهم من السعة والمراح والاطلاق يحسون ان في قوة عقولهم ان يظفر بالاحاطة به كشفا وشهودا فيطمعون ضبط ما لا ينضبط فيحارون في حالهم في زيادة التحير سوالهم في ادامة التجلي والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

تجلى الدعوى جعل قدس سره هذا التجلي كالقسطاس لتحرير دعوى من قام بين اهل الكشف بدعوى الظفر اذ مقتضاه القيام بالبصر في المواجيد والاذواق وتصحيح مستندها من يزعمها على التحرير ولذلك قال قل لمن ادعى العلم الحق اى الماخوذ بالحق في الحق بقوة كنت سمعه وبصره المصون من الشبه المضلة والوجود الصرف من حيثية شهوده في التعينات الحكمية بحسبها والحكم عليه بانه في الكل عين واحد ان صار لك الغيب المدرك بالبصيرة المكتحلة بانوار التجليات الالهية من المعقولات على اختلاف طبقاتها شهادة اى كالمدركات بالبصر لا يحتمل الا صدقا واما قولى كالمدركات

بالبصر بكاف التشبيه فتقريب وتوصيل للافهام النازلة واما عند المحققين فدليل الرؤية مجرد ثبوت العين فمهما كان الشيء عينا ثابتا في نفسه سواء كان قبل وجوده او بعده صح ان يراه البصر وليس مرادهم بالبصر الجارحة الحسية بل هو قوة الباصرة لذات النفس عند تجوهرها وتجردها وهي من شانها ادراك المحسوسات سواء كانت لها آلة او لم يكن وهذه القوة فيها من اشرف نسبها وانما اعتبرناها نسبة فانها من حيث كونها زايدة على ذات النفس عدمية وليس في الخارج الا ذات النفس فهذا المدرك وراء طور العقل فانها لا تدرك المبصرات الا بالخارجية الحسية عادة وادراكها في عين الثبوت خرق العادة ومن هنا حكموا على براءة الحس من الغلط اذ الغلط انما يطرأ على مادة الجارحة ومادة المرائي والامداد في ثبوت عينه ولا في النفس المدركة ايضا لقوتها الذاتية فافهم فاذا ادركت النفس في تجردها وتجوهرها مقام هذا الاحساس فانت صاحب علم لا تخل يقينه عند توارد الشبه وتعارض الادلة كيقين من علم وجود النهار بشاهد الحس فلا يقدح فيه توارد الادلة على كونه ليس بنهار والمستفد من هذا الاصل ان المدرك في عين الوجود واحد ولكن تختلف نسب ادراكه نظرا الى المدركات المختلفة وآثارها المتناسبة فبنسبة منها يسمى مبصرا وباخرى سامعا وباخرى عاقلا وان ملكت الاخبار عما شاهدته من الاعيان في عين ثبوتها ببصرك فانت صاحب العين السليمة المدركة مشهوداتها وراء طور العقل فان لم يملك الاخبار بعورك بلغات السكينة الموضوعة لتقرير ما شاهدته في عالم الثبوت بحسبك تعذر عليك تاديتها على وجه يعقل ويفهم

فان اعطيت اللغات الوافية لبيانها السايلة في تاديتها عن موارد الشبه فانت صاحب العين السليمة من النقصانات القاضي بالعجز عن تاديتها كما هي المدركة ما عبر به عنها حيث اعطيت المعنى التام في طور وراء العقل مشاهدة حسية والعبارة الوافية لبيانه وتعبيره تمكنا وان حكمت على الموجودات العينية تصرفا بالملك الباطنة او الظاهرة على مقتضى ما علمت منها في عالم ثبوتها عند مشاهدتك الحسية اياها وعاينت انفعالها لحكمك عليه بما تريده وتاثرها عن ارادتك وانجذابها اليك بطواعية لا تزاحمها الانفة وجرى معك على ما حكمت به جري الحديد نحو المقناطيس فانت الحق الذي لا يقابله ضد وذلك نظهور دليلك في نفس الامر وتصرفك فيما تريد كما تريد بالحق او تصرف الحق بك فيما تريد لما تريد بعلمك حالة اذ بهذا التصرف على نحو علم الحق به من غير زيادة ونقصان فلا يقع الا ما تريد بلا مزاحمة ضد ومقابلة فافهم

تجلي الانصاف

وهو ان ينظر الى متعلق طلبك انه الحق من حيث هو او الحق بعرض لا يحصل الا منه فان كان الثاني فالطلب معلول والوصلة الجمعية علة فانك في نهاية طلبك واصل الى غرضك لا الحق وان كان الاول فالصحة وصلك وجمعك علامة ونتايج فعلامتها وجود الاخلاص وفقد الطمع في عبوديتك له حيث لا تعرف لك فيها مطلوبا غير الحق ولذلك قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واما نتايجها فان الاشراف الموهوب على احوال النشآت وما فيهما من الحوادث الجمة مع اختلاف طرقها وفترتها قال قدس سره ادعيت الوصلة وجمع الشمل بالحق لخاف

عليك ان يكون جمعك بك لوجود طمعك من الحق ما فيه حظك الصارف بوجهك
عن الحق اليه لا جمعك به اذ علامة هذه الجمعية فقد الطمع ووجود الاخلاص المحض
بعبوديتك فيقول قد وصلت وانت في عين الفصل لوقوفك مع حظك في الطلب
ويقول اجتمعت وانت في عين الفراق حسب حجبك الكون الذي هو مطلوبك اذ
ذاك عن الحق فحاول انت في نفسك ماذا تجده فيها هذا المحك والمعيار والميزان
لتحرر ما انت عليه من الوصل والفصل والجمع والفرق ولاغالط نفسك في هذا المقام
القاضي بتحقيق الحق وتمييز الكذب من الصدق وهو اي هذا المقام انما يشهد حيث
وجدك متعلقا لغرضك بالبراءة منك اي براءة الحق منك عند تعلقك عنه الى
ما سواه ثم شرع قدس سره بعد استدعايك بالحكمة والموعظة الحسنة الى محل الانصاف
في بيان ما يستلزم مقام الوصلة والجمعية من النتايج الجليلة فقال الالوان يحدث
مع الانفاس يريد الاكوان الحادثة في عوالم الكم والكيف على انحاء شتى حيث كانت
جزئيات لا يخص الا الطالب بمعرفتها على ما هي عليه من خير وشر ونفع وضر فان الغاء
هذه المعرفة ربما ان لا يقدح في مقامك وحالك بل الطالب بمعرفة معيارك الحادث
الكبار في النشات الكلية التي تهتز اليه النفوس الشاكنة شغفا وشوقا وتطيش له العقول
الثابتة في عرصة الظفر بشاهدة الحقايق وكشف اسرارها الغامضة ومطالبها العالية
بحكم خرق العادة قبل حلول اوانه اي اوان الحادث الكبار فان كنت من ظفر بنتايج الوصلة
والجمعية فهل اتاك به اي بالحادث الكبار النباء العظيم المرتفع عنه احتمال نقيض الصدق

المشتمل على العلم باحوال المعاد وتفصلها وبالملاحم المهولة والوقايع المخوفة المهلكة الحادثة
في النشاة العاجلة ونحوها على لسان الملك الكريم يريد الاخبار عن طريق الوحي المختص
بالانبياء والرسل اي لم ياتك بشيء من ذلك فان هذه الابواب مغلوقة عنك او اتاك
من طريق محادثة النديم يريد الاخبار من طريق الالهام المخصوص بالاولياء العظام او من
طريق المحادثة والمكالمة بالالسنة الفهوانية وفي الحقيقة لهم الاشراف على الآفاق والاعماق
والاوساط والاطراف بالشهود المستوعب من غير ان تعرف حركة فلكية ولا اقترانات دورية
فانك اذا عرفت الحوادث من هذا الباب انما يكون من زمرة ارباب الرصد والتعاليم لا
من اهل الوصلة والجمعية فافهم فان هذا الاصل المذكور معيارك لتحقيق ما هو المراد
فالزمه ولا تحد عنه تجلي المراتب لكل شيء نسبة صحت معقوليتها بمجامعتها
بينه وبين وجوده مظهر له والحقايق التابعة له فمعقولية هذه النسبة بهذا الوصف
تسمى مرتبة وهذا التجلي من شانه ان ينكشف فيه وجه اضافة هذه النسبة المرتبية
الى الحق تعالى بحسبه والى الخلق بحسبه ولذلك قال قدس سره مشاهدة القلوب اتصالها
بالمحبوب اتصال تنزيه لا اتصال تشبيه الاتصال نسبة لا تعقل الا بين الشيئين واتصال
التشبيه كاتصال الجسم بالجسم او العرض بالجوهر فمقتضى مرتبة الحق التنزه عن الاين فلا
يسال عن اتصاله بكيف ومقتضى مرتبة العبد عدم تنزهه عن ذلك فان اتصل الحق بالعبد
ابتداء عن رحمة وتعطف فاتصاله انما يكون اذا نسبة الاينية اذ من شان الحق بما افاد لنا
الخبر الصدق ان يتصف عند تحقق المنازلة بصفات الكون ومن هذا المهيع وهو معكم

ويشهد البصر بحري قاف وتيقنك قال صلى الله عليه وسلم في حقنا ان وجدا وكثرنا الاخرى
ما ادركه بصر فافهم ولا يكن كمن لا يجتمع ولا يفهم تجلي المقابلة يريد مقابلة ماله
صلاحية التجلي فبه الانسان تارة الحق وحقائقه وتارة الخلق واحكامه ولذلك قال
اذا صفت مرآة قلبك اي حقيقتها القلبية القابلة بمرآتية وسطحها الذي الغيب بالفيض
النقطية تارة اليه وتارة اليها والنقطة النقطة الاعتدالية تارة من غير تعلق بما يعلى
اليها عن النقوش الطبيعية بما من انعكاس الصور الكونية الجليلة الباء مرة من عوالم
ومرة من عوالم الخيال فاذا انجلت في تصفيتها عن النقطيات الوهمية والخيالية التي
هي فيها كالنقوش والتصورات وكثرت زجاجة وهي الخيال وقطعت عنها المدامل
الموهومات والخيالات بظهور حقيقة القلبية بجوهرة وحدانية الذات لا يخرج فيها
ولا يرى وما يخرج الا الحق حيث لا يظهر فيها سوى الحق الظاهر في الكل من المظاهر
فلا يقابل من الكل اذا الاحضرة ذات ربك اي حضرة وكل مراها او حضرة حقيقة
حقيقتك فاتى انصاف الا نوع من حيث اختصاص قلبك بظهور الحق فيه واختصاص
عليه وتخلصه من رق النوع مع ما يتبع ذلك المقام من الاسرار والاحوال اللدنية الا
والكل بتحرير ذاتي لا يقبل البتة من غيران يتعمل بتحصيلها بتعمد ولكن ان يلتبس
عليك الامر اي من تقتضي المقام واختيار اختيارك في قلبك الى الاحوال الكونية
تعودك اليها اختيار ما قلت يجمع من الاطباع حضرة الكون وما عبر عنها في الاشخاص
الكونية ومتعلقاتها واحكامها الاكيلة والظاهرة فان النفوس المتعلقة بها لا تدبرها

ايضا كمن وبذلك بنا ان النبي والله به يعرض بالآخر وعطاه وقال الله عزوجل وهو كذلك
اذا كان انصاف النقطا هر الصبغة بجهة ابتعد وما اذا اتصال فعال الطبيعة التي لا يفعل
الا الانتقال والاثر فانه اتصاله فعال بنسبة التبريه لا يعرف ان اتصال العبد الحق ايضا
فانه اتصاله بفعل صفة التي فانه لا يتصل به فعال الاصلية تجرده عن المواد الاغنية وتعالى
اليها الا انصاف الكل تقدس بها الطبيعة قال فكان وليد الاولى الاكثرة مع انه
هذا الانباء انغمس معنى الانصاف فان العبد على مقتضى هذا الانباء انما تجرد عن فيوضه
مطلقا وشرطه معنى الاتصاف التجرد عن المواد فقط الا الهنا انما ذكره قد تفرد عن الحكم بينا
القلوب بمضاربها الجلود انما شاهد العيان فهي الذكر بالصبر من غير تغيير بعادة
حينئذ لا ابنية مادته التابعية فان النفس من شانها اذا ادركت الذي بالصبر يجرد ثبوت
عينه في غيب الملاحظة العادة وتطور ورداه وطور الغفلة كما اذ كان اولى من ذلك الغير فالبصر
والرؤية به صفة الانتقال من لخلق والاشارة ولكن انصاره وقال على وجه فمارها بر
ايضا والاشارات بذلك قال ولذلك كان على كلها غي وهو السمع والبصير ولذلك الحصر
بما هو نفيه على كلها شيء صفة السمع والبصر الذي هو على ثواب الاشراك تقليد ضمير
النصاعلي نفيه فقال تعالى انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
خاتمة الله فان نعتبه الجزء انا نكون تحاالعية البذكر والرؤية وهي نقل ابن عربي ذلك
فقد شهد بالبصر فانما تشهد به بحر لا تجهل من سجل الانسان وتد بحر
فان مقابلة العين ينتج فيها ذلك قد شهد ذلك تقدس وتذهب القلب

انما تجلى فيها ما فيها اى بما فى النفوس من صور الخواطر على تفاوت درجاتها
ومقتضياتها فتكلم على ضماير الخلق بما انكشف لك فيها ولا تبال من العوارض
الكونية المشعرة بالابتلاء ولو عظمت حتى يسلم لك الجميع من تكلمت على ضميره فظهر امره حقا
فيصدقك على ما انباءت عنه فيدعن لك فى مرامك منه ولا تجد لك منازعا فيما
انت عليه فان اخبرك احد وباح بالنزاع فيما كشفته فقال ليس الامر كما زعمت فاثبت
عند ذلك الاختبار فانه فى الحقيقة ابتلاء الحق لعله يثبتك ويستجلب لك زيادة
فى القوة والاقتدار وربما ان يعظم الابتلاء فقد يريد الحق ما كشفته حقا على وجهك
بواسطة او بغيرها اما ان يخفى يشعر بسقوط واما عن عناية باطنة ترفعك الى مكانة
تسمح بوجود امتنان فان كنت صادقا فيما زعمت من التحقق بالحق والتصرف بالاختيار
فاثبت ولا تجد الى النزاع وان وجدت عند الخلاف سعيا الى الاضطراب عند المواقف
المطلوبة منك فى اختيارك فما تحققت بالمقام ولا كسرت زجاجتك من حيث انت
واقف مع حظك الموهوم فى زعم التغالب فاذا وجدت نفسك على هذا الخط القادح
فى اقتدارك فلا تتعدى قدرك والزم مقتضى حالك وتعمل عملا يرفعك الخلاصة
الى محل حدك فى التخليص من ذلك والله المنجد الموقف تجلى القسمة
يريد القسمة الاقدسية الازلية القاضية بتفاوت الاستعدادات وتفاوت ما آحادها
من الحظوظ الوجودية واحوالها التفصيلية قال قدس سره ما من مخلوق الا وله حال
حسب اختصاص سره الوجودى بمحتده الاصلى مع الله الذى اليه المرجع والمآب فاذا

استشرف

استشرف ذلك المخلوق بشعوره عليه ووفق للاستقامة على طريقة الامر وتحرى غاية
فى الحق عظم له المثال فى طلق الجمع والوجود واستوفى حقوق استعداده من الكمال
الموهوب فمنهم من يعرفه بالاستشراف النفسى او المنبهات الخارجية او بوجه من وجوه
سبق العناية ومنهم من لا يعرفه بما فى استعداده من الحجبة وبما فى وجهته التى هو موليها
من الخفاء والضيق وبما فى معدات كماله من الوهن وبما يقطع عنه رابطة سبق العناية
فيعوذ بالله من سوء الحال فاما علماء الرسوم المبتهجون بنتايج افكارهم المقتصون
زواهر العلوم زعما بترك عناكب تصوراتهم ولا يعرفونه ابدا فان الحروف التى عنها اخذوا
علومهم هى التى تحجبهم عن مشاهدة الانوار القدسية ومطالعة الانوار الاقدسية
النائية عن حملها افاق الحروف ومصادر النطق وهى حضرتهم التى لا محيد لهم عنها الا
مخلص لهم من شركها ما داموا على عزة من طريق الكشف والاخذ من الله بغير واسطة
وهو المقول عليه وعلمناه من لدنا علما وما اتخذ الله وليا جاهلا ولو اتخذه لعلمه
وهم الذين فى مخايل ادراكاتهم الزايغة عن نهج الاصابة على حرف مقيد وجانب
حاصر شيمتهم على التمسك بانظار عقولهم القاصرة عن درك المطالب العلية المصونة
عن اعين الروية ويقيهم على الاضراب عن فتاوى ابناء الرسل بتحريف كلمهم عن مواضعها
وباستيثار وجوده ترتضيه قلوبهم الغلف وتطمئن عليها ليس لهم رايحة من نفحات الجود
التى هى حظ مشام المتبتلين الى مورد الامتنان وليس لخياشيمهم اهلية استنشاقها
ولا قوة ايصالها الى فضاء قلوبهم ومشاعرهم ليتمتعوا بها فيستشعروا باختصارهم فى

ظلمات الاكوان ومضايق الاوهام ولذلك لايسلم نتايج افكارهم من الدلايل المخترعة
لتحقق مقاصدهم عن الشبه المضلة بل نقد محصلهم منها في الحقيقة كسراب بقيعة
يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فان ما اخذهم من كون الحروف ومعلومهم
كون زايل مكتسب من تصوراتهم الكونية فهم في مدارج التحقيق من الكون الى الكون مترددون
بداية ونهاية معتقدون بان لاغاية وراء مداركهم فكيف لهم بالوصول الى غاية هي
المنتهى وهذه الغاية لايحصل لهم ولا لغيرهم الا بالحق لابهم وبشرط تجردهم عن الرسوم الوهمية
والخيالية التى هم اهلها لابها فلا سبيل لهم اليها الا بنتايج الاحوال لا بدلالة ما انتقد لهم
من كثرة القيل والقال وان كان لهم اجر الاجتهاد والدرس في طرق الاستدلال والاستنباط
فالاجر كون ايضا فما زال المجتهد من رق الكون ووثاق الحرف ابدا وقد جعل قدس سره
مواقع اشارة من لم يخلص من وثاق البحث والنظر الى مسرح الكشف والشهود من اساطين
اهل النظر وهم الذين فازوا بقصب السبق في حلبه رهانهم لاشرذمة فنعوا من طريقهم باقل
القليل فاستسمنوا ذا ورم ونفخوا من غير ضرم فنقوا ما جهلوا والقوا سمعهم الى شياطين الانس
حيث اوحوا اليهم الا باطيل فبارزوا بوسوستهم لمحاربة الحق في معاداة اوليايه فما بال قوم
عمت قلوبهم فركبوا مطية الهوى في قدحهم ضلالا وما تحققوا في فرطيشهم بالاخسرين اعمالا
واما من كان على بينة من الله تعالى فلا يعرف شيئا ولا يظهر بحال ولا يتعلق بحكم الا باقتضاء
وارادات قدسية متجددة له مع تقلبات قلبه بالانفاس فانه يكشف له عما اراده تعالى
به من المقدرات عليه خيرا او شرا فهو اذ ذاك ممن اطلعه الله على سر القدر فيطمئن ويكون

على

على بصيرة من ربه تحت مجاري المقادير التي علم يقينا ان لامحيد عنها ولا يعبر ها شيء لا
بقدر فطاعاته قبل اتيانه بها له في الغيب شهودة ومعاصيه له مشهودة فيعرف بشهود
ما ثبت له في لوح القدر متى يعص وكيف يعص ومن يعصي واين يعصي وكيف يتوب
ويجتبى من الاجتباء وهو الاصطفاء فيبادر لكل ما يشفه على بصيرة ويقين على وجه
كشفه مستريحا برؤية عاقبته عند الله الذي اليه ماابه متميزا عن الخلق بهذا الحق الذي
ليس وراءه مرمى لرام والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

تجلي الانظار

مقتضى هذا التجلي الاشراف النفسي ووقوعه للمحقق بعد رجوعه من شهود محض
الجمع الى الكون وفيه يفهم تفاوت الاستعدادات في الاشراف النفسي بعدا وقربا فمن
اشرف في البعد لا بعد فهو اتم واوسع استعدادا ممن اشرف في القرب كمن اشرف على
احوال فطرته عند ميثاق الذر وبها ان يقتضي حال المحقق في اشرافه وقوع الحكم
منه على امر ما قبل تكوينه خلف حجاب الغير او حاله تدرجه في مشاقه منزله على تفاوت
طولها وقصرها ويكون باعث المحقق على الحكم عليه اما شاهد القلب او دليل الخاطر
الصدق او تعلق شعوره بتميز حركة المحكوم عليه من الغيب وانفصاله منه للظهور
او مبشرة صادقة او وجه من وجوه الانتقالات النفسية دون الكشفية فشرط اصابته
في الحكم عليه على الصحة باثبات او نفي دوام انتظاره وقوع المحكوم عليه طبق ما حكم به
عليه في الخارج فان مقتضى هذا المحقق اعتداله روحا ونفسا ومن اجاء مقتضى حال
اعتداله ان لا يطراء له الاخاطر صدق ومعيار صحته ان لا ينقطع منه انتظار الوقوع

فان قيل هل من ذلك وانقطع الانتظار دل على وجود نزغة التلبيس فيه فان النزغات الشيطانية
لا صحة لها ولا ثبات مع جولتها في الجملة وربما ان تجد ذايق في نفسه على قدر استرافه
في هذا المقام وعلى مقتضى هذا التجلي سلاحجهولا مدة طويله ولا يعرفه الى من يحكم فيه
على نفسه بمقتضيات الغرام المفرط لصورة محله له الى ان يجد له ذلك الغرام في عالم الحس
فيحكم عليه عن وجدان صحيح انه محبوبه ومن هنا انشد عن وجدانه الصحيح وذوقه فقال
شعرا علقت بمن اهواه عشرين حجة ولم ادر من اهوى ولم اعرف الصبرا
ولا نظرت عيني الى حسن وجهها ولا سمعت اذناي قط لها ذكرا الى ان ترأى البرق من جانب
الحمى فتيمني يوما وعذبني دهرا قال قدس سره المحقق اذا صرف وجهه نحو الكون
لما يراه الحق من الحكمة والمصلحة المثمرة وفاء حقوق الاستعدادات واقامة صورة النظام
لتعديل احوال الكائنات في ذلك اشارة الى صرفه وجهه فيحكم بامر مشعور به لم يصل
اوانه القاضي بوجود المحكوم عليه في عالم الحس لا على الكشف له فان الكشف يعطي تقينا
يتضح فيه ان الامر في غير اوانه لا ثمار عن الحكم عليه بوقوعه فلا يحكم لكن لا يحكم المحقق
عليه اد الحكم الا بشاهد القلب دليل الخاطر الصدق وهو خاطر حقاني لا يزول بالدفع
ولا يرتفع بالنفي وسر الحركة اي تمييز حركة المحكوم عليه وانفصاله من محل كونه عند
الحركة عليه بوجه مشعور به فالاولى به اي المحقق الحاكم انتظار ما حكم به حتى يقع في
عالم الحس فانه ان غفل عن هذا الانتظار ما زهق اي بسبب ما ذهب منه ومضى في
عدم انتظاره من حيث لا يشعر فانه في موطن التلبس والخاطر الباعث بالحكم حالة اذ مس

بالمقا

بالمقامات الشيطانية التي يطراه فيزول غالبا ويدوم معه الانتظار ولا يستلزم الانتظار
وقوع الامر في الخارج فان الخاطر الذي صحبة الانتظار يرتفع بتوجه النفي اليه وينمحي
فليجد المحقق من هذا المقام القاضي بوقوع التلبيس القادح في تحقيق الفوز بمعرفة
اسرار التحقيق والعيار في تصحيح الحكم قبل اوانه الانتظار الا ترى ان المحقق المتصرف
في مقام يقتضي الفعل بالهمة اذا اراد شيا وقع بتعلق همته بوقوعه ولكن لا يستمر بقاء
الواقع بالهمة الا باستمرار تعلقها بذلك فالفعل بالهمة يتطرق عليه الذهول فيزول
بخلاف الفعل بالمشية فان الذهول لا يتطرق عليه ابدا فلا يزول ما المريد بالمشية زوال
فافهم تجلي الصدق اذا انتسب الشيء الى الحق بسر التحقق به في غيبته و
حضوره وباطنه وظاهره وفصله ووصله وجمعه وفرقه وقربه وبعده وتنزله و
ترقيه كان مدار امره مطلقا على صدق لا يشوبه اثار ضده ولذلك قال قدس سره من كان
سلوكه بالحق بمعنى ان يكون اول انتباهه بالقاء برهاني لدني يدل على اختصاصه
من الحق بمزيد هو حظ المحبوب المراد بعينه فيكون محمولا في سيره على جناح الجذب الموصل
الى الغاية مطويا له الاحوال والمقامات مع احكامها ونتايجها واثارها في نقطة آنية
يعطي حكم الفرق والتفصيل مطلقا في الجمع والاجمال شهودا ووصوله الى الحق المحض بمعنى
ان يكون منتهى وصوله في الحق غاية هي المنتهى فيصل بوصوله اليها ما بطن وظهر من حيث
اندراجه بنسبته الذاتية في حقيقتها الجامعة ورجوعه من الحق الى الكون بالحق
الظاهر فيه بتعينه الذاتي وبنسبة الحق المستترة في العالم ظهورا في ايضاحه اتصال

نور بنور ولذلك يكون العبد في هذا الرجوع بحسب الحق فلا يقبل النهاية والغاية وجوداً
وعلماً وكمالاً ويرى ان العين في الاعيان للحق والحكم بها فاذا كان شانه في سلوكه ووصوله
ورجوعه هكذا فنظر الخلق من كونهم حقاً من حيثية نسبته الذاتية اليهم فانه اذ ذاك
واجدان العين في الكل للحق والحكم بهم فاستمداده حالة اذ من عرفانيات الحق المتقدم
له من الحق بالحق لم يخطه فيها نظر فلم يخطه فيها حكم فلم يجر عليه لسان باطل لاكتنافه
تحت اردية الصون في ولاية اسم لا يستمد به احد بحق ولا بباطل فكان هو في هذه بالمكانة
الزلفى خلقاً من حيث تعينه الحق في صورة حق ظاهرة بحارة يعطي حكم عموم ظاهر
الوجود وباطنه بنطق وعبارة خلق ولكن بنسبة الحق المستتر فيها ٥ ٥
تجلى التهيء يريد تهيئ قلب الانسان المفطور على صلاحيته لقبول التجلي
لاحدية الجمع والتهيء استعداد يحصل له حالة توسط اعتدالاً وذلك بوقوعه في حيز تمانع
الاسماء الحاكمة عليه بحكم المغالبة فان كلاً منها الطلب محل ولايته فالقلب اذا خرج من رق
تقييدها الى سراح انطلاقه بالكلية يصير في غاية الصحو مختاراً في تقييده واطلاقه لا مجبوراً
وهذا الاستعداد تام ولكنه في تمامه كلما قبل فيضاً وتجلياً زاد توسعاً الى ان ينتهي الى الاتمية
ولانهاية له في الاتمية والاستعداد الذي دون هذا الاستعداد متفاوت في السعة و
الضيق فانه اذا تقيد بفيض كما اومأت اليه اتسع بحسبه واذا تقيد بالاخر ازداد توسعاً
فان معلوم لكل فيض في القلب ينتج استعداد القبول فيض آخر فقوله قدس سره واذا تهيأت
القلوب فتقلبت في الاحوال اختياراً بوقوعها في حيز التمانع وتحققها بالاطلاق حكمه بالنسبة

الى كل ما بطن وظهر من الشؤون الالهية والامكانية على السواء واضطراراً بطريق تقيد
بكل ما ورد عليه من التجليات الالهية جلالاً وجمالاً قبضاً وبسطاً ظاهراً وباطناً هداية
وضلالاً فاذا انتهيات باحدى الجهتين وصفت جوهريتها باذكارها المتفاوتة حسب تفاوت
السنة الاستعدادات فذكر الاستعداد الاتم ذكر المذكور وهو دوام حضوره مع نفسه في
الاستعداد الاتم بحسب حكمه ولسانه في هذا المقام شعر ذكري وذكرى ذكره
وكاد الذكر من ذكر واحد. وصفا القلب جلاؤه عن النقوش المنطبعة فيه عند حضوره مع
المذكور فانه اذا حضر معه نفى عن غيره وذلك عين جلائه وانقطعت العلايق باستارها
حيث لا يدع القلب حضور المذكور معه ان يقف مع الاغيار تعلقاً وتلبساً بها وتقابلت
الحضرتان بكمال المحاذات بينهما فان حضرة احدية الجمع الامكاني القلبي الانساني فان كل
تجل يظهر من الحضرة الالهية له محل يحاذيه فيقبله في الحضرة الجامعة الانسانية فالمحاذاة
بين هذا الحضرتين اتم المحاذاة وسطعت انوار الحضرة الالهية هذه زيادة في توضيح
كمال المحاذاة بين الحضرتين من قوله الله نور السموات والارض فان ما عم السموات والارض
منه تعالى مجموع في القلب المحاذي بعموم الالهية محاذاة الظاهر للباطن او المظهر للظاهر
فيه والعالم من حيث كونه ظاهراً بهذا النور لا يحجب القلب الموصوف بالمحاذاة عن الحضرة
المحاذية له فانه من هذه الحيثية نور والنور يظهر ولا يخفى اللهم الا اذا اشتد ظهوره فانه يحجب
الادراك حالتئذ وعلامة هذا الحجاب ان ينقلب اليقين طوباً كما قيل شعر
كثر العيان على حتى انه صار اليقين من العيان توهما والتقت اي هذه الانوار الساطعة

الالهية حالة المحاذاة والمقابلة **عبودية القلب** وهى عكوس الانوار الساطعة فيه المنصبغة بصبغة الظاهرة بحكمه فان الانوار انما تنعكس فى مراته القلب عند صفائها وتجوهرها واتصافها بالحكم الغالب عليها والحكم الغالب عليها اذ ذاك التزام العبودية الخالصة فى غيبته فى الذكر عن السوى وحضوره فيه مع المذكور فعكس الانوار المنصبغة فى مرآة القلب بصبغ العبودية ينعكس ايضًا فى مرايا الانوار الساطعة فيظهر عكس العكس فيها بحكم الاصل فينطبق عليه كان الانطباق هذا معنى الالتقاء ومتى ان يكون احد المتلاقيين ظاهرًا والاخر باطنًا او متساويين فى الحكم **وهو ساجد سجدة الابد الذى لا رفع بعدها** هذه السجدة بطيل العبودية الخالصة فان القلب اذا تمحضت عبوديته سجد على مقتضاها فلم يعد عن سجدته الى الابد وهذه الكلمة ماخوذة من كلام العارف العبادانى للعارف التبريزى حين سال منه لم يسجد القلب فقال للابد **اندراج نور العبودية فى نور الربوبية** حالة الالتقاء والانطلاق **ان كان** العبد **فانيًا** فى الله **وان كان باقيًا** ببقاء الحق بعد فنائه فيه **اندرج نور الربوبية فى نور العبودية فكان** نور الربوبية **له** اى لنور العبودية **غيبًا ومعنى وروحًا وكان نور العبودية شهادة ولفظًا وجسمًا لذلك النور فسرى نور العبودية فى باطنه الذى هو نور الربوبية فانتقل فى اطوار الغيوب من غيب الى غيب حتى ينتهى الى غيب الغيوب** وهو الغيب المحقق الذى لا يصح شهوده ولا يضاف الى مظهر ابدًا **فذلك هو منتهى القلوب** ومحل انطواء هوياتها **فلا انتقال** فان المنتقل منه ما يدخل فى دايرة الايضاح والبيان القاضى بتفصيل الهويات المنطوية فيه واحديته لا يقبل التفصيل

فان

فان التميز المعتبر فى التفصيل مستهلك الحكم والاثر فاذا اقلت عن شى فيها فما قلت الا عن غيره فان كل شى فى تلك الحضرة كل شى وقد اشار قدس سره الى هذا الاحاطة والاشتمال بقوله **شعر** كنا حروفًا عاليات لم نقل متعلقات فى ذرى اعلى القلل انا انت فيه وانت نحن ونحن هو فالكل فى هو هو فسل عمن وصل **ولا يحصر ما يرجع به** الواصل من هذا المنتهى **من لطايف التحف التى يليق بجناب الحق** من غوامض الاسرار التى يحرم كشف اكثرها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **تجلى الهمم** اضيف التجلى الى الهمم فانه انما يكون بحسب توجهها وطلبها ولذلك يختلف التجليات حسب اختلاف الهمم فيدخل فيها الانكار عاجلا واجلا حتى ينتهى الامر الى ان يقال حاشا ربنا اذ تجلى فى غير صورة المعتقد لهم فالمحقق **جمع الهمم** المختلفة المتباينة **على الهم الواحد** جمع النقوش المبثوثة رجالا ونساء فى نفس هى الاصل الشامل على الجميع وجمع الوجودات المختلفة التعينات على عين هى محتد وجود كل شى اعيناء فى رفع الاختلافات والتباين عنها فزال عنه الانكار مطلقا حيث عرف شهود ان الحق حق فى كل همة فهو فى شهود الهمم مع الحق لا مع مظاهره فهو اذا لا ينكر شيًا وان انكر فسمى ذلك انكار الشرع فانه حالة اذ ينكر ما امر فيه بالانكار ولما كان شان المحقق ان يفنى بسر حاله ومقامه وشهوده المطلق الوحدانى جميع الاختلافات المعينية فى تعين واحد هو الاصل الشامل والقابلية المحيطة قال قدس سره **حتى يفنى** اى الهمم **فى الهم الواحد بالواحد** الذى هو حق فى كل همة **فيبقى الواحد** الذى هو الحق فى ساير الهمم يشهد

الواحد اى بنسبة سنية فى نفسه وليس للعبد فى هذا الشهود عين فان قلبه هذا
الشهود التجلى الاحدى ولا يصح التجلى فى هذه الحضرة للغير اذ لا غير معها فانها حضرة
لا يقبل الثانى ذلك اى الجمع والافناء على الوجه المذكور من احوال الرجال الممكنين
فى شهود واحد العين فى ملابس التكوين من غير مزاحمة عبيد الاختصاص حيث لا قبله
لهم الا الحق الجامع بوحدته عنه التى هى باطن الكثرة شمالها وهم المقصودون بذواتهم
فشرح على بناء المفعول لهم الصدور بما اخفى لهم فيها اى فى الصدور من قرة اعين
فان الصدور اذا انشرحت بورود التجليات الذاتية الاحدية عليها اتصلت انوارها
بساير المشاعر ونفذت فيها فعمل كل مشعر فيها بواحد العين عمل المجموع من اخواته فا
لابصار التى محال الروية والمشاهدة يرى بواحد العين كل عين فيه كل شيء وربما ان يكون
ما اخفى لهم فيها مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا ظهر شيء
مما خفى فى هذه الصدور من قرة العيون المتعلقة به هم عند تحققهم بهذا المقام
المطلق الوجدانى يسبحون فى افلاك الاقدار حسب اختصاصهم بهذا التجلى شموسا
ان كانوا بالحق اى فى مرتبة حق اليقين القاضى بشهود واحد العين مع الاسرار
والاحكام اللازمة له فى كل عين كما هى وبدورا لوامل ان كانوا بالعين اى فى مرتبة
عين اليقين القاضى بمعاينته من حيثية تلبسه بصور المظاهر الروحانية والمثالية
والحسية ونجوما ان كانوا بالعلم اى فى مرتبة علم اليقين القاضى بظهوره بعلم
الدلايل فيعرفون من هذه الحيثيات الثلاث ما يجرى به الليل والنهار الى الشق ولا انفطار

حيث عرفوا حقيقة الانسان واسرارها اللازمة لها باطنا وظاهرا فى كل مرتبة وموطن
ومع كل لطيفة وكثيفة ومعنى وصورة فان حقيقته قسطاس التحرير ولسان ميزان
التقدير والتدبير بحيث مال وكيف مال عينا ويسارا علوا وسفلا تبع من مثلها
التدبير على الوزن والتحرير الا بالامر وبالخاصة فهذا الانسان اذا استوى واعتدل
وقام على النقطة السوائية ونظر الى مركز الكون افاد من حيث انه روح شجة وحيوة
صورية روحا انبعث به صورة الافلاك المحركة على نقطة المركز فيه دارت افلاك الكون
وبه جرت المقادير فى الليل والنهار ومن هنا قال قدس سره الحمد لله الذى جعل الانسان
الكامل معلم الملك وادار سبحانه وتعالى تشريفا وتنويها بانفاسه الفلك وكذلك اذا
مال الانسان جمعا بانتقاله الى النشاة الآجلة ارتفع نظام العاجل فانشقت السماء و
انفطرت وكورت الشمس وطمست النجوم وتبدل الارض غير الارض وكانت الحياة والظهور
والاشهار والنور لعالم مال اليه فاذا طلع فجر انقلاب الظاهر باطنا وانطواء الباطن فى
الحق المطلق طوى بساط الاعيان والصور فيكور من كان شمسا ويخسف من كان
بدرا ويطمس من كان نجما فى نور يضرب الى السواد فى شدة ظهوره فلا يبقى الانوار
الانوار الحق وهو نور الوحدانية الذى لا يبقى لتجليه نور فان النور اذا انتهى ظهوره
الى غاية حد الاشتداد انقلب باطنا يضرب الى السواد كالليل البهيم فهو اذا ذاك الغيب
الاحمى والسواد الاعظم فيفيض على ذاته من ذاته نوره فى نوره اذ لا ينسب هذا النور من هذه
الحيثية الى مظهر اصلا فافهم فان هذا المدرك فى سابغ ثوب الكمال كالطراز المعلم

تجلي الاستواء كمال المحاذاة بين المتجلي والمتجلى له يعطي الاستواء وهذه المحاذاة لا تدع للعبد بما ظهر منه ما حسبه انيته فشانه حالة اذ كشان شبح محاذي الشمس حين الزوال بمسامت راسه فاخذ نورها جميع جهاته فلم يبق له من فيئه اثر ممن كان هذا حكمه وصفته في تجلي العزة والاستطالة صار كله نورا فظهر بحكم انصباغه بالتجلي ومقتضاته بالمنعة والعزة الظاهرة الى الاكوان الجمة حيث ظهر ان لا نور بحقيقته بل هي باقية حالة وجودها على عدميتها مع استلائها من النور وظهورها بالمنعة والعزة ولذلك قال قدس سره اذا استوى رب العزة على عرش اللطايف الانسانية كما قال ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المومن ملك هذا العرش جميع اللطايف الكونية بنسبة جامعيتها لها وانتهاء رقايق الجميع اليها فتصرف فيها وتحكم بحكم المالك في ملكه وتصرف تصرف الملك في مملكته اذ التصرف في الحقيقة للحق الظاهر فيه حالة اذ تجلى العزة والاستطالة الا فهو القطب الذي هو صاحب الوقت بمعنى ان يكون الوقت له لا هو للوقت سدة ارسته التدبير الاعم تتبع تدبيره علمه وعلمه شهوده وشهوده القدر فلا يتصرف في شيء مع كونه مالكا الا على الوزن والتحرير فهو قلب الكون والقلب اذا جاد على الزامه من القوى والاعضاء حاد بقدرها وعموم تدبيره قايم من الروح الكلي المدبر للصورة العامة الوجودية ولا بد له في هذا التدبير من مظهر انساني في كل حين تجلي الولاية عند الحقيقة الانسانية من انه هي منزلها الى الحق الذي هو محتدها الاصلي وقيامها به بعد تجردها عن الرسوم

الخلقية

الخلقية ومحوها وفنايها في تجليه الذاتي ان كان باقتضاء حكم الاحدية المشتملة على المفاتح الاول الذاتية وسرايتها افاد القرب الاقرب المستهلك في افراط حكم التميز واثره وهذا القرب انما يضاف الى الحقيقة السيادية المحمدية بالاصالة والى غيرها بحكم الوراثة فقيام الحقيقة الانسانية بالحق من حيثية هذا القرب هي الولاية الخاصية المحمدية التي هي جوامع تفصيل الولايات الجمة وان كان باقتضاء الحضرة الالهية الواحدية المشتملة على الامهات الاصلية وسرايتها ولكن باعتبار علية حكم اسم من الامهات او من الاسماء التالية افاد القرب القريب القاضي بخفاء التميز بين القربين وهذا القرب انما يضاف الى الحقايق الكمالية الانسانية والقيام بالحق من حيثية هذا القرب هي الولاية التي تعم حقايق الكمل وهذه الولاية متنوعة التفصيل متفرعة من الولاية الجامعة السيادية بحسب اقتضاء الاسماء الالهية وحقايق الكمل فاذا تقررت هذه القاعدة وتبين بها معنى الولاية الخاصة والعامة فاعلم ان الولاية هي الفلك الاقصى. فان دايرتها دايرة عموم الاحدية والالهية كما اومانا اليه وهي الدايرة الكبرى المحيطة بالولاية الذاتية الاحدية والاسمائية جمعا وفرادى ومن وجوهها دواير نبوات التشريع والرسالة والنبوة المطلقة اللازمة للولاية وهي نبوة لا تشريع فيها اذ من حيثية هذا القرب المقرب تعرف حقايق الاولياء والانبياء والرسل الى الخلق فانا نعرف منه تشاهد كيفية توجه الخطاب ونزول الوحي الى الانبياء والرسل في فضاء عالم الكشف والشهود وتشاهد خصوصية ما اخذهم وخصوصية ما ياخذون من الله بواسطة الملك وبغير واسطة

من غير ان يتعين لها التشريع فلها النبوة المطلقة ولها ان تتبع بنية فيما شاهدت له من
الاحكام المنزلة عليه عن بصيرة وان انصرفت وهي مادوت في تبليغ ما اخذت تعينت
بالنبوة وان انصرفت وهي مامورة بتبليغه تعينت بالرسالة وان اردت بالملك والكتاب
تعينت بالعزم وان اردت بالسيف تعينت بالخلافة الالهية ولا يمكن عود الولي الى
مجني ثمره بالولي ولايته في القرب القريب وفي القرب الاقرب الا بايمانه اولا بالغيب ولا يصح
ايمانه الا ان يؤمن بما جاء به الرسول فالولي يتبع النبي معتدا به واذا عاد الى حضرة
القرب القريب والاقرب كان شهوده من حيثية شهود من كان قلبه على قلب من الانبياء
والرسل فكان وارثا له في ذلك فالولي لا خروج له اصلا من جهة الاقتداء بهم فافهم
وادفع عن خاطرك خدوش الوهم هذا وقد تبين كون الولاية هي الفلك الاقصى وعلى قدر
سره من يجيء فيه المطلع الاطلاع ادراك لسنح للنفس عند اشرافها على كل شيء او السابح في
الفلك الاقصى مشرف على ما فيه من الافلاك شهودا ومن اطلع علم ما في باطن ما اشرف
عليه وظاهره وما في حيثية جمعه بينهما ومن علم تحول في صورة ما علم فان النفس الانسانية
في طور الشهود انما تتلبس باطنا بصور علمها وعقايدها ولغاتها وظاهرا بصور اعمالها كما
اذا علمت شا تحشاه ظهرت بصورة الوجل وتلبست بهيأة الخوف فذلك الولي المجهول
اي المطلع سباحته في الفلك الاقصى العالم باطلاعه على ما فيه من الافلاك المتحول
في صورة ما علمه في البرازخ المثالية ولي مجهول اذا وقف مع ولايته ولم يجد عنها الى نسبة
من نسبها فان الوقوف معها من حيث كونها تقتضي التجريد المحض لا يعطي الظهور والشهرة

اللهم الا اذا نزل الى نسبة من نسبها فانها تفرقه حسب تقيده بها فما دام الولي واقفا مع
ولايته لا ينضبط فانك اذا احكت بنسبة وحكمو جدته في اخرى ولذلك قال فيه الذي
لا يعرف والنكرة التي لا تتعرف لا تتقيد بصورة يعني في عالم الكشف والشهود فانه
في انسانيته مقيد بالصورة الحسية وليس شاء يحول عنها ايضا واهل الكشف لا يعرفون
احدا من اهل طريقهم في العوالم الشهودية الا بما ظهر به في تحولاته من العلايم الالهية
المدركة بالعلوم الذوقية ومن الهيات الروحانية والمثالية ولا تعرف له سريره بسرعة
تقلباته في الاحوال الالهية والامكانية في كل آن ولذلك يتضمن كل لمحة دهرا وفي كل
قطرة بحرا يلبس لكل حالة لبوسها فان العارف يشاهد التنوعات الالهية في تجدد
الخلق الجديد في كل نفس فمن شاهده منهم على حضور مع الحق الظاهر فيه عامله معاملة
اهل البوس وربما ان يكون شيء في حالة تقتضي لبوس النعيم و في حالة اخرى لبوس البوس
فالولي المطلق مع احوال الوجود اما نعيمها واما بوسها وحاله في سرعة تقلباته كما قيل
يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن وان لقيت معديا فعدنان فهو كشهوده مع كل شيء تصور
ذلك الشيء وحاله ووصفه ولذلك قال فيه وامعه لما في فلكه من السعة ٥
تجلي المزج هو تجلي يقتضي ظهور الحق في الخلق والمطلق في المقيد مع ان
مقتضى ذاته في توحيده الانزه الذاتي ليس كمثله شيء فحكم المتقابلات كالهداية و
الضلالة والتشبيه والتنزيه في المقيد الذي ظهر به المطلق والخلق الذي ظهر به الحق
في العامل المزج والاختلاط فلا يظهر تخصيصه باحد المتقابلين الا بعلامة ودليل ولذلك

قال قدس سره **دار المزج يشبه نطفة الامشاج** اذ حكم المقيد فى دار المزج كحكم النطفة
فى الرحم فكونها سعيدا او شقيا منزها او مشبها مشتبه ممتزج واحد الحكمين غير ممتاز فيها
عن الاخر فكما حكم التجلى بمزج الدار حكم الموطن القاضى بتحقق الصور الخلقية على المشبه
ان يحكم على الحق بحقيقه الصور التى قضاها موطنه الحسى وان لم يمض الحق ذلك
لنفسه من حيث تجرده وتوحيده الاتم فالسعيد اذا تخلص من سواد المزج وظهر بحكم
السعادة ثلاث مراتب سعيد مطلق وهو الذى لا ينكر الحق فى اى تجلى ظهر به سواء اثمر
التنزيه او التشبيه غير انه لم يعلم بقائه تعالى فى موطن التشبيه ليس كمثله شئ وسعيد
مقيد بالتنزيه وهو الذى اذا راى الحق فى صورة المزج قال اعوذ بالله منك كما ورد فى الخبر
الصحيح وسعيد مقيد بالنسبة من حيث كونه واقفا مع الخبر الصدق والايمان به من غير
ان ينظر فى التكييف او يرده الى التنزيه بضرب من التاويل فمن وقف مع التشبيه بعقله
وتاويله فهو شقى ولما كان الحكم المزج مبهما تختلف اثماره وانتاجه بحسب الموطن قال
فما ادرى ما يكون بينهما اى بين دار المزج ونطفة الامشاج **النتاج** اذ الشئ لا يثمر
ما تضاده والنتيجة على شاكلة ما يحب منه **لكن جعل الحق للشقى دلالة** اى علامة يعنى
لما كان المزج يعطى فى موطن ما حكم السعادة وفى الاخر حكم الشقاوة جعل الحق تعالى للشقى
فى موطنه القاضى بشقاوته علامة يعرف بها وللسعيد فى موطنه دلالة يعرف بها **وجعل
للوصول اليها** اى الى الدلالة الفارقة بين السعداء والاشقياء **عينا مخصوصة** نافذة
لم يجدها الا **فى اشخاص مخصوصين** من اهل العناية من الاولياء فان هذا التميز موقوف

على الظفر

على الظفر بانتهاء الكشف الى استجلاء ماهيات الاشياء وحقايقها من حيث ثبوتها فى
عرصة العلم الالهى على وجه استجلاها العلم الالهى فى الازل بحيث لو قوبل علمه تعالى
مع علم الكاشف لطابق علمه علم الحق من جميع الوجوه فهذا الكشف وليس للانسان فى
كشفه وراء هذه الغاية منال ولذلك قال وجعل للعين المخصوصة **نورا مخصوصا من
حضرة مخصوصة الهية** ولعل هذه الحضرة والله اعلم هى الحضرة العلمية الالهية اذ ليس
وراءها الا الحضرة الذاتية الكنهية التى يعود الكشف فيها عمى والعلم جهالة والعلم الكشفى
هنا عن الحقيقة الذاتية الكنهية لا ينسب الى الغير ولا يقال فى محل ما عرفناك حق معرفتك
عرفناك حق معرفتك فافهم المقصود **فاذا كشف غطاء الاوهام عن هذا العين** بصيرتها
مطرح انوار التجلى الاعظم القاضى بكشف اسرار الساعة واحكامها المعنوية **وطرد ذلك
النور المخصوص ظلام الاجسام عن هذا الكون** الانسانى **ادركت الابصار بتلك
الانوار علامات الاشقياء والابرار فاستعجلت قيامهم** حيث اعطوا العلم المختص بالمواطن
الآجلة التى هى موقع التميز مطلقا فان الرحمة المشوبة بالغضب فى العاجل خالصة فى
الجنة والغضب المشوب بالرحمة فيه خالص فى النار ولذلك صح ان يقال فى الآجل فريق
فى الجنة وفريق فى السعير وهؤلاء فى الجنة ولا ابالى وهؤلاء فى النار ولا ابالى والمعنى
بامر الآمر فى العاجل القاضى بالمزج امتياز المهتدين عن الضالين مطلقا ولكن العارفين
لما تخلصوا من القيود والرسوم العاجلة بالفناء المحقق **خلصوا** كل واحد من الفريقين
من اعماق المزج متميزا عن الاخر بالعلايم المصحوبة لهم من الحضرات الثبوتية العلمية

تجلي الفردانية هذا التجلي هو مستند الايجاد فان الفردية يستلزم التثليث
وهو صورة الانتاج التي يطلبها الايجاد فانه فاض بوجود الفاعل والقابل ونسبة التاثير
والتاثر بينهما واول الافراد الثلاثة فالفردية الاولى في نسبة التثليث حقيقة تسمى في عرف
التحقيق بحقيقة الحقايق الكبرى ولها نسبتان ذاتيتان والتعين الاول وحكمها اليها
على السواء والتعين الاول الاحدي الذي تعين ذاته الذات في نسبة التثليث ايضا وتر
بنفس امتيازه عن اللاتعين وشفع بكونه ثاني مرتبة اللاتعين والبرزخية الكبرى التي هي
حقيقة الانسان الفرد في نسبة تثليث الفردية الاولى جامعة بين الاحدية المسقطة للا
للاعتبارات والواحدية المثبتة لها فالاولية الاحدية التي هي تعين الذات بذاتيتها لا تطلب
الثاني ولا تتوقف عليه واولية الفردية الاولى من حيثية تثليثها بالموثرية والمتاثرية
ونسبة التاثير والتاثر بينهما يطلب الثاني ويتوقف عليه وهو وجود الفرد الذي هو الاصل
الشامل للفردات الجمة فمن هذه الحضرة وتجليها وجود المهيمات من الملايكة ووجود
الافراد من البشر خصوصا وان استند الايجاد اليها عموما ولذلك قال قدس سره في هذا
التجلي **لله** من حيثية هذه الفردية وتجليها **ملايكة مهيمون في نور جماله وجلاله** الجلال
معنى يرجع منه اليه فمن هام فيه لا يرجع الى غيره والجمال هنا جمال الجلال لا الجمال الذي
يقابل الجلال فانه لو كان الذي يقابله لما هام احد فيه فانه معنى يرجع منه الينا فلا
هيام فيما هو الذي لنا والهيام في الجمال انما هو في جلاله لا فيه **لا يعرفون ان الله خلق
غيرهم ما التفتوا قط الى ذواتهم فاحرى** اي لا يلتفتوا الى غيرهم **ولله قوم من بني آدم هم في**

البشر نظير المهيمات في الملايكة **هم الافراد الخارجون عن حكم القطب** فان القطب توليته
منصب التدبير الاعم وقيامه بالتصرف على مقتضى خلافته الكبرى واحاطته الوسعى
كان واحدا من الافراد وربما ان كان انزل مرتبة منهم قربا وشهودا ولكنه تولى الامر
على مقتضى حكم السابقة لا لحكم الافضلية كتولية المفضول الملك مع وجود الفاضل
فيه وتوليه القطب بين الافراد منصب التصرف كتولية العقل من بين المهيمات الذي
للتفضل فالافراد في تصرفهم عن التصرف واستغراقهم في طاق المشاهدة وصحبة الحق
لا يعرفون ولا يعرفون قد طمس الله عيونهم فلا يبصرون غير مشهود هم الظاهر المتجلي
الجلال لانحصار ادراكاتهم على شهود النور الذي من شانه ان يخطف الابصار ويبهت
الادراك وقوله لا يعرفون على بناء المفعول فانهم في المواطن الشهودية لا يتقيدون
بسمات يعرفون بها اذ لا ضابط لهم في ولايتهم فانهم في وقت وجدوا بحكم وجدوا فيه
بحكم اخر وربما ان يسرى في ظاهرهم حكم الغربة وحكم غربة مقامهم وحالهم فلا يستانسون
باحد ولا يستانس بهم احد فلا يعرفون **حجبهم من طمس على عيونهم عن غيب الاكوان**
مع انهم اساطين المواطن الكشفية **حتى لا يعرف الواحد منهم ما الذي في جيبه الاخرى ان لا يعرف
ما في جيب غيره** بل الاحرى ان يتكلم على ضمير بما فيه من الالهام والوسواس وهو حالة اذ **يكاد
لا يفرق بين المحسوسات حتى بين يديه جهلا بها لا غفلة عنها ولا نسيانا وذلك لما حققهم
به سبحانه من حقايق الوصال** اي التجليات الذاتية المشهودة في ولاية العين والذات
عند سقوط الحجاب بالكلية **واصطنعهم لنفسه فما لهم معرفة لغيره فكلمهم به ووجدهم فيه**

وحركتهم وشوقهم اليه ونزولهم عليه وجلوسهم بين يديه لا يعرفون غيره فانهم لما سلبهم
شهود العين انخلعوا عن شهود شواهدها بالكلية فلهم الوصل الدايم بلا مزاحمة السوى
قال عليه السلام سيد هذا المقام انتم اعرف بامور دنياكم فانه صلى الله عليه وسلم
اذ ذاك كان ماخوذًا الى ولاية شهود العين متخلفًا عن التعلق بشواهدها الكونية ولذلك
لما امر لتاسيس احكام النبوة والاعراض على امنيائه بامر فاستقم كما امرت ومن تاب معك
ولا تطغوا قال شيبتني هود ولكمال انتهاره قال انه ليغان على قلبي فاستغفر الله سبعين
مرة فكان يطلب ستر شهود يشغله عن تاسيس ما امر به

تجلي التسليم

مقتضى هذا التجلي اذعان نفس العارف لتقليد المجتهدين وان كان ما اتى به علمًا في
نفس الامر علمًا له وما اتى به المجتهد علمًا في نفس الامر ظنًا له فان العارف اذا اخذ من الله
بلا واسطة او شاهد ما ثبت في اللوح المحفوظ لا يجوز له ان يجعل ذلك شرعًا له ما لم يأخذ
من طريق النبوة وما اخذ المجتهد هو الوحي المنزل في نفس الامر فيجوز له ان ياخذه شرعًا له
فانه من احد طريق النبوة فالمجتهد اقرب من الرسالة من العارف فانه اخذ من النبوة بلا
واسطة والعارف اخذ من الله كشفًا او من اللوح مطالعة ثم اخذ من النبوة بواسطة الحق
واللوح على بصيرة من ربه وما اخذه العارف من الوحي بلا واسطة من النبوة جاز له ان يحكم
به على نفسه وغيره فان ذلك احكام استفادها من الوحي استنباطًا بلا واسطة فعلى هذا
لا بد للعارف ان يقلد المجتهد ولا يابى عن تقليده ولذلك قال قدس سره لا تعترضوا على
المجتهدين من علماء الرسوم ولا يجعلهم محجوبين على الاطلاق عما هو العلم في نفس الامر فان

لهم القدم الكبيرة في الغيوب فانهم يطلعون على مراد الله فيما انزل وحيًا وعلى مراد النبي
فيما شرع امرًا ونهيًا وان كانوا في اطلاعهم على غير بصيرة وكشف موصل الى يقين لا
يصادمه الشبه ولذلك يحكمون بالظنون وان كانت ظنونهم في نفس الامر علومًا في انفسها
حقًا وما بينهم وبين الاولياء اصحاب المجاهدات اذا اجتمعوا في الحكم الا اختلاف الطريق
فكان غاية اولئك الاولياء الكشف فان كان ما اتوا به علمًا في نفسه علمًا لهم فدعوا
الى الله في ذلك الحكم على بصيرة قال عليه السلام في تلاوته القرآن قل هذه سبيلي ادعوا
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم اهل المجاهدات الذين اتبعوه في افعاله اسوة وقدوة
فاوصلهم ذلك الاتباع الى البصيرة وكان غاية المجتهدين غلبة الظن فكان ما اتوا به علمًا في
نفسه ظنًا لهم فدعوا الى الله تعالى على غير بصيرة فلهم حظ مقرر من الغيوب ويشرع منزل
منها حيث لا يعلمون

تجلي نور الايمان

للايمان نور شعشاني
يقال شعشعت الشراب اذا امزجته فنوره ممزوج بنور الاسلام فالايمان تصديق ما جاء
من عند الله على مراد الله والاسلام هو العمل بالاركان على الحد المشروع والايمان ليس هو
مرادًا لنفسه فقط بل هو مراد لنفسه ولغيره فانه ليس له بوحدته استقلال في الانتاج
اذ المطلوب من امتزاجهما الفتح وهو كشف حجاب الكون المشهود عن الحق الباطن فيه بتجلياته
الذاتية وهو على ثلثة اقسام الفتح القريب والفتح المبين والفتح المطلق فالفتح القريب
هو كشف حجاب الكون المشهود الملكي عن الحق من حيث ظاهر وجوده بالترقي من افق الطبيعة
النفسية الى الافق المبين القلبي في المقامات الاسلامية وغلبة احكامها وهذا الفتح هو

المقول عليه نصر من الله وفتح قريب واثابهم فتحًا قريبًا والفتح المبين هو كشف حجاب الكون المشهود الملكوتي عن الحق من حيث باطن وجوده بالترقي من الافق المبين القلبي الى الافق الاعلى الروحي في المقامات الايمانية وغلبة احكامها وهذا الفتح هو المقول عليه انا فتحنا لك فتحًا مبينًا والفتح المطلق هو كشف حجاب الكون المشهود الجامع عن الحق من حيث جمع وجوده بين الظاهر والباطن بالترقي من الافق الاعلى الى حضرة قاب قوسين او الى حضرة او ادنى في المقامات الاحسانية وغلبة احكامها وحضرة قاب قوسين انما تشعر في هذا الفتح المطلق بوجود القرب القريب القاضي بخفاء حكم التميز بين القربين وحضرة او ادنى انما تشعر بوجود القرب الاقرب القاضي باستهلاك حكم التميز بينهما وهذا الفتح هو المقول عليه اذا جاء نصر الله والفتح اي السير في الاطوار الكمالية او في الاطوار الاكملية التي لا منتهى لغاياتها بعد كشف حجاب الكون بالكلية هذا تقريب قوله فانه ليس له بوجدة استقلالًا فاذا امتزج نور الايمان بنور الاسلام بسراية تجليات باطن الوجود بالنسبة الايمانية من باطن القلب الى المشاعر والاعضاء الظاهرة وبسراية تجليات ظاهر الوجود بالنسبة الاسلامية من ظاهر الاعضاء والمشاعر الى باطن القلب اعطى الكشف من حيث النسبة الباطنة الايمانية والمداينة من حيث النسبة الظاهرة الاسلامية والمطالعة من حيث النسبة الجامعة كتاب مرقوم يستدعي المطالعة من وجهيه فعلم اي القلب الذي هو مجمع التجليات الباطنة والظاهرة ومحل نتايج النسب الايمانية والاسلامية من الغيوب على قدره صفاء وقوة وسعة حتى يرتقي هذا القلب في تحققه بوسطيه تمام فيها التجليات الباطنة

والظاهرة

والظاهرة الى مقام الاحسان فينطلق في تحققه بالوسطية عن كل ما تقيده قسرًا وماخذه اليه قهرًا فتقوم اذ ذاك به حضرة الجمع والوجود بما فيه من الحقايق الباطنة والظاهرة اختيارًا منه في بقايه على ذلك وتحوله الى اسم من اسمائها ووجه من وجوهها فهو اي مقام الاحسان بما في احاطته من الحقايق الباطنة والظاهرة حضرة الانوار المنكشفة من الاستار تجلى معارج الارواح للارواح الانسانية اذا صفت عن خلطات الطبيعة وزكت عن كل ما تعوقها عن الوصول الى محتدها معارج في العالم العلوي المفارق يعني الارواح التي فارقت اشباحها المتقدمة بتدبيرها بعد تعلقها بها وغير المفارقة عن اشباحها فترى مواقع نظرهم في ارواح الافلاك ودورانها بها يشير الى الارواح العاملة الانسانية المفارقة من اشباحها العنصرية اما بحكم الانسلاخ او بحكم الموت الطبيعي فان كلا منها بعد مفارقته انما تسرح في برزخه فلك من الافلاك على مقتضى عليه حكم المناسبة فتعين روحانيته المدبرة له على دفع الافراط والتفريط الناشي من الطبيعة العنصرية المختصة بجرمة الدخاني المفضي ذلك الى غلبة حكم فساد على كونه ومن هذا الباب اعانة الاقطاب والاوتاد ومن دونهم من الاعداد بتدبيرهم الروحاني في جميع العوالم اذ مذهب التحقيق ان الارواح الكاملة الانسانية بما لها من حضرة الجمع والوجود من السعة والاقتدار والقوة لا تلحق في عالم الا وقد يظهر فيه القوة والنماء والعدالة والعمارة ويتايد روحانيته في تدبرها وافعالها بسريان تلك الارواح الكاملة فيها حتى يقوم سلطانها في الفعل والتاثير والقاء حوادث الاقدار والتدبير على ايقاع الوجود

واكملها وتحصيل الارواح الكاملة ايضا من مقارنه روحانية ذلك العالم النفوذ التام في اقطاره وافاقه واعماقه والعثور على ما استجن من الاسرار الالهية والكونية فيها وعلى ما توجه ايضا من الاحكام الوجودية والاقسام الجودية اليها ولذلك قال **فتنزل الافلاك مع حكم الادوار الكلية وترسل لهم فيها في رقايق التنزلات** الالهية المختصة بتلك الادوار واحكامها **حتى ترى ساقطة نجومها** اى محالا تسقط اليها ما حملته تلك الرقايق من الاسرار الالهية الكونية والعلوم اليقينية الناصعة من الشبهات **في قلوب العباد فتعرف** الارواح اذا **ما تحويه صدورهم وينطوي عليه ضمايرهم وتدل عليه حركاتهم** وسكناتهم عرفا تفصيليا بحيث لا يشتبه عليها رقيقة برقيقة ولا حكم بحكم واذا كانت الارواح الزاكية في استجلاء ما في الغيوب على هذا المهيع تطلع على ما فيها من المطالب العزيزة من طرق لا تحصى **فطرق علم الغيب كثيرة** فان الطرق بحسب الرقايق والرقايق بحسب حركات الادوار وحركاتها بحسب توجهات الاسماء الالهية وتجلياتها والاسماء شوون واحوال ذاتية لا تحصى عددا ٥

تجلى ما تعطيه الشرايع ٥ نزلت الشريعة على اقدار اسرار الخليقة اى على قدر ما تعطيه مصلحة اوقاتهم ويقتضيه تعديل احوالهم ولذلك يختلف الشرايع بحسب اختلاف الازمنة والاحوال والاخلاق فالشرايع تحلل في زمان عين ما حرم في زمان اخر وربما تقوم به سلطان جملتها على اهل زمانهم فيما غلب عليهم من التصرفات الخارقة كالسحر في زمان موسى المقابل باية العصا والطب في زمان عيسى المقابل منه بابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى والبلاغة الخارقة في زمان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المقابل منه

بالقرآن

بالقرآن المنزل عليه في حد الاعجاز المقول عليه قل فاتوا بسورة من مثله ان كنتم صادقين **الا ان الشريعة نزلت عيونا يقوم كل عين بكثير من اسرار الخليقة** اى نزلت عيونا متنوعة الاثمار تجري على النفوس المتمثلة لها كماء الحيوة المطهر اياها من الادناس الطبيعية الرافع عنها حدث الامكانية المنشي في ذواتها قوة الاشراف والاطلاع الكشفي **فاذا كانت العين الواحدة منها او الاثنين ادركت** النفوس بها **اسرار الخليقة في النوم** اذ كل ما اخذت النفوس لها من اسرارها في النوم فانما ماخذها اما عالم الشهادة الذي هو احد طرفي الخيال النومي فلها في هذا الماخذ من الشريعة عين واما ماخذها عالم الغيب الذي هو الطرف الاخر له فلها ايضا من هذا الماخذ منها عين اخرى ولذلك خصص النوم من عيون الشريعة بالعينين **واذا انضافت بعضها بعضا الى البعض ادركت** اى ادركت النفوس المطهرة بها اسرار الخليقة في الخيال المطلق **في اليقظة** ولذلك قال **وهذا الادراك** المفضي للخيال المطلق في اليقظة **احد الاركان الثلثة التي يجمع فيها الرسول والولي** وهي العلم اللدني ورؤية الخيال المطلق في اليقظة والفعل بالهمة فهما يجتمعان في هذه الثلاث ويتفاضلان بكون الرسول متبوعا وكون الولي تابعا فشان النفوس المطهرة في انضياف العيون لها ادراك الخيال المطلق في اليقظة كما كان ادراكه بالعينين في النوم وربما ان يكون المراد بالعيون التي نزلت به الشريعة عيون البصاير والابصار فان منتهى امر المدعى لها الممتثل امرها ونهيها الملتزم حكم العبودية على مقتضاها غاية التقديس القاضية بفتح عيون البصاير ونفوذ عيون الباصرة حتى يرى بها المدعو ويشاهد ما لا عهد برؤيته وشهوده في عالم الخليقة كرؤية الخيال المطلق في اليقظة

وهو ظرف لتزويج كل صورة وتجسد كل معنى ويرى الشيء في سعته ونوريته ولطافته
من البعد الابعد قريبا ومن هنا قال الحارثة رايت عرش ربي بارزا وقد زويت له صلى
الله عليه وسلم في سعته الارض حتى راى مشارقها ومغاربها والادراك لها اي لتلك الاركان
الثلاثة المشتركة على الحقيقة للرسول من كونه وليا لا من كونه رسولا فهو اي هذا الادراك
للولاية خاصة ولكن وقعت المشاركة بين الرسول والولي فيها فمن عمل بما علم اورثه الله
علم ما لم يعلم سواء كان العامل رسولا او وليا واتقوا الله ويعلمكم الله ٥ ٥

تجلي الحد الانسان من حيث انه نسخة جامعة لعموم الحقايق الالهية
والامكانية لاحد لسعته ولا غاية لحيطته فسع فيه من هذا الوجه كل شيء وهو لا يسع
في شيء وهو محدود من حيث ان عموم الالهية يطلبه وهو يطلبها فان المراتب تطلب
الحدود اذ لكل مرتبة حد يغاير حد مرتبة اخرى فلكل مرتبة عبدانية وجوه شتى تقابلها
وجوه الالهية والالوهية وجوه شتى اسمائية تقابلها وجوه الحقيقة العبدانية فمقتضى
هذا التجلي تبين هذه الحدود من حيثية الالوهية لا من حيثية الذات فان الذات لا
يقيدها حد اصلا ولا غاية ولذلك قال قدس سره اذا توجهت الاسرار نحو باريها بفناء
وبقاء وجمع وفرق سطعت عليها انوار الحضرة الالهية من حيثها لا من حيث الذات
يريد بالاسرار هنا الاسرار الوجودية المنفصلة من غيب الهوية بالتجليات بلا انقطاعها
عنه المنفوخة اولا في قابلية الارواح المنفوخة في تسوية القلوب المستجنة في باطن النفوس
الظاهرة في لبس اعتدالات الامزجة القايمة بالصور الحسية فانها اذا انتهت في تنزلاتها

الى انتهى المراتب الحسية وعادت الى محتدها الاصلي مع عدم انقطاعها عنه لا وصول
لها اليه الا بفناء الرسوم الخلقية وجمع بالمحتد ها عليه ببراءة روح البقا فيها فاذا
طوحت رسوم الاغيار سطعت عليها انوار الحضرة الالهية من حيثيتها لا من حيثية
الذات التي لا تقبل التحديد فعادت من حيث المنحة الالهية ناظرة الى الحدود من تبه
يظهر فيها حقايق كمالاتها التفصيلية فاشرقت اذ ذاك ارض النفوس التي هي مطالع
ظهورها بين يديه اي بين يدي كل سر من تلك الاسرار الوجودية الانسانية فالتفت
السر الوجودي منصبغا بنور تجلي الحد حالة اذ حسب ما يقتضيه مرتبته القاضية
بتعين الحدود فعلم ما ادركه بصره فاخبر بالغيوب وبالسراير وما تكنه الضماير
وما يجري في الليل والنهار من الحوادث والاقدار تجلي الظنون
اذا استجلبا التجلي من الغيوب الى الولي الحاضر بسره مع الحق واراد لا يناسب مقامه
وحاله وتجهل نسبته حيث لا يتعين له محل مناسب باسمه وعينه يسمى ذلك في
حقه ظنا وذلك في الحقيقة ليس بظن فانه كشف محقق من وراء حجاب وليس من شان
الولي الحاضر مع الحق ان ينعمن نظره الكشفي في تعيين محل مناسب فانه حالة اذ
الكون من غير داع ذي سلطان ولذلك قال قدس سره ظنون الولي مصيبة فانه
كشف له من خلف حجاب الحد فيجد الشي في نفسه ولا يقدر على دفعه ولا يعرف
من اين جاء او يعرف مقامه حيث يعرف انه غير مناسب لحاله ومقامه كما لو وجد
في خاطره الشغف الى طلب المناصب الدنيوية المعينة فيعرف ان ذلك لغيره لا له

فينطق به فيكون ذلك حال الغير ولكن انعكست صورته في مرآة خاطره بمناسبة ما
قال قدس سره فهذا اي ظهور الوارد الغريب المجهول المحل في خاطر الولي ظن عندنا
فاطلاق الظن عليه راجع الى مجرد العرف وفي هذا المقام ايضا نكون الاكابر منا وليس
ظن في حقهم وانما يجري الله على لسانه ما هو الحاضر عليه من الحال اي حال من هو الحاضر
عليه فيقول الحاضر اذا قد تكلم الشيخ على خاطري والشيخ في الواقع ليس مع الحاضر
لذهوله في الحضور مع الحق عن الكون حتى لو قيل له ما في ضمير هذا الشخص مع ورود
عينه على خاطره وجريانه على لسانه ما عرفه انه واراده المنطوق به سئل ابو السعود
البغدادي عن هذا المقام فقال نبه قوم يتكلمون على الخاطر وما هم مع الخاطر حيث
ذهبت قلوبهم في غمرات الشهود وهي لاهية عن غير مشهودها واما صاحب الظن فلولا
السكون الذي يجده بلا تردد ما تكلم به فانه علم ذوقا ان السكون وعدم التردد من
علامات الكشف الصحيح واليقين التام فاستدل بوجودهما في ذوقه ان الظنون التي هي
من آثار التجلي هو الكشف المحقق في نفس الامر ولذلك نطق بها الا ترى ان البرودة الناتجة
من السكون كيف يضاف اليها اليقين فيقال حصل برد اليقين وثلج الخاطر في فهم
المقصود وهذا مقام عن الاولياء وحصرهم مع كونهم عبروا عما وجدوا فيه من الظنون
ما بلغ البيان ونطقوا بها فما ظنك بغيرهم في مقام الاشراف الشهودي والاطلاع الكشفي
الخالص عن الشوائب التي تقبل التسمية بالظنون ومن هنا اي من مقام فهمهم ينتقلون
الى تلقي معرفة الاقدار وتحقيق تفصيلها قبل نزولها الى المحل المتعين لها على ان لها

بطاء في النزول بدور القضاء في الجوس مقعر فلك القمر الى الارض
ثلث سنين وحينئذ ينزل ويعرفون الاولياء ذلك بحالة تسميها القوم فهم الفهم
معنى فهم الفهم لانهم فهموا الاجمال اولا ثم يفصلون بقوة اخرى ذلك الاجمال فتلك
القوة المفصلة هي فهم الفهم اعلم ان الاقدار اذا انفصلت عن الغيب على حكم
ما ثبت في لوح القضاء المنطبع في العرش انما انفصلت على حكم الاجمال والشعور
الانساني المتعلق بها من هذه الحيثية الاجمالية هو الفهم واذا انفصلت عنه على حكم
ما ثبت في لوح القدر المنطبع في الكرسي انما انفصلت على حكم التفصيل والادراك
الانساني المتعلق بها من هذه الحيثية التفصيلية هو فهم الفهم فالاقدار المنفصلة على حكم ما ثبت
في اللوحين بعد مرورها على الادوار السماوية لا يتم تفصيلها محققا الا في عالم الاستحالة
الطبيعية العنصرية فان عالمها يعطي الكون والفساد اذ الاعلى يستحيل الى الادنى و
الادنى الى الاعلى بخلاف العالم السماوي فانه لا يعطي الا الكون فقط فدوران الاقدار قبل
نزولها الى الارض في العوالم الثلاث في كل عالم منها بحسب حكم دور كامل من ادوار العرش
والكرسي الحاملين لوح القضاء ولوح القدر فتتم في قوتها المتضاعفة بسراية حكم
المرجحة والاستحالة فتقوى في طلب محالها ففهم الاولياء انما تعلق بها قبل نزولها الى
محالها المخصوصة بها بالنسبة العرشية القضائية وفهم فهمهم متعلق بها بالنسبة
الكرسوية القدرية فافهم تجلي المراقبة امتثال الامر والنهي الامر حكم
وجودي والمطلوب به منك من حيثية وجودك وجود المامور به والنهي حكم عدمي

والمطلوب به منك من حيثية عدميتك عدم المنهى عنه ودوام مراقبة السر
المقصود الذى هو الحق تعا يطلعك فى مبادى غيوب الكون على الثلث على معرفة
ذاتك اولا فان غاية مراقبتك انتهاؤك الى رويتك نفسك فى مرآة الحق وعلى
معرفة ما يقتضيه مقامك ثانيا فاذا رأى من هذه المراقبة والامتثال حالة ما
لا يقتضيه مقامه عرف ثالثا انه لغيره بلا محالة فهذه الثلاثة الاركان هى التى
تعطى اياها اوايل تجليات غيوب الكون ٥ تجلى القدرة يريد بها
القدرة الموهوبة للانسان فى موطن من مواطن ترقياته ولذلك قال اذا اجتمعت
ارادة العبد باستيفاء شروطها المصححة لها فى البدايات من حسن المعاملات المرعية
فى مناهج ارتقائه بمعنى ان يكون الارادة فى النفس اولا من نتايج الاعمال المخصوصة
الشرعية المسدودة عليها مداخل المكر فانها ان كانت من نتايج الاعمال التقديسية
المبنية على نسق الحكمة العقلية لا يكون صاحبها محفوظا مامونا من المكر مع الجود
الالهى المتدارك بالامتنان لا بالتعمد فى برزخ من البرازخ فان المراد اذا صحح
ارادته فى البداية بجريها على الاحكام المشروعة استصحب الامن من المكر الى النهايات
فاذا حملت همته الفعالية فى مناهج الامن من المكر وانفعلت لها الاكوان ظهرت له
عيونها فى البرازخ الخيالية على ابدع لطيفة واحسن صورة محفوظة عن الزوال الى الابد
ونطق عاجلا بضرب من ضروب الغيوب ٥ تجلى القلب ٥
القلب من شانه التردد بين حالاته الاربع وهى حالة جهلة وحالة شكه وحالة ظنه

وحالة

وحالة علمه وله فى كل حالة منها حكم فحكمه فى حالة جهله الوقفة وهى حالة يرتفع بها
عن القلب الميل بالكلية فلا تحيد الى قصد قطعا ولذلك قال قدس سره الجهل حالة
الوقفة عند مصادمة الاضداد على نقطة واحدة وسطية فيتمانعان فى حقه
فيرتفع عنه حكم القاسر فلا تتقيد بميل وهو مقسور عليه فان ظهر القلب بهذا الحال
قبل الكشف فصاحبه فى ظلمة ابدا فليس بصاحب عمل اذ لا قاسر فى وقفته على النقطة
الوسطية على سبيله والعمل انما يكون منه بالميل فهذه الظلمة فى حقه هى سواد الطبيعة
والقلب فيه كالنايم فى ظلمة سواد الليل وان ظهر بها بعد الكشف والشهود فصاحبه
متحقق بالمقام المطلق فى عين الجمع والوجود فلا يقبل صيغة ميل ولا تقيد بحكم قاسر
فهو كما قيل بالقادسية • فتية ما ان يرون العار عارا • لا مسلمين ولا يهود ولا مجوس ولا نصارى
فافهم والشك حالة الشروع فى العمل على غير قدم صدق فان القلب فى هذه الحالة
على تساوى حكم الميل وعدمه فاذا امال الى قصد فهو فى ذلك على غير قدم صدق فانه
لا يعلم اذ ذاك انه فى سبيله مصيب او مخطى لكنه اى لكن شروعه فى العمل اتباع
الظاهر ما هم الخلق عليه فى توجهاتهم واعمالهم ونياتهم فيقول القلب فى عمله اتباعا
لهم لعلهم يكونون على حق وقد صدق فيتهم نفسه ويتهم الخلق فى تشككه فى
حقيقة امره وامرهم لكن يغلب عليه تهمة نفسه فان الشك فى احتمال كونه على حق
وصدق اقوى فان الانسان على نفسه بصيرة والظن حالة القلب فانه دايما مستقبل
الى الحكم الراجح فهو فى كل آن مع ما ترجح فى القلب والقلب القلب اليه فانه ينظر اذ ذاك

بعين القلب والقلب لا ثبات له على حال فهو سريع التقلب الى ما ترجح حكمه فيه ولذلك
ما سمي القلب الا من تقلبه والعلم حالة الصدق فانه ادراك الشيء على ما هو عليه ولا يتم
الصدق الا ان يكون علمك بالشيء يطابق علم الحق به ولا يكون ذلك الا ان تدركه بالحق
ولذلك قال انه ينظر بعين الحق فيصيب ولا يخطئ ❁ تجلي النشأة
اذا استوت بنية الجسد على احسن ترتيب والطف مزاج يعني ان تعادل الاجزاء تركيبه
بتقدير العزيز العليم فيقوم على هيأة تابى بطبعها الا ان يجوهر النفس المدبرة لها وبقاءها
على استرافها الذاتي ويستجلب لها بقوتها الوسطية العدلية مواد الانوار الاقدسية
الموروثة لها في احايين الابد لتتبصر في كل ما قدر في الغيوب بعموم الفطر ولم يكن فيها
اى في بنية الجسد تلك الظلمة المطلقة التي تعمي البصاير وهي الظلمة اللازمة للمواد
الكثيفة الارضية فانها تنسخ الشجرة الامكانية وجدتها ثم توجه عليه اى على الجسد
الموصوف بالاعتدال القايم على احسن التقويم وابدع النظام النفخ الالهي من الروح القدسي
الكلي مقارنا الطالع يقتضي العلم والصدق في الاشياء يشير الى الاوضاع الفلكية
الناظرة الى حال النفخ بنظر الموالاة الظاهرة لها تعطيه كمال العلم والصدق ونحوهما
فهذا اى وجود النفخ الالهي وعدم الظلمة المطلقة في البنية تطهير جبلي للنفس فيها
فلا يجتمع مع هذا التطهير في محله الانحرافات الطبيعية الناتجة منها للنفس سفساف
الاخلاق ولذلك صاحبه مجبول على الاصابة في كلامه في الغالب بل اذا تكلم على ما يجده
من نفسه من صغره لا يخطئ واذا اخطأ فانه يخطئ بالعرض وذلك انه يترك ما يجده من

نفسه ويأخذ ما اكتسبه من خارج وقد يكون ما رآه او سمعه باطلا وقد ارتسمت في
النفس منه صورة فيجدها فينطق بها وذلك خطأه لا غير فاذا انضاف الى هذه الجبلة
الفاضلة استعمال الرياضات والمجاهدات والتشوق الى المحل الاشرف وهو الغيب
الالهي الذي هو محتد كل شيء ومعاده والمقام الاقدس وهو مقام مطلق تطلق في تقييده
وتتقيد في انطلاقه من حل به ومقتضاه ان لا يكون لصاحبه حال تقيده لا مقام يحصره
فاذا انطلقت هذه الجبلة الفاضلة ارتفع الروح الجزوي القايم بتقويمها لتدبيرها
الى كله المشرف على غيب الجمع والوجود فتشمله حكم اصله فاستشرف على الغيوب
هناك وراء وراء صور العالم كله في قوة النفس الكلية المحيطة بالمقدورات من حيث كونها
لوح القدر واللوح المحفوظ ومراتبه اى وراى مراتب العالم ايضا فيها اى في قوة النفس
وراى ايضا ما هو حظ كل شيء من العلم بالحق والخلق وما هو حظه ايضا من مكانه و
زمانه في العاجل والآجل وراى فيها ايضا ما الكل شيء في كل شيء كل ذلك بعلم واحد ونظرة
واحدة فهذه الروية هي روية المفصل في المجمل مفصلا فينزل اذ ذاك الروح الجزوي
متصفا بصفة كله الى محل تفصيل الكون فيعرفه اى التفصيل الكوني الوجودي على اختلاف
اطواره بالعلامات المدركة بالقوة اللدنية وهذا الافراد خلقهم الله على النعت عناية
ازلية سبقت لهم وبهذا النوع وجدت الكهنة غير انهم لم يتصف لهم الى هذه النشأة
المباركة استعمال رياضة ولا تشوق الى المحل الاشرف والمقام الاقدس فصدقت خواطرهم
في الغالب وفي حكم النادر يخطئون والروحانيات لاصحاب هذه النشأة تطلع كثيرا

وتأمل لتلك المناسبة وهي اللطايف الاصلية والاعتدالات الجلية القاضية باتصال انظارها وفيضان انوارها عليهم فلهم في اتصالهم بروحانيات العلوية اطلاعات علية وتصرفات خارقة فهم يطرحون اشعة اختصاصهم بالربوبية العليا على قلوبهم بنسبة باطنه فيمدونهم بحسب قواهم وانما حرموا الجناب العزيز الالهي المخصوص به الاولياء من عباد الله تعالى وهناءً لهم حيث خصوا بجذبة من جذبات الحق وفازوا بروح الكمال في تسديد الاحوال وتصحيح الاعمال تجلي الخاطر وهو ما يرد على القلب من غير تعمد واقسامه اربعة ربانية وملكية ونفسانية وشيطانية وطرق ورود الثلاث منها اعني الملكية والنفسية والشيطانية على القلب بملاحظة نزول الشرايع خمسة وهي الوجوب والحظر والندب والكراهة والاباحة فما يرد عليه انما يرد من احدى هذه الطرق فالملك الموكل على حفظ القلب داعي الحق على طريق الوجوب والندب والشيطان واقف في مقابلة الملك داعي الباطل على طريق الحظر والكراهة والنفس مطاوعة للملك قسراً وللشيطان طبعاً حيث يدعوها الى الشهوات الطبيعية وللاباحة شيطان لا يقابله ملك بل يقابله فيها النفس فان قوتها مستقرة لحفظ ذاتها بجلب المنافع ودفع المضار سواء اقام لها الشرع شيطان منازع اولم يقم هذا اذا كانت الخواطر في الرتبة الثانية او دونها فان الخواطر الاول ربانية كلها سواء كانت للعلم او للاعمال او للتروك فان الحق يتجلى بها اولا فلا يعارضها شيء فاذا تمحضت الاول الربانية عن النقص مطلقا فذلك خاطر العلم لا خاطر العمل فان خواطر الاعمال والتروك ملكية وشيطانية ونفسية فالاول لا يخطي

القابل

القابل بها اصلاً اذ لا خطأ في الحق المحض وما له في رتبته الاولية مصون به عن الخطاء اذ العوارض القادحة في الرتبة الرتبة الثانية وما دونها ولذلك قال غير ان العوارض معرض لها في الوقت الثاني من وقت حدوثها اي الخواطر الى ما دونه من الاوقات فان الامور العينية تتطرق عليها في المراتب الكثرة الآفات فيظهر بحكمها فمن فاته معرفة الخواطر الاول وليس عنده بصفته خلقه فلا راحة له من علم الغيوب فالنفس اذا صحت لها باب مراقبة الباطن وحررت صور الخواطر الاول في قوة تصويرها لا يخطى الخواطر الاول في حقها قطعاً قال قدس سره في بعض املاآته وكذلك النظرة الاولى والحركة الاولى والسماع الاول وكل اول فهو الهي صادق فاذا اخطاء فليس باول وانما ذلك حكم الصورة وجدت في الرتبة الثانية واكثر مراقبة الامور الاول لا يكون الا في اهل الزجر اهل المراقبة والعلم والشهود ثم قال ولا تعتمد على حديث النفس حيث اشتبه عليك بالخواطر الواردة على قلبك من غير تعمدك فانه اماني لا ينجع ما يعول عليه تجلي الاطلاع اذا اصفى العبد من كدورات البشرية وتطهر من الادناس النفسية كالشهوات البهيمية وسفساف الاخلاق الطامسة عيون بصيرته اطلع الحق عليه اطلاعة يهبه فيها ما يشاء من علم الغيب بغير واسطة فينظر بذلك النور المنبسط في سارح الاطلاع الحق الكاشف عن غيوب الكون المانح له علم مواقع الاقدار وروادفها فيكون ممن يتقى ولا يتقي هو احداً هذا علامة من تحقق بهذا الاطلاع وشرطه ومهما بقيت فيه بقية من اتقاء الاولياء وهو الخوف من الصالحين عند دخوله على اكابرهم فبقي فيه حظ نفسي

يخاف على فقدها فيندهش من بقيت فيه بقية يضطرب بفقدها عند هجوم الخوارق
قال قدس سره مشيرا الى ما تعطيه البقية من الدهشة ولقد بلغني عن الشيخ ابي الربيع
الكفيف الاندلسي لما كان بمصر انه سمع ابا عبد الله القرشي المسلي وهو يقول اللهم لا تفضح
لنا سريرة فقال له الشيخ يا محمد ولاي شيء تظهر لله تعالى ما لا تظهر للخلق هل لا استوى
سرك وعلانيتك مع الله هذا من حيث السريرة فتنبه القرشي واعترف واستعمل ما دله
عليه الشيخ واتصف رضي الله عنهما من شيخ وتلميذ وهذا نوع عجيب من التجليات فانه
في حضرة استوائه حالة اطلاع الحق عن العبد لا يبقى له بقية كما ان الشمس حالة استوائها على
سمت الراس لا يبقى للشخص فيء تجلى تارة وتارة غاية العناية
الالهية لعبيد الاختصاص على التجليين الاول منها ان ينزل الحق تعالى نزلة منزهة
عن التشبيه منة عليهم من حضرات شرفه الاقدس وعزه الامنع الى المقام الانزل العبداني
المقول عليه مرضت وجعت وظميت فاخذهم بسر معية الاختصاص الى محل الوصلة
الغائية والقرب الاقرب ففرقهم عنهم وجمعهم به فكساهم اذا ثوبا سابغا من صفات
الربوبية فولاهم منصوب الخلافة فعطاهم الحكم والتصرف في العالم مطلقا فقربهم الاقرب
من حيث بروزهم المتصرف في الكون الاعلى والادنى فهو عين البعد الابعد والثاني ان ينزل
الحق الى المقام الانزل فياخذهم اخذ اختصاص الى المحل الاسنى المشار اليه ثم يفرقهم عنه
تعالى فيجمعهم بهم لانه فيكسبهم ثوبا سابغا من العبودة المحضة ويحجبهم عن الكون بارديته
الصون ولكن ينزل معهم بسر معية الاختصاص الى مقامهم الادنى حتى يكون العبد

العبد

الابعد في حقهم القرب الاقرب ومن هنا قال العارف البغوي القرب الذي تظنه قربا
بعد والبعد الذي تظنه بعدا قرب فانا القريب البعيد قال قدس سره اذا جمعك الحق
به فرقك عنك فلم يبق له شمة من العبودية فانك بظهور صفات الربوبية فيك
غائب عنك فضلا عن عبوديتك فكنت اذ ذاك بالحق فعالا في مطلق الكون و
صاحب اثر ظاهر في الوجود بمعنى ان يكون الحق في محله لك بحسبك فكون اذا الحق بجليك
فاذا جمعك بك فرقك عنه فقمت في مقام العبودية بمعنى ان خصك بقوة يطالع
بها في القرب الاقرب جهة عبوديتك فيجد في نفسك ذلة ظاهرة مجهولة النسبة اذ ليس
دونك لعبوديتك وذلتك مقام تنتسب عبوديتك وذلتك اليه وليس فوق قربك
الاقرب للوصلة الى الحق مقام فتنتسب اليه ولذلك قلنا مجهول النسبة فافهم فالباء
الشبيه بباء النسبة لذلك حذفت عن العبودية في عرف التحقيق فهذا اي جمعك بك
وقيامك في مقام العبودة بحقها هو مقام الولاية القاضية ببقايك في القرب الاقرب
الذي هو غاية الوصلة بصفة العبودة المحضة وحضور البساط وهو مقام الذي يجمع
اهل القرب مع الحق بلا واسطة وذلك مقام الخلافة والتحكم في الاغيار فاختر اي
الجمعين شئت فجمعت بك اعلى لانه مشهودك عينا فانك حاضر معه بعبوديتك مشاهد
اياه من وراء لبس لطيفتك وجمعك به بنسبة عنك بظهوره فيك فانت في الجمع الاول
به وبك وفي الثاني انت لا انت وهذه غيبته هي غاية الوصلة والاتصال الذي
يليق بالجناب الاقدس وجناب اللطيفة الانسانية فهو مع هذه اللطيفة كهو مع كل شيء

ومن وجدت في الملكة قابلية اللذة للكمال الذاتي والعطى الكمال وبالكمال تعطي اللذة والبهجة
الذاتية هما خلقت لها لان اللذة فيها فانها من موطن الكشف الذي يأتي اللذة ●
تحت الاخلاق سر التخلق بالاخلاق الالهية وان اهلية الحق بالخلق
خلقا بعد خلق حسب اقتضاء استعداد ذات وبجمعها اي بين كل خلقين فرق
الهية شهدنا به عينه اعطاها ذلك الخلق الالهي فالقلب الانساني في ضمن كل مقام
موقف اذا استوى عليه استوجب احكام الخلق الالهي المنزل عليه بكل اعاذ ابه اداه فلا
للخلق انما يتبين في ذلك الموقف اللفظ عليك كالبرق فتلك الاخلاق الالهية الخلق
فان ظهورها مربط بظهور بيان ولا تبقى فانا لا يظهر بيان بخط ظهورها ولا تقابلها
بحكم الاستعمال الطبعي فانما تاخ الا بالذات فلا بد ان تترتب عليها وقرائنها فالته
لها وما تعمر عليها اذ ذاك الحضور والثبات القبول بالبيق بموقف مقامات من
طلب الا منه قبل وانه كان ظلوما جاهلا باحكام القدر والتي هي نتائج علوم الولاية وما
اتخذه الهوى لانه جاهلا ولم يتخذه الله تحت التوحيد
حال ذو علم فالعلم الاول توحيد الدليل وهو توحيد العامة والمعنى بالعامة علما الرسوم
هذا التوحيد يثبت الاستدلال بالشاهد على الغائب وبالاثر على المؤثر فيعطيه الدليل ان
الاشياء كلها مستندة الى ذات واحد لا تشبه شيء حقيقتها التي هي وهذا
الوحدانية تحجب ولا جسام لا يليق بجوهر ولا عرض ولا بركة في شيء وهو الاثر
بصورة الكمال ومن كان ذا دعوى وصفاته كونها ازلية ابدية لا يصيبها العدم ولا تعينها

بصورة ذلك الشيء ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فان ذلك وجه المبايعة
حكم الاحياء قائم فان الحق بهذا المقام الاربعة تحت الوصية
اوصيك في هذا النحو المعلوم بايات العلم الشهودي لا كاشف عن حقيقة الشيء وماهيتها
من الصفات والاحكام واللوازم فتقتضي العلم بدا اللطيفة الانسانية الكون الذي هو
اصلها وحقيقتها والهوية الشهودية ومقتضي الكمال للذة ما يوجدها ويبقيها بانها
احوالها اشتغال الشهود بها من الخوارق على انها فانا المدارك الكونية والفناء
ولا اللذة اذا انما تكون بالمناسب للادراك ولا مناسبة ولا مادة بين الحق المعنى والخلق
الذاتي فلا التذاذ في شهود الحق فان شهوده قاض بفناء الرسوم ولان الشهود لا ادراك
الاكوان وما السيادة عليه في الحال يعني لا اذ وجود المناسبة للملاءمة فاذا
تجلي الحق الا بصورة الحس او الاولى او الخيالي ولا شهود فيه
وقع التداوم بين العالم وبين الحال فالكمال في الذات بحكم الحال والتفصيل
بعضا اوصيك لما ان التحقيق الذاتي بحكم العلم في هذا التجلي ويقع التعين بين الحال
حيث قال عز وجل ... فانا باسم ... انما هو
يتصل به ... وهو المطلوب منا ... فانه بحكم خضوع الفرع
لاصله وذلك ... بصورة الكمال لصورة ... على ذات ...
انت قوله الكمال فتشا ... علمهم ... في ذلك الوقت مع ... المتعلقة
من خاص العبودية ... مقامات

ورفع المناسبة بينه وبين الخلق ايضا من مدارك الدليل والمكاشف مشترك مع المستدل
فى طريق الاستدلال واما توحيد الحال فمطالعة معناه شهودا فى الحق الحق عند تجلى كونه
عن كون الشاهد وعين سمعه وبصره ويده ولذلك قال وتوحيد الحال ان يكون الحق
نعتك فتكون هولا انت فى انت وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاثبت لك
الرمى بكون الحكم فى راى العين لك ونفاه عنك بكونك فى انت لا انت ومحض لله
فانه عين كونك وعين سمعك وبصرك ويدك فالعين له والحكم لك والعلم الثانى
بعد الحال توحيد المشاهدة اى مشاهدة الوحدة والكثرة فى الحق معا من غير مزاحمة و
لذلك قال فيرى الاشياء من حيث الوحدانية اى من حيث كون الحق عين ما ظهر منها
بالوجود فلا ترى الا الواحد الذى هو عين ما ظهر وبطن وبتجليه فى المقامات والمراتب
يكون الوحدات المتعددة تعدد الوجه الواحد فى المرايا المتعددة فتجليه فى المراتب
المقامات الامكانية يعطى التعدد بلا كثرة فان الكثرة انما يقوم من نسب الوحدات بعضها
الى البعض فمع قطع النظر عن النسب تكون الوحدات متعددة بلا نسب يقتضى الكثرة ولذلك
قال فالعالم كله وحدات تضاف بعضها الى البعض يسمى مركبات كاضافة واحد الى
واحد بحيث يصدق الى كل منهما انه نصف الاثنين فان عين الاثنين المركب منهما انما
يقوم من هذه النسبة والاضافة والنسب عقلية وليس فى الخارج الا واحد وواحد وهكذا
فى باقى المركبات كالثلاثة والاربعة والخمسة ونحوها فافهم فتلك المركبات الحاصلة بالنسبة
والاضافة يكون لها وجه آخر تسمى اى المركبات من جهة ذلك الوجه اشكالا وذلك

باعتبار نسبة الجزء او الى الاجزاء فى هذه الاضافة فانه يعطى الاشكال كما ان نسبة الآحاد
بعضها الى البعض يعطى الاعداد وليس بغير هذا العالم هذا المشهد يشير الى عالم المزج
والاستحالة فانه يقبل النسب والاضافة والتركيب فالاعيان فيه اعداد لا كثرة
فيها ولا تركيب تجلى الطبع قال قدس سره فى بعض املاآته ما تالفه
النفوس من اغراضها بحكم العادة وقد يرجع العارف فى الوقت الذى يدعوه الحق منه
اى من الطبع بمعنى ان يصير حكم التجلى بالنسبة الى الاغراض النفسية وغيرها على السواء
ولكن يدعوه الحق من حيثية الطبع الحيثية اخرى خالصة من حكم الطبع فيرجع العارف
الى ما ترغب فيه نفسه زعما بان الحق مشهود فى الحيثيتين على حد سواء لا بل الحيثية
المرغوب فيها بحكم الطبع اقوى للمشاهدة ولما كان تجلى الطبع اختصاص الهى فى حق
العارف وكان رجوعه اليه محتملا ان يكون بنداء الغير ودعوته منع قدس سره هذا
الاحتمال ودفعه بقوله لانه لا يسمع من غيره اى من غير الحق اذ ذاك اذ لا غير هنالك
له نداء اصلا فعلم من هذا التعليل ان رجوعه الى الطبع والاغراض النفسية بالحق لا بنفسه
ولكن حيث كان رجوعه الى الطبع محتملا ان يتقيد بنزعات نفسية ورغبات عادية
حذر قدس سره تحذيرا بقوله وليحفظ نفسه فى الرجوع الى الطبع والاغراض النفسية لان
للطبع قهرا بقصد العادات فتاخذ النفوس استراقا اليه وتملكها من حيث لا يشعر
فلا يبقى اذا شهود العارف خالصا عن الامنيات النفسية المقول عليها افرايت من اتخذ
الهه هويه وشان العارف فى هذا التجلى ان لا يالف الا ما يقتضيه طبعه فانه ظاهر فى

ميله المفرط الى المرغوبات النفسية لشهود الحق كما ينبغي على تقدير عدم شربه منها
استراقا ولذلك قال قدس سره فينبغي له ان لا يالف حالة اذ ما لا يقتضيه الطبع اصلا
فان عدم تالفه بما لا يقتضيه طبعه من مقتضى هذا التجلي ومقتضى طبع النفس ايضا
وقد راينا من هؤلاء الذين رجعوا الى الطبع قوما انصرفوا من عنده تعالى على بينة
منه ثم ودعهم الحق وما ناداهم اى تركهم فيما القوه حتى انطبعت نفوسهم عليه فلا يناديهم
الحق من طريق الاختصاص وان ناداهم سمعوا ولا يجيبوا ويقولوا انت معي في هذا
الموطن الذى دعوتني منه ان اخرج عنه فلا خروج لى فيسرقه الطبع اذا وبجذبه الى
البقاء هواه ولذلك قال فالفوا الطبع باستمرار العادة فولد لهم صمم من ذلك
اى من سماع نداء الاختصاص حيث نبهوا على التدارك فنودوا نداء الاختصاص حتى
يرجعوا عن مواقع المكر الى محل التيقظ والتدارك فلم يسمعوا واسترسلوا مع الطبع
بالكلية فنودوا من المالوفات فسمعوا فضلوا واضلوا نعوذ بالله من الحور بعد الكور
ومن الردة عن توحيد الفطرة وهو توحيد يعلم بديهة وهو بين بذاته ٥
تجلى منك واليك مدار التحقيق في هذا التجلي ان يعرف ان لا نزول لشيء من
الحقايق الالهية كما هي اليك اذ لا مناسبة بينك وبين الحق فلا سعة في استعدادك ولا
قوة لقبول حقايقها الاقدسية ولا صعود لشيء من اعمالك وتوجهاتك الى حضرتها الذاتية
اذ لا مناسبة ايضا بين ما هو من الحادث وبين القديم فما تنزل منه تعالى اليك اعمالك
وتوجهاتك الصاعدة الى خزاينه النسبية واسعة ووسعي وعلية وعليا ولكن الاعمال

والتوجهات بعد انتهايها الى تلك الخزاين تاخذ صبغة النية على قدر استعدادك
القابل لها وعلى قدر ضياء العمل ومنتهاه من الخزاين فما منك يعود الى تلك الصبغة اليك
فيعطى على قدر صبغته لاستعدادك زيادة في السعة والكمال فتصعد منه اعمال
وتوجهات اصفى واقدس الى خزاين اعلى من الخزاين الاولى فتاخذ الصاعد اليها صبغة
اتم وانبع من الصبغة الاولى ثم يعود اليك ما منك فيعطى بقدر صبغته لاستعدادك
ما يعطى حتى يصعد منه ما يصعد هكذا الى لا غاية ولذلك قال قدس سره لله خزاين
نسبية علية وعليا واسعة ووسعي ترفع بها الباء بمعنى في توجهات عبيده المقربين
الصادرة عنهم على قدر قوة اخلاصهم في اعمالهم فتقلب اذا اعيانها الى اعيان توجهاتهم
الخالصة حالة انصباغها بالصبغة الالهية فتعود اسرارا الهية بعين الجمع وتوجهاتها
اى في عين الجمع وتوجهاتها التنزيهة عما منهم اى بقدر ما من حقايقهم وتوجهاتهم في
طاعاتهم وبحسبها لا بحسب عين الجمع وتوجهاته التنزيهة فيردها اى الاسرار
الالهية عليهم بالاليهم اى بقدر ما يقبلون من توجهات عين الجمع المقلبة اعيان
توجهاتهم اسرارا الالهية ولهم خزاين اخرى اوسع واعلى لصعود الاعمال والتوجهات
الخالصة على قدر صفاء استعداداتهم بسراية ما عاد عليها المتقلبة اسرارا فيقلبون
اعيانها كما انقلبت في الخزاين الاول على صورة اخرى اجمل واقدس من الاعمال والتوجهات
المرفوعة اولا ورد اعيانها الاول المتقلبة اسرارا اليهم اتسع استعدادهم وتخلص عن
شوب الاعتدال والاختلال فنشات منه طاعات وتوجهات بحسبه صفاء وكمالا فيرفعونها

كالملايكة الذين يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وكالمؤمنين الذين ما حصل لهم المقام اى مقام تجلى الحق القاضى بالعبودية على حق الله فهم اى المتحققون بتجلى الامر هم القايمون بامر الله فهم القايمون بحقوق العبودية وهؤلايك اى اهل تجلى الحق هم القايمون بحقوق الربوبية على وجه ذكر آنفا فهؤلاء محتاجون الى من يصرفهم فليس لذواتهم ولاية التصريف وهؤلايك يتصرفون بالذات بصرف الخاصية وماكان الله معذبهم وانت فيهم

تجلى المناظرة

لله عبيد خصص العبيد بالاسم الله واحضارهم بالحق فان عموم الالهية يطلب ثبوت الانسان الذى هو المالوه الاتم والمظهر الاجمع لازواله والحق هو عين نور الوجود المطلق الباطن والخلق ظله الظاهر كما قال العارف ~ فعين وجود الحق نور محقق ، وعين وجود الخلق ظل له تبع ، واذا احضر الظل مع النور ثبت واذا احضر فيه زال و لذلك قال قدس سره احضرهم الحق تعالى فيه ثم ازالهم ثم هنالك ليس للمهلة كما فى نحو قوله كهز الردينى ثم اضطرب فان الهز والاضطراب معا فى وقت واحد والحق من حيث كونه احدى الذات لا يطلب المالوه بنسبة الغيوبة فان حضرته من هذا الوجه للاحاطة والاشتمال لكل شئ فيها عين كل شئ كاشتمال كل جزء من اجزاء الشجرة فى النواة على الكل ففى كل شئ فى هذه الحضرة كل شئ ولذلك احضرهم الحق فى احديته فان الهم فيما احضرهم وقال لى من وجه احضرهم فزالوا بزوال الاضافات والنسب عنهم للذى احضرهم اى لاحديته الذاتية القاضية باضمحلال رسوم الغيرية فكان الحضور فى احديته الذاتية

بعد استهلاك الرسوم بحكم اشتمال الكل على الكل عين الغيبة والغيبة عين الحضور و البعد عين القرب والقرب عين البعد وهذا مقام اتحاد الاحوال اى احوال الوجود مطلقا والمتحقق بذوق هذا التجلى يعلم كون الحق ظاهرا من وجه هوية باطن وباطنا من وجه هوية ظاهر لابوجهين وبينهما محلفين وليس للعقول فى هذا المثال مجال قطعا ثم قال قدس سره واجتمعت بالجنيد فى هذا المقام يريد اجتماعا روحانيا اذ شان الكامل المنطلق فى ذاته ان لا ينحصر فى البرازخ فله ان يخرج منها الى العوالم الحسية وبالعكس اختيارا فانه اذا تحقق بالكمال الوسطى لا تقيده افاق الوجود ولا يحصره بل له ان يتحول الى اى صورة شاء وينتقل الى اى عالم اراد اختيارا فان حكم الوسط الى ساير الاطراف على السواء وهو من باب قوله تعالى فى اى صورة ما شاء ركبك فله الاجتماعات الحسية و البرزخية بالارواح بحسب المناسبات الحالية والمقالية والمرتبية ونحوها فهو تسخير الارواح الفايقة عليه او المساوية له رتبة فى اى عالم شاء بحكم الالتماس بعد نموه رقيقة المناسبة بينه وبينهم ويستحضر من دونه رتبة بحكم القسر ثم قال قدس سره وقال لى يعنى الجنيد المعنى واحد فقلت له نعم فى هذا المقام خاصة لا فى كل مقام لا ترسله ولا تطلق حكمه بل ذلك من وجه دون وجه فان الظاهر والباطن فى جنب الحق واحد ويختلفان بنسبتهما من الحق الى الخلق فان نسبة الظاهر منه تعالى اليهم غير نسبة الباطن فان الاطلاق فيما لا يصح الاطلاق فيه تناقض الحقايق فاطلاق جانب الخلق من اختلاف الظاهر والباطن لا يصح بل تناقض حقايقهم اذ لكل حقيقة منها ظاهر وباطن فان اطلق

ولكان يقع الفاصل في شهودهما فلا يجد نا احتمال الا ان علما ان الدار ان لها نهايت
بالناظر المناسبة للناظر والغائب بالشهود من غيبه اضافة كما بين الآن فاخر
عن الجنيد وهو قول الغيب اي المحقق غائب في الغيب اي في نفسه ومن كان غيبة
باقتضاء ذاته فلا يحصل ابدا وكنت في وقت اجتماعي به وهذا المقام قريب عهده
رؤوف من كان في العرش [illegible] فقال شيرالله ان الجنيد قدس سره انما
ظهر بحلية اقتضاها مقام سقط فرقه من كان في العرش اذ من مقتضى [illegible]
ما من شانه ان تقيد وهو يحل يحقق كل زمان يسمى بهذا الامر على مقتضى [illegible]
وعليه بدار قال هذا المقام وهو على شهود حقيقة كلية منطبعة في العرش المحيط
شاهد فيه وحدة المعنى والعين والكلمة وهي رسالة [illegible] الارض [illegible]
المحيط كما فيه عليها [illegible] على شهود وحدة المعنى [illegible] الارضي
وبيس هذه الحقيقة اعتبار سقوطها من العرش الى الارض [illegible] من
الاعلى على شهود عليه هذه الحقيقة في المحيط العرشي والمركز الارضي [illegible]
والاجمال كان شهوده متفرقا من شهود هذا الاحرف وسقوطه من سقوطها فكان [illegible]
رؤوف من [illegible] العرشية الذي [illegible]
ظهر الفرع بحلية اصله [illegible]
عن شهود اصله الشامل [illegible]
المقام كما قال [illegible]

كما بها [illegible]
لا يزالون مختلفين [illegible]
المعنى واحد [illegible]
فان الحق [illegible]
والاضافة [illegible]
شهوده كما والغيب المحقق غيب لا شهود فيه [illegible] ولا الابصار ولا البصر [illegible]
هذا الغيب [illegible]
لا غيب [illegible]
الغيب المحقق [illegible]
ثم قال [illegible]
الذات [illegible]
كلامه [illegible]
فيها [illegible]
عينها [illegible]
فقال [illegible]
في كل موطن [illegible]
وتحقق [illegible]

والنجم اذا هوى وقد اومى اليه العارف بقوله شعر اذا سقط النجم من اوجه
وكان السقوط على وجهه • فما كان الا البدرى ما • تدلى الى السفلى من كنهه •
فيعرف من نفسه ربه • كما يعرف الشبه من شبهه • وهذه الحقيقة الكلية بكينونتها فى
العرش بالسر الالهى الانسانى هى المثل الاعلى ومشهدها فيه ليس كمثله شئ وبسقوطها الى
قلب الارض الذى هو محل قيام العبد المعنوى والساق على صورة الانسان الاكمل الفردى
مشهدها فيه مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى وظمئت فلم تسقنى ولها من
حيث كونها المثل الاعلى بسر الانسانية كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وفى كونها على
الصورة الفردية لا نبى بعدى فافهم تجلى لا يعلم التوحيد
يا طالب معرفة توحيد ذات خالصة لا تطلب ما لا تحصل للسوى منه شمة ولا تتاتى
بدليل ولا بذوق لمستدل وذايق شعر توحيده اياه توحيده • ونعت من ينعته لاحد
كقولك بذلك وانت فى المرتبة الثانية من الوجود وهو تعالى من حيث توحيده الذاتى
اول لا يطلب الثانى فليس للثانى وصول الى اول لا يطلبه فانى له بذوق توحيده الذاتى
وانى للاثنين بمعرفة الواحد بوجودها اى فى وجود المرتبة الذاتية والاحدية الذاتية
الدايمة لا يطلب الزايد عليها والتوحيد الحاصل من الثانى زايد على الاول وان عدمت
عن وجودك بمحو رسومك فبقى الواحد يعرف نفسه فى نفسه كيف لك بمعرفة التوحيد
الذاتى وانت ما صدرت عن الواحد من حيث وحدانيته وانما صدرت عنه من حيث
نسبة ما ومن كان اصل وجوده على هذا النحو من حيث هو ومن حيث موجده فانى له

بذوق التوحيد الذاتى واما توحيد الالوهية فقد يتوسل اليه بالعقل ودلايله النظرية
وبالذوق ايضا فان الذايق من حيث كونه على الصورة له رتبة الخلافة وهى انما يرجع الى
المرتبة الالهية لا الى الذات ثم قال لا يغرنك وحدانية خاصيتك التى تميزك بوحدتها
عن غيرها فانها مفعوله لفاعل مستقل فى الايجاد فهى دليل على توحيد الفعل حتى يعلم
ان لا فاعل الا الله فليس لك ان تعرف موجدك الا بنسبة الفعل والايجاد جل معنى التوحيد
ان يعرفه غيره اى غير الحق فما لنا سوى التجريد اى الانخلاع بالكلية عن شهود السوى وهو
المعبر عنه عند اهل الطريقة بالتوحيد وهذا القدر الذى لنا منه ثم قال وفى هذا
التوحيد رايت النفرى صاحب المواقف لمناسبة مقامته وموافقتى فيما اسه والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل تجلى ثقل التوحيد ثقل التوحيد اذا نزل بالقلب من
اعباء انا سنلقى عليك قولا ثقيلا تداعت له الجوارح والجوانح وانطمست دونه مطلبه
الاحمى نوع الجمة ولذلك الموحد من جميع الوجوه لا يصح ان يكون خليفة لانه ماخوذ بما
يقطع نسب الغير مطلقا فضلا عن اثقالهم والخليفة ماءمور بحمل اثقال المملكة كلها بل
من شرط الخلافة اعتبار نسب المستخلفين ووجود مطالبهم وذلك ينافى حكم التوحيد
القاطع بملكة نسب السوى ولذلك قال والتوحيد يفرده اليه ولا يترك فيه متسعا لغيره
حتى ان يرفع عن ذات الخليفة ما يشعر بالغيرية ولن يطلب الالهية لها من حيث توحيدها
ثانيا من جنبها وقلت للشبلى فى هذا التجلى يا شبلى التوحيد يجمع والخلافة تعرف فالموحد
لا يكون خليفة مع حضوره فى توحيده فان الخليفة تتبع النسب والاضافة القاضية بالتعدد

والكثرة والتوحيد يسقطها عن ذات لا يسع معها غيرها فقال هو المذهب الحق ثم قال الى المقامين اتم فقلت الخليفة مضطر في الخلافة فانه مامور باثبات النسب والموحد لا يثبت فقال والتوحيد هو الاصل الثابت في نفسه لا يفتقر الى مثبت فقال هل لذلك علامة قلت نعم قال لي وما هي قلت له قل انت فقد قلت
في
ما نعنيك عن الجواب فكانه قدس سره زعم في سكوته ان التوحيد ليس الا العدم المشار اليه بالسكوت فقال الشبلي ان علامته ان لا يعلم الموحد بالتوحيد شاء ولا يريد شيا ولا يقدر على شيء حتى لو سئل عن التفرقة في يده ورجله لم يدر ولو سئل عن اكله وهو ياكله لم يدر انه اكل وحتى لو اراد ان يرفع لقمه لقمه لم يستطع ذلك لوهنه وعدم قدرته فان ثقل التوحيد حمد عليه الامكان والقوى بالكلية ثم قال فقبلته وانصرفت من امارات رضاه واعترافه باصابته تجلى العلة رايت الحلاج في هذا التجلي القاضي بتحقيق كونه تعالى هل هو علة تستلزم وجود العالم في الازل وقدمه او ليس بعلة فقلت له يا حلاج هل تصح عندك علية له واشرت اشارة تفهمه اني لم اقل بها متبسما تبسما يفهمني انه لم يقل بها فقال لي تريد بقول القايل ما علة العلل ما قديما لم يزل قلت له نعم قال هذا قوله جاهل يعني من اسس قاعدة الفلسفة ثم قال اعلم ان الله تعالى خلق العلل المستلزمة لوجود معلولاتها وليس بعلة لشيء ابدا كيف يقبل العلية من كان في الازل ولا شيء معه واوجد العالم لا من شيء وهو الان كما كان ولا شيء فان العالم نظرا الى نفسه باق على عدميته لم يشم رائحة من الوجود جل وتعالى لو كان

علة لارتبط بمعلوله ولو ارتبط لم يصح له الكمال اذ الارتباط يشعر بالافتقار فارتباطه تعالى بالمعلول ان كان من مقتضى ذاته فيكون عن ايجاب لا عن اختيار تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا بل انه تعالى شاء في الازل ان يخلق الخلق فخلق في الابد كما شاء في الازل منه على ما اوجده من غير ان يجب عليه ايجاده قلت له هكذا اعرفه قال لي هكذا ينبغي ان يعرف فاثبت على ما عرفت فلما اشهد ذوق الحلاج بتجريد الحق عن الحقايق والاحوال مطلقا حكم في شهوده انه الغاية القصوى في مواطن الكمالات الانسانية فاعطا مقامه علما صحيحا في منع عليه ذات الحق والارتباط بينها وبين الذوات ولم يشهد له ذوقه بتحقيق الارتباط بين اسمايه تعالى والاعيان الخلقية من حيثية توقف ظهور الاسماء على وجود الاعيان على ظهور الاسماء فشاهد الحلاج عند تخاطبه في عالم النور ان مقتضى مقام الشيخ تحقيق هذا الارتباط الاسماء اي الناشي من مشاهدة الحق والحقايق والوحدة والكثرة معا بلا مزاحمة فاعطاه طيش غلبة الحال التي ذهب بها من هذا العالم ان يقول له فاثبت زاعما بان هذا التحقيق ناش من مشهد الفرق الاول حيث لم يكن له قدم وذوق في مشهد الفرق الثاني وهو مشهد التكوين بعد التمكين حتى يشهد له ذوقه بجمع الحق والحقايق وظهورها بلا مزاحمة ثم ثبت ارتباط الاسماء بالاعيان الكونية ولهذا طلب الثبات من الشيخ على القدر الذي شهد به ذوقه وحاله مشعرا بان هذا القدر هو المنتهى وليس وراء عبادان قرية ولم يحكم ذوقه بان وراء عبادان بحر اخر ينبغي فيه الخوض الى لا غاية فلما استشعر الشيخ بما لديه سال منه مسئلة تنتهي التحقيق فيها الى افحامه و

اعلامه بان مقامه دون الغاية المطلوبة فى الكمال ولذلك قال قدس سره قلتُ له لو
تركت بيتك يخرب ولاجنحت الى السلم بحفظه عن الخراب فتبسم مستشعرا باصابة
سهمى الغرض فقال متمسكا بها بقضيه مقامه حالة اني لما استطالت عليه ايدى الاكوان
بالمنع والتحجير واستتباعهم اياه فى طرق تقليدهم حين اخليته بحكم الانسلاخ
القاضى بخلاص لطيفتى من شرك التقييد الى قضاء الاطلاق فافنيت اى صرت
فانيا عن كل ما تراآى لى فى المشاهد النفسية من الرسوم الظاهرة ثم افنيت عن كل
ما تراآى فى المشاهد الروحية من الرسوم الباطنة ثم افنيت عن كل ما تراآى فى المشاهد
القلبية من الرسوم الجامعة الكونية فوجدت اذ ذاك البيت مفتقرا الى التدبير وقد
حكم المقام على لطيفتى بالتراح والاطلاق فاخلفت هرون الى الهباءة الروحانية
المتولدة فى البيت من اشراف المرتحل عنه بحكم الانسلاخ لتدبر فيه على سنن ما يعطيه
حال المرتحل عنه فى اشرافه عليه فى قومى من الجوارح والجوانح والقوى المادية والحاضرة
فاستضعفوه لغيبتى عن البيت وقد انغمر وا فى لذات الاحوال القاضية برفع
التحجير واجمعوا على تخريبه بابراز نتايج الاحوال بلسان الشطح فلما هدموا اس قواعده
القاضية بالتزام التحجير ماهدوا رددت اليه من حال الانسلاخ بعد الفناء اى بعد
فناء اى فى المشاهد الثلاث المذكورة وقد اشرفت عليه بصرى المفنق وقد حلت
به المثلات بما هدوا فيه فانفت نفسى ان اعمر بيتا تحكمت فيه ايدى الاكوان من
القوى الباطنة والظاهرة العادية تحت سورة الحال الى اطلاقها الطبيعى الناسية فى تركيبها

عن التزام التحجير فقبضت تمضى عنه وهى التى تركه فيد التدبير حالة غيبته عنه فقيل
مات الحلاج الحلاج وما مات ولكن البيت خرب والساكن ارتحل قال قدس سره لما سمعت
منه هذا المقال قلتُ عندى ما تكون به مدحوض الحجة ولعله قدس سره كان يقول له
ان تدبير المخلف عنك فى البيت انما كان على قدر ما اعطاه حالك فى مرتقاك والخلل
انما تطرق عليك بما حكم عليك شهودك بعدم الارتباط بين الحق والخلق مطلقا حيث
جردت الحق عن الحقايق ولم تنظر الى الارتباط بين الشوون الذاتية فى الاصل فان ظهور
المفاتح الاول الكامنة فى غيب الاحدية الذاتية بحكم الاشتمال تفصيلا من الحضرة الالهية
الاسمائية انما هو مرتبط بوجود الاعيان الكونية على التفصيل ووجود الاعيان مرتبط
بظهور المفاتح فى الحضرة الالهية على التفصيل فلو شرحت فى هذا المشهد حققت شهودا
ان مشاعرك هى مواقع نجوم الاسماء بل هى الاسماء المشخصة المفصلة فى اعيانها وعرفت
ان لا ظهور لها ولاحكامها التفصيلية الا بتلك المواقع وحكمت بالجمع بين الحق والحقايق
ولا اطلقت مطلقا ولا قيدت مطلقا بل قلت بالاطلاق فى التقييد وبالتقييد فى الاطلاق
فاحدث تدبيرا يحفظ عليك بيتك ولا انفت عنه ثم اعطيت فيه حق العبودية كما
ينبغى وحق الالوهية كما ينبغى وجمعت عليك ما للحق وجمعت عليه ماله ولا زاحمت
الربوبية بقولك انا فكنت من الفايزين باعلى غايات الكمال ولذلك لما استشعر الحلاج
بوقوع هذا التعرض انصف فى نفسه فاطرق وقال وفوق كل ذى علم عليم لا اعترض
فالحق بيدك وذلك غاية وسعى وحق استعدادى فتركه فى المسارح البرزخية

وانصرفت الى العوالم الحسية **تجلى بحر التوحيد للتوحيد لجة وساحل** فالساحل
توحيد الدليل واللجة توحيد الذات ولذلك قال **فالساحل نقال واللجة لا نقال والساحل**
يعلم واللجة تذاق فان المذوقات تابى ان تسع في عوالم الحروف فاذا عظم فيها اليقين
انقلب ظنونا ولهذا قال تعالى على لسان الصادق انا عند ظن عبدى بى فليظن بى
خيرا فنسب العندية الى الظن لا الى اليقين مع ان اليقين اولى بها فلو كان هنالك
اليقين اليقين لكان نسبتها اليه والعجب ان اليقين الناشئ من الشهود والعيان
المتعلق بالحضرات الاقدسية النورية كما اشتد ظهورها هنالك فاحتجبت بشدة
ظهورها اشد احتجاب ولذلك سقلب اليقين المتعلق بها توهما الا ترى ان عين الشمس
مع كونها ينبوع نورها تضرب الى السواد فهي في شدة ظهورها محتجبة بالسواد المتوهم
فكما كبر عيانها غلظ حجابها فاليقين في قوة عيانها توهم مع ان المتوهم في منتهى عيانه
حق اليقين فافهم فان المذوق هنا مع كونه شيئا لا يغير مثقالا ومن هذا الباب **شعر**
كبر العيان على حتى انه صار اليقين من العيان توهما ثم قال **وقفت على ساحل هذا**
اللجة فلما ذقت طعم مشروبها فعلمت ان محل الذوق ابى ان يصير منال العلم فسلكت
الطريق الموصل اليه **ورميت ثوبي** اى هيكلي الذى لا وصول لي معه الى تلك اللجة
وتوسطتها بلطيفتي الذايقة طعم رحيقها المختوم الحلب توحيد الذات حقا كما هو
فاختلفت على الامواج بالتقابل من جميع الجهات **فمنعتني من السباحة** والخروج عنها
فبقيت واقفا بها لا بنفسي فوجدت بحر التوحيد الذاتي في لبس الامواج المتقابلة

لا بنفسي وجدانا يعطي روية كل يقين للتوحيد **فرايت الجنيد** عند وقوفي فيها لا بنفسي
فعانقته وقبلته معانقة تعطي حقوق القرابة المعنوية وتقبيلا هو ادب الوارد
على الساكن في المحل **فرحب وسهل** موفيا حق الوارد عليه **فقلت له منذ عهدك**
بك في بعدك عن هيكلك **فقال لي مذ توسطت هذه اللجة** ووقفت لا بنفسي
نسيتني فنسيت الامد فلا اعرف لي الان غاية اذا انتهيت اليها اجدني ولا اعرف
الازمنة الجارية على هيكلي حيث ذهبت عني بذهابه **فعانقني وعانقته** تحقيقا
للقرابة المعنوية وتاكيدا لها **فتناسينا الابد** اى اشهدنا احدية اعياننا في توحيد
احدية للذات **فلا نرجو حياة** نرجع بها الى احساس اعياننا من حيث وقوفنا في تلك اللجة
بنفسها **ولا نشورا** نرجع به الى توحيد الدليل **تجلى سريان التوحيد**
سرى توحيد الالوهية على مقتضى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فيما عبد في كل
معبود فلم يعبد فيه الا الالوهية التي هي حق الاله الحق فلا خطاء في عبادة الالوهية
فيه بل الخطاء في نسبة الالوهية الى ما ليس بحق قال قدس سره **رايت ذا النون المصري في**
هذا التجلى فكان من اظرف الناس فقلت له يا ذا النون عجبت من قولك وقول من قال
بقولك ان الحق بخلاف ما يتصور يتصور ويتمثل ويتخيل وكيف يخلو من الحق كون ولا
وجود له الا بظهوره فيه فالقايل فالتجلية قايل بالتحديد فمن قال انه تعالى بخلاف
ما يتصور فانما قال به نظرا الى حقيقته وحقايق تجلياته والى جهة تنزيهها مطلقا واما من
حيث ظهوره فهو مع كل شي تصوره ذلك الشي فالشي بدونه لم يشم رايحة من الوجود فعلى هذا

انما يقال الآن الحق انما هو بحسب التصور والتخيل ونحوهما وقال قدس سره ثم غشى علىّ
بشهود عظمة التجلي ثم افقت وانا ارعد بما اثمرت مقارنة القديم بالحادث من غير
حجاب ثم زفرت عند شهودى ظهور الحق فى الحقايق ووجودها به وقلت كيف على
الكون عنه والكون لا يقوم الا به ومع هذا لا يصح ان يكون عين الكون كيف يكون
عين الكون وقد كان ولا كون ثم قلت يا حبيبى يا ذا النون وتمليه انا الشفيق عليك
لا يجعل معبودك عين ما تصورته ولا تخلى ما تصورته منه ولا يحجبنك الحيرة فى التنزيه
المطلق عن الحيرة فى وجوه التشبيه وقل ما قال الحق فى الجمع بين الحلمين فنفى
واثبت حيث قال ليس كمثله شئ وهو السميع البصير فادرج التشبيه فى بحر التنزيه
بالكاف وادرج التنزيه فى بحر التشبيه بتقديم ضمير الفصل المفيد للحصر فعلم ان ليس
هو عين ما تصور ولا يخلو ما تصور عنه فقال ذو النون هذا علم فاتنى وانا حبيس
البرازخ التى ليس فيها مقام الكسب والآن قد سرح عنى ما كان قابلا للاستفادة فقلت
يا ذا النون ما اريدك هكذا ان يكون على قطع الرجا وعدم الاشراف على موارد البغية
مولانا وسيدنا يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فالترقى من حيث التجليات
المختصة بالعبادة التكليفية ساقط بسقوط التكليف وما يختص من ذلك بالتجليات
المختصة بالعبادة الذاتية التى لا تتوقف على الامر فدايم وهكذا الترقيات المتجددة بتجدد
العلم والشهود فى المواقف الاجلة والمواطن الخمانية ولذلك قال قدس سره والعلم لا يتقيد
بوقت ولا بمكان ولا بنشاة ولا بحالة ولا بمقام فقال لى يعنى ذو النون جزاك الله خيرا

قد ابين لى ما لم يكن عندى وتجلت به ذاتى وفتح لى باب الترقى بعد الموت وما كان
عندى منه خبر فجزاك الله عنى خيرا تجلى جمع التوحيد جمع الاشياء
تعالى عين التوحيد وجمعها به وجوه شتى منها ان يكون الاشياء موجودة به
معدومة بنفسها ومنها ان يكون منه مبداها واليه غايتها ومنها ان حقايقها
بنسبة الاحدية الذاتية هى مفاتح الغيب المندمجة بحكم اشتمال الكلى على الكل فى احدية
الجمع والوجود وبنسبة الواحدية هى الاسماء التى لا مغايرة بينها وبين المسمى بها من وجه
ومنها جمعها بالوجود المفاض الموحد فى عليها وقبولها اياه فاستعداداتها الكلية الغير
الوجودية اولا ومنها جمعها بها من حيث ظهوره بمظهرية الاجناس والانواع والمواطن
والنشآت ونحوها ثم قال الا ترى الاعداد هل يجمعها الا الواحد فالواحد من حيث
كونه مصدر الاعداد يقيمها ومن حيث كونه مرجعها يفنيها فان الواحد اذا ظهر فيها
باسمه وحقيقته تنعدم الاعداد فان كنت من اهل النظر فى الاشياء بفكرك الذى هو
واحد منك فلا ينظر فى البراهين المتالفة من الاقيسة الا باحادها اى باجزائها مقدماتها
التى هى المتصورات المفردة فكانه قدس سره اراد ان البراهين انما تجمعها احاد اجزائها
كما ان الواحد يجمع الاعداد وان كان حكم التمثيل فيها خفيا ثم قال ولا تنظر فيها اى فى البراهين
عند نظرك واستدلالك الا بالواحد منك وهو فكرك ليجمع لك كثرة البراهين على
احادها وان كنت من اهل المشاهدات وهم المخاطبون بقوله فسيروا فى الارض فانظروا
فلكن هو بصرك على مقتضى كنت له سمعا وبصرا حتى يجمع لك بصرك الذى هو الواحد

منك مما في مجال اعتبارك ومواقعه وان اختلفت حقايقه واعيانه كما كان هو نظرك
اي فكرك الذي جمع لك كثرة البراهين والدلايل على احاد اجزايها فيكون التوحيد
يعرف بالتوحيد كما تعرف احدية الحق باحدية كل شيء فلا يعرف شيء على حقيقته الا
بنفسه لا بصورة زايدة عليها فالمعرفة هي الاحاطة تعين الشيء والعلم ادراك الشيء
بصورة زايدة مثلية في ذات المدرك الا ترى ان كل عقد من الاعداد اذا ضرب في
نفسه اعطى جميع ما في ذاته فافهم تجلي تفرقة التوحيد التوحيد من حيث
هو لا جمع فيه ولا تفرقة ومن حيث اجتماع المختلفات على عين واحدة جمعه ومن حيث
تميز كل شيء عن كل شيء باحديته اللازمة لخصوصية تعينه الذاتي تفرقته ولذلك
قال قدس سره اذا فرقت الاشياء بتميز تعيناتها الذاتية تمايزت ولا تمايز الا بخواصها
المميزة وخاصة كل شيء احديته التي لا تشاركه فيه اصلاً فالاحدية قايمة بكل موجود
فبالواحد تجتمع الاشياء كما مر انفاً وبه يفترق فاختصاص كل شيء باحدية خاصيته
من سريان احدية الحق في كل شيء فالاحدية اللازمة للتعين الاول والقابلية الاولى
لازمة للتعينات والقابليات المتفرعة منها فافهم تجلي جمعية التوحيد
جمعية التوحيد غير جمع التوحيد فجمعيته اجتماعه في نفسه وجمع التوحيد هو ان
تجمعه انت ففي قوة المسمى بالواحد من حيثية جمعية التوحيد ان يعطي الاعداد الى
ما لا انتاهى ولذلك قال قدس سره كل شيء فيه كل شيء فان الوجود جامع لشؤونه
الباطنة والظاهرة والجامعة بينهما بجمعيته كل شيء فمهما اضيف الى واحد من شؤونه

كان ذلك

كان ذلك الواحد بالباقية الوجود اليه كل شيء ولكن هذا المشهد انما يختص بمن كان كل
قلبه وجه وهو لكل وجه كمرآة كرية تحاذي تفصيل ما في فلك الوجود المحيط بها محاذاة
نقط المحيط نقطه مركزه فيشاهد القلب ذاتي سرجعيته واجمال ذاته في كل ان تفصيل كل
شيء ثم يشاهد ان كل نقطة في محيط الوجود الذي هو بحقيقته كالكرة على حكم حاق
الوسط وقلب المحيط فهو ايضاً في اجمال ذاته جامع لتفصيل ما في محيط الوجود هكذا حكم
ساير النقطات دايماً وهذا الشهود من خصايص الحضرة السيادية المحمدية فافهم قال لم
يعرف هذا فان التوحيد لا تعرفه اذ لكل شيء جمعية التوحيد ولا يتم التوحيد الا بمعرفتها
لولا ما في الواحد عين الاثنين والثلاثة والاربعة الى ما لا يتناهى ما صح ان يوجد اعيان
الاعداد الغير المتناهية به اي بالواحد او يكون الواحد عينها اي عين الاعداد
اذ لا عين فيها الا للواحد وهذا مثال على التقريب فافهمه والامر في الحقيقة انزه ان
يكون له مثال في توحيده تجلي توحيد الفناء لكل شيء في تقيده اربع جهات
تقيده بنفسه وتقيده بالحق وتقيده بالكون وتقيده بالفناء بعد طروه على الجهات
الثلاث فاذا طرا الفناء على الاربع تمحض التوحيد عن النسب المقيدة والاضافة الكثرة
مطلقاً ولذلك قال قدس سره التوحيد فناؤك عنك وعنه وعن الكون وعن الفناء
فابحث عن تمحيضه يكن توحيدك خالصاً فاتخذ انت في فنايك من هذا التجلي ما تاخذ
فاذا رجعت الى وجودك ببقايك بعد فنايك وجدت اثره في القلب عند الشاهد
المخالف فيه من ذلك التجلي تجلي اقامة التوحيد اضاف المصدر الى الفاعل

التجلي عليه بذاته عليها دائما عن التجلي من العين الى العين لا يكون الا العين فافهم ٥
ثم تجلى عن تجلي التوحيد اقتضاء توحيد احدية الذات سرا ذاته وروحا ذاتيا
فيما تجلى من حيث منه الذات باحدية الخالصة تجلي من حيث منه اليه فتجلى الاول
هو ظهوره التجلي وتجلي التوحيد المضاف الى التجلي الاول هو تجلي كون التجلي عين التجلي
كل لذات قال قدس سره التوحيد اي الاحدية الذاتية وهو ان يكون الباطن وهو المنظور
من غير ان يكون محكا لكونه فيه اي تجلي في التجلي التوحيد الواحدي فانه وان كان عابدا
في الحقيقة ايضا منه اليه ولكن يحتجب بحكم العلم في التجلي الى ان الاعيان الاكانية التي هي
مظاهر المطلق في التجلي الواحدي فالمتجليات تتعادى تجليات الاسماء التي هي مظاهر الوجود وهنا
في تلك التجليات يحكم واثر فاعل فيعمر توحيد التجلي الواحدي من تجلي التجلي التوحيد
القاضي يعود من الذات الى الذات من غير حكم الكون واثره فيه فلذلك قال لا حكم كوني
شعر اذا ما تجلى وكل نواظر وان هو ناجى فكل مسامع فهذا التجلي يكون
من العين للعين ولكن بلا حظ حكم محل ناظر ولا نور سامع فاذا انكشف للحق بقي
من الاكوان وارتفع عنه حجاب اللبسا وظهر ايضا بما به انكشف يريد هذا التجلي
القاضي بكونه هو الناظر والمنظور فهذا مقام التوحيد الاحدي المنزه عن آثار
الكون وهذا اي تحجب الحديث وهذا التجلي نرمزه تذيب الفؤاد اذ لا يطاق هذا
التجلي بجلاء غيره فالبقية الحق فهو واحد بذلك الطلب القاضي بكونه في نفسه طالبا ومطلوبا
ومطلقا ما من رسوم الغير ... من الفؤاد من حيث انها سمعها ...

فالواحد الذي لا يقبل الاثنين انما يقام بتوحيد الاحوال والشؤون والنعوت الاسماء
حيث لا سبيل اليه الى شيء عنها ولا يقبله ... نسبته الى جميعها على السواء فتوحيد الواحد
الغير المتكثر قائم كل شيء قال قدس سره كل ما سوى الحق تعالى فانه في ذاته مقيد بتعين
وخصوصيته ومحكوم بذلك الخصوص عليه العدم باعتلاء خصوصيته عندنا فتعالى الله
عن ذلك ... الزيادة والنقص ولا تجزية الامر فان كل ما سوى الحق تجزيته مع حقوق
الكلام اعني الكلام الواحد الغير المتكثر ... قال ولا قابلة لشيء الا التوحيد اي
توحيد الواحد الذي حكمه بالنسبة الى الجميع سواء على السواء اذ لو ثبوت الحالة الواسطة
القابلية للسواية والوسط الحقيقي لكون الاولى والمعادلة ... وهو هذا الوسط في
اكتافهم الكل بقيومية الظاهرة من الوسطية السارية فهو صاحب التوحيد اذا قابل
بالوسطية الحقيقية واحد مع هذا الاكون القابل بتدبير عموم الكون الاول الاحدية
ثم قال اي وحيد قبل الاثنين فهو قابل وكل ما بل يقتضي الى ما يقتضيه تجلى
توحيد الخروج وهو تجلي مبدأ السوى على المناظر القلبية قال قدس سره اخرج عن الكون
بحيث عنك وعن انيتك ... الكلية فصار على وجه التوحيد الذي
هو ... فانه الذي ولا تقل كيف اخرج فان التوحيد بما قضى الكيف بيننا
فان خرجت عنك وعن احوالك انا كون الحق في الحق لا تقبل الكيف في حقيقته
فاخرج عنك وعن الكون تجد توحيد الحق بالحق فانك تعيد ... عنك وجد
العين الحق والحال والمعارف ... وحدة الذات ... فانه ...

قدس سره رايت في هذا التجلي الخا ابا الخراز رحمة الله فقلت له هذا نهايتك في التوحيد او هذه
نهاية التوحيد فقال هذا نهاية التوحيد فقبلته وقلت له يا ابا سعيد قد مشونا
بالزمان وتقدمنا كم بما ترى كيف تفرق يا ابا سعيد في الجواب
بين نهايتك في التوحيد ونهاية التوحيد والعين العين ولا مفاضلة في التوحيد
الاحدي الذي نهايتك ونهاية التوحيد اذ المفاضلة انما يكون بين الشيئين هنا
العين العين والتوحيد الذاتي الاحدي لا يكون بالنسبة الاضافة فهو عين النسبة
هذا في التوحيد الاحدي واما التوحيد الاسمآءي فهو يقبل المفاضلة اذ لكل اسم جمع
وتوحيد بحسب خصوصية حيطته هكذا ذكر قدس سره في تجلي توحيد الربوبية ٥.
تجلي توحيد الربوبية مقتضى هذا التجلي التوحيد بالربوبيات الاسمائية
بمعنى ان تطلع على احدية كل اسم في ربوبيته وهي خصوصية يتفرد بها الاسم عما سواه
ويتميز فعند ذلك تستشرف في تلك الاحدية على جمعه وتوحيده ثم تستشرف على جمع
جميع الاسماء في تعينه الاسم الجامع المتحد بالمسمى من عين واحدة لها في احديتها الذاتية
ارضا توحيد ومن حيث اتحاد الاسماء ولها جمع فافهم قال قدس سره رايت الجنيد في
هذا التجلي فقلت له يا ابا القاسم كيف يقول في التوحيد بتميز العبد من الرب واين انت
يكون عند هذا التميز لا يصح ان يكون عبدا اذ الحكم في التوحيد للحق ووجوده فانت
به لا بنفسك كانت الوجود ولا انت فكيف تميز في توحيد الوجود وعينه ولا يصح
ان يكون ربا فان ذلك في حضرة بطونه العلي حقيقة وبحقيقتك فيها حكما رش عليها

بحسب رشاش الوجود الوحداني وذلك الحكم قاض بكونك مربوبا لا ربا فلا بد لك عند
هذا التميز ان يكون في بينونة وسطية يقتضي الاستواء بين شهود الحق والعبد معا
بشرط التميز بين المشهودين من غير مغالبة ومزاحمة و يقتضي ايضا العلم بالمقامين
مع تجردك عنهما بمعنى ان لا يكون اذ ذاك ربا ولا عبدا فانك ان تقيدت بالربوبية
تحققا انحصرت فيها فامتنع تقيدك حالة اذ بالعبودية وبالعكس ايضا كذلك فاذا انطلقت
عن القيدين وتجردت عنهما اشرقت باستوائك على الطرفين وميزت بين المقامين ورايت
الرب ربا الى لا غاية والعبد عبدا الى لا غاية ولذلك قال قدس سره حتى تراهما اي ترى الحق
ممتازا عن العبد والعبد عن الحق من غير اتصاف كل منهما بصفات الآخر كما هو مقتضى التنازع
فكانه قدس سره يقول ان لا توحيد مع شهود هذا التميز فان الحلاق التوحيد الاحدي قاض
بسقوط السوى عن العين وعين العبد في البينونة ثابتة معها مشهودة ولا جمع ايضا فان
مقتضى الجمع خفاء حكم التميز بين افراده او بقاء احاده بلا عدد وكثرة والتميز بين الرب
والعبد والمقامين من حيث كونهما طرفي البينونة ظاهر محقق فيهما وبقاء العدد والكثرة
فيهما مشهودة فافهم ولذلك قال قدس سره فخجل واطرق حيث لم يجد تخليص حكم توحيده عن
الشبه فقلت له لا تطرق نعم السلف كنتم حيث مهدتم الطريق بآداب الهية ودونتمونيه
موصلة الى المطالب الغائية الكامنة في بطاين الاستعدادات المتهيأة للكمال ونعم
الخلف كنا حيث تاسينا في مناهج ارتقائنا بكم تاسيا به ظهرت لنا ودايع استعداداتنا
فظهرنا فيها بما يغنيكم في الآجل ولم تف اعماركم لتحصيله في العاجل فالآن الحظ الالوهية

من هنالك اى من لدن حصولك فى البينونة القاضية بالاستواء تعرف ما اقول لك
فى اسر التوحيد وثبوته مع وجود التمييز المذكور فاعلم ان الرب الذى هو احد طرفى البينونة
توحيداً ذاتياً مطلقاً لا يتوقف حصوله على الغير اصلاً ولا يقابله الكثرة والعدد فتزيله
بحكم المغالبة والمزاحمة فالرب من حيثية هذا التوحيد احدى الذات ولو ظهر بالاسماء
المختلفة وبالصفات والمراتب والمظاهر وتنوع ظهوره بها وفيها فلا يطلب هذا التوحيد
ما يسمى غيراً وسوى ولا يستند الى الحق من هذا الوجه شيء من ذلك للربوبية توحيد
وللالوهية توحيد اذ الالوهية اسم مرتبة جامعة تعينت فيها حضرة الوجود الحق شياً
كلياً حاكماً على شؤونه الجمة القابلة منه احكامه وآثاره والحكم يستلزم ثبوت المحكوم عليه
لا وجوده فالالوهية تستلزم ثبوت الاله لا غير والربوبية اسم مرتبة جامعة تعينت
فيها حضرة الوجود بشأن موثر فى الشؤون القابلة منه فيض الوجود والتاثير يستلزم
وجود المؤثر فيه فى الخارج هكذا فرق قدس سره فى بعض اماليه فلكل من هاتين المرتبتين
توحيد يخصه وجمع يمتاز به عن غيره يا ابا القاسم قيد توحيدك فان توحيدك مقيد
بخصوصية اسم هو رب استعدادك الاصلى ولا تطلق فان للتوحيد المطلق ذاتى
للحق فلا ذوق لك فيه وما للاستعدادات الا التوحيد الاسمائى فان لكل الهى اورباني
توحيداً وجمعاً اذ لكل اسم مدلولان ذات المسمى والمعنى الزائد عليها فالاسماء متحدة
بالذات المسماة بها فاتحادها بها هو طرف توحيدها جميعاً والتوحيد هو الطرف الواحد
لكل اسم احدية يمتاز بها عن الاسماء هى توحيده واما جمعه فهو اجتماع الاسماء على المسمى المتحد به

فان المجتمع على شيء متحد لشيء مجتمع على ذلك الشيء فافهم ثم قال قدس سره فقال لى كيف
بالتلاقى وقد خرج عنا ما خرج ونقل ما نقل وقد انتقلنا الى دار لا تثمر لنا الاعمال
والاجتهاد فيها ترقياً من ترك بعدى مثله فما فقدنا الغائب فى تحصيل ما فاتكم
وانت اخى من صلب المقام المحمدى الذى هو اصلنا ومورد ميراث الكمال لنا فقبلته
قبلة فعلم ما لم يكن يعلم وانصرفت فكانه قدس سره كنى عن مواجهة مرآة نفسه مرآته من
باب الموس مرآة المومن بالقبلة ولذلك طالع الجنيد فى مرآة اخيه المطلوب الغائب عنه
مشاهدة فعلم شهوداً ما لم يكن يعلم من قبل فان مرآته قدس سره اذ ذاك كانت موقع التجلى
الالهى الجمعى فشاهد فيها ما تحسر على فوته عنه وفتح له بحكم الوراثة السيادية المحمدية بان
شهود كل شيء فى كل شيء فصار رحمه الله فى البرازخ دايم الترقى والله اعلم تجلى
رى التوحيد لما عرفنا مع الجنيد فى لجة التوحيد ومنا لما شربنا فوق الطاقة اى
لما ورد علينا من الهبات الذاتية فوق وسع استعدادنا كما تقدم ذكره فى تجلى بحر التوحيد
وجدنا عنده شخصاً كريماً اى مكرماً بما ظهر عليه من آثار الكمالات الغائية فسلمنا عليه
وسالناه عنه بلسان التعارف الاصلى سؤال العارف به فقيل لنا من طريق السر هو موسى
بن الحسين وكنت قد سمعت به فبادرت اليه وقبلته تقبيل المتحابين والتقبيل انما
يعطى شرباً خاصاً بضرب من المحبة واللذة عند امتزاج ريقهما وذوقاً خاصاً وعلماً
بما بينهما من الاتحاد المعنوى والاتصال الصورى لا سيما عند امتزاج نفسهما التعانق
والتقبيل وامتداد كل من نفسين حرزاً بحكم الامتزاج وانتهاء كل منهما من باطن قلب كل

من المتجانبين الى باطن قلب الآخر بل من عندية المقلب الى عندية المقلب فانه وقد
تورث هذه الوصلة القاضية بالشرب والذوق ريًا يستعقب سكونا ما وصلوا
ولذلك قال قدس سره وكان عطشانًا للتوحيد اى لم يبلغ فى مشرب التوحيد غاية
تعطيه الرى فردى فردى بما ارتشف حالة التعانق والتقبيل مما حمل نفسه قدس سره
من عندية مقلبة الى باطن قلب يوسف بن الحسن واتصل ذوقه لعندية مقلبة و
اعطى العلم ذوقا بكمال الاتحاد بين الباطنين ثم ظهر سر الاتحاد ما فى باطن قلبه قدس سره
فى باطن قلب الآخر حتى روى فانه سكن بوجدان المطلوب حالة اذ فازل برد الفوز به
حرارة الفقد ولوعته فزال العطش ولذلك قال قدس سره فقلت له اقبلك اخرى
قال دونك قال فقلت واين قولك لا يروى طالب التوحيد الا بالحق والحق لا نهاية له
فلا يعطى توحيده الرى وكيف لا يعطى الرى وقد يروى الدون بما يسقيه من هو اعلى
منه فالرى ممن لا نهاية لفيضه اولى واجدا انتهت صورة الاعتراض وقد استانف قدس
سره بقوله ولا رى فى التوحيد الذاتى الاحدى لاحد فاعلم فان الرى انما يكون
مسبوقا بالذوق ولا ذوق لاحد فى التوحيد الذاتى فان توحيده اياه توحيد اللهم
الا فى التوحيد الاسمآء اى من حيث دلالة الاسم على المعنى الزايد على الذات فان ذوق
الفايز بتوحيد المعنى الزايد عليها اذا انتهى روى ولهذا ينتقل فى سيره فى الله من اسم
الى اسم ومن تجلى الى تجلى فتنبه يوسف بن الحسين لتحقيق ما هو الامر عليه فالتزم [اخذ]
بما الفى اليه فلما ذاق طعم مشروبه وهفا الى بقا لهفا الطاير بجناحيه اذا حفق [وطار]

فاحتضنه

فاحتضنه حتى استوى معى مواجهة فنصبت له معراج الترقى فيه اى فى الحق الذى
هو عين البداية وعين السفر والنهاية فالعروج من هذه الحيثية الى الحق من الحق فى الحق
بالحق فالعروج فيه هو الذى لا يعرفه كل عارف بل هو شأن المحبوب المحمول من اول قدمه
الى محل ظفره بالمقصود الذى هو الغاية القصوى فالحق عرج بنفسه فى نفسه الى نفسه
والمحبوب مقصود بالفايدة فاين بها من كل الوجوه غير مقيد بوجه منها اى نفيه ومنه و[اليه]
كالحق المطلق الذى هو حامله وقاصده بفوايد هذه الوجوه فافهم والمعراج اليه ومنه
خطاهم لا غيرا اى حفظ غير المحبوب فلا حظ لهم من المعراج فيه ولما كان قدس سره من السالكين
المحبوبين المقصودين بالفايدة فى بدايتهم وسفرهم ونهايتهم قال واما نحن ومن شاهدنا
شهدنا فمعارجنا ملازمة اليه ومنه وفيه فرجع الثلاث عندنا واحدا وهو فيه فان اليه
فيه ومنه فيه فعين اليه ومنه فيه فما ثم الا فيه ولا تعرج فيه الا به فهو السائر منه
به فيه اليه لا انت فانك اذ ذاك كنت بلا كون لانك كنته وفى هذا المقام يكاد ان
يضيع عين العبد فلا يوجد له اثر فلا يثبته اذًا الا وجدانه ما لم يكن عنده فالعبد واجد
والحق محصله من حيث انه عين الحاصل وعين المحصول له فافهم الاشارة فحقق هذا
التجلى ونتايجه اما سامع الخطاب تجلى من تجليات المعرفة فيقتضى حال
الوجود طلب نفسه ووجدانها فى كل شئ بحسب حقيقته ومرتبتها وحكمها فليس فى الكون
حركة وسكون وعين وجزو وكل الا وحقيقته تطلب الحق الذى هو عين الوجود بحسبها
فالراس تطلبه من حيثية الفوقية التى منتهى غايتها وهو القاهر فوق عباده والرجل تطلبه

فی منتهی انوی تحتیته المقول فیها لو دلیتم بحبل لهبط علی الله والقلب یطلبه من جا قی کل بیوته
وهذا الطلب اما من وسطیتها فقط او من حیثیة اشرافها علی الاطراف او من حیثیة المجموع
فالاول هو المقول علیه وفی انفسکم افلا تبصرون والثانی هو المقول علیه لاکلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم والثالث هو المقول علیه سنریهم آیاتنا فی الآفاق وفی انفسهم والبصر
یطلبه فی المبصرات وهو المقول علیه ما رایت شیئا الا ورایت الله قبله او بعده او معه او فیه
والسمع یطلبه فی المسموعات وهو المقول فیه ما زلت اکرر الایة حتی سمعت من قائلها وهذا
اذا سمع من الحق بالحق فی کل شیء وهو السماع المطلق والشم یطلبه فی المشمومات وهو المقول
فیه انی لاجد نفس الرحمن من قبل الیمن والذوق یطلبه فی المذوقات وهو المقول فیه
من منکم مثلی انی ابیت عند ربی یطعمنی ویسقینی هذا اذا کانت مشاهدة المحبوب غذاء
وقواما واللامسة تطلبه فی الملموسات وهو المقول فیه وجدت برد انامله وهکذا
طلب کل جزو من کل شیء فافهم فلما غاص رجل جمل بن عطاء قال حیث لحه اختصاص
القاهر بالفوقیة علی العباد رجل الله ونزه ان یطلبه من جهة السفل ففهمه الحق علی لسان حمله
حیث نطق فقال رجل الله عن اجلالك وتخصیصك ایاه بجهة دون جهة فانی طلبته من حیث
حقیقتی وانی فوق رجلی هو التحت وکل شیء لا یطلبه الا کما تقتضی حقیقته قال قدس سره
رایت ابن عطاء فی هذا التجلی فقلت له یا ابن عطاء آن غاص یقال غاصت قوائمه فی الارض
حتی غابت ای ساخت وهمزة الاستفهام للتبکیت قال آلآن غاص رجل جمل فاجللت الله
قد اجله معك الجمل فاین اجلالك بماذا تمیزت عن جملك خصصت اجلالك بنسبة

وهو

وهو القاهر فوق عباده فخصص الجمل اجلاله بنسبة لو دلیتم الحبل لوقع علی الله حیث طلب
رجله فی غوصه افقا الیه منها ولهذا قال هل کان الرجل من الجمل یطلب فی غوصه سوی ربه
کیف یتعدی شیء فی طلبه من افق هو مقامه المعلوم المقدر له علی وفق اقتضائه الذاتی
الا تری کیف قالت الملائکة وما منا الا له مقام معلوم وکیف قال جبرئیل لو دنوت انملة
لاحترقت ونعم لیس للحقیقة الانسانیة بما حازت فی وسطیتها من کل شیء ان ینحصر فی افق
وتقف مع قید وحال ومقام بل لها المراتب والاطلاق عند انتهائها الی مقامها المطلق فی
حضرة الجمع والوجود فلها اذ ذاك الامعیة فی سعة عموم المعیة قال ابن عطاء لذلك
ای الطلب رجل الجمل فی افقه ربه قلت رجل الله قلت له فان الجمل اعرف منك بالله فانه اجل
من اجلالك حیث حصرت الحق فی الفوقیة واخلیت التحت منه وقلب الحدس حیث لا ینعم
وهو تعالی مع تعالیه فی تنزهه وتقدسه مع کل شیء لا بمقارنة ولذلك کما یطلبه الراس فی
الفوق یطلبه الرجل فی التحت وهو منزه ای یحصر فی جهة مع ظهوره وتجلیه فیها وبها
فما تعدی الرجل ما تعطیه حقیقته فی سیره الی جهة یحاذیه یا ابن عطاء ما هذا الحصر والتقیید
منك الجمیل وانت ممن عرف الطلاق الحق فی تقییده بالفوقیة بنسبة وهو القاهر فوق
عباده یقول اما منا وموئلنا فیمن یعصمنا من الشبه المضلة رسول الله صلی الله علیه وسلم
لو دلیتم بحبل لهبط علی الله فکان الجمل فی عدم قوله بالحصر والتقیید فی جهة من الجهات
اعرف بالله منك حیث عرف مراتب طلب الطالبین وتفاوت استعداداتهم هل اسلمت
لکل طالب به صورة طلبه المخصوص کما سلم لکل طالب لك صورة طلبك والمراد من قوله کل

طالب كل روح من الارواح العارفة بالفطرة كارواح النباتات والحيوانات والمحققين
وليس شأن اهل الفكر التسليم الا في حق من وافقهم في طلبهم ومقاصدهم فان طلبهم ومقاصدهم
مقيدة بوجه خاص تب الى الله يا ابن عطاء عما انت عليه واقتد في شهود الخلاق الحق
وتنزهه عن الجهة مع تجليه فيها وبها بجمالك فان الجمل استادك وحاملك الى التحقيق
فقال ابن عطاء الاقالة الاقالة عما كنت عليه فقلت له بمجرد الاقالة لا اعطيك التحقيق
في الحق ارفع الهمة تنل ما فات عنك فقال مضى زمان رفع الهمم بانتقالي من نشاة
الاجتهاد والكسب قلت له للهمم رفع بالزمان وبغير زمان زال الزمان في حقك
بتجردك عن المواد الحسية وبانتقالك الى الحظاير القدسية فلا زمان يقيدك الآن
ارفع ارفع الهمة في الازمان هنيئا لك على الشهود السانح لك من مخايل التجريد نقل ما
ينهك عليه في الحق والتحقيق فيه فالترقي دايم ابدا والانسان لا غاية له في طلبه فتنبه
ابن عطاء بوجدان ما لم يكن عنده في الاجل وفهم من ذلك كيفية الترقي فيه وقال
نورك فيك من استادمر فتح هذا اي باب الترقي المشار اليه فترقي فشاهد ما لم يكن
يشهد فحصل في ميزاني حيث صار حسنه من حسناتي في تحقيق الحق والترقي الى اعلى
المنال فاقولي وجعلني وجهة ارادته واقتدايه وانصرف تجلي النور
الاحمر ذكر قدس سره في بعض اماليه ان النور الشعشاني هو النور الذي لا يدرك ويدرك
به فكان اراد به النور الذاتي المقول عليه نوراني اراه وهو من حيث انعكاس اشراقه في
سواد الغيب الاجلي انما يظهر في وسع الخيال المطلق الذي الشهود بلون الحمرة المتولدة من الالوان

المختلطة

المختلطة فحالة اذ يرى روية مثالية وهكذا اذا انعكس آلاء الروح في سواد الطبيعة
المزاجية الجسمية ولذلك لون الاحمر انما يثير الشهوة الخامدة الطبيعية بالخاصية
وحكم هذا النور الاحمر الشعشاني في قلب الاعيان المعدومة الامكانية موجودة كا
لتركيب الاحمر في قلب الاجساد الغلسة المعدنية القابلة للعلاج والكمال ذهبا خالصا
لا يطرأ عليه الفساد وهذا النور حيث تلاقي بقوته الفاعلة قابلية الطبيعة الامكانية
في مرتبة وسطية نبت فيها الشجرة الكلية الناطقة الوحيدية ثم نشاء من اصلها الوسطي
فرعان فارعان وهما تواءما بطن واحد احدهما الحقيقة العلوية الظاهرة بكل ما جاء
بطنها بدأ والآخر الحقيقة الختمية الخاصة الظاهرة بكل ما جاز بطنها ختما فقامت الحقيقة
العلوية بجوامع المعاني في قلب الحروف من حيثية ابوة اصلها الكريم فورثت منه ولانه
العلم الاحاطي الوسطي بدلالة الاسماء على الارواح والصور والمعاني ولذلك قامت الحقيقة
العلوية في الولاية السيادية كآدم عليه السلام في النبوة العامة وقامت الحقيقة الختمية
الخاصة من حيثية امومة القابلية المختصة بالاصل الكريم فورثت منه العلم الوسطي
المحيط بخصوصيات المعاني والارواح من حيثية طلبها الحروف والصور الوافية لبيانها
وظهورها فافهم فانك اذا فهمت هذه النكت الشريفة عرفت سر ورود علي رضي الله عنه
في هذا النور وعرفت وجه الاخوة بينه وبين المحقق الذي قال سريت في النور الاحمر
الشعشعاني وفي صحبتي ابراهيم الخواص لاشتراك بينهما في مشهد واحد اذ ذاك فتنازعنا
في الحديث فيما يليق بهذا التجلي وما تعطيه حقيقته في كونه لا يدرك من حيثية نوريته ويدرك

حيثية

به ماسواه من الحقايق الالهية والامكانية ومن حيثية حمرته في المشهد المثالي ومن
كونه يعطي استغراق وجود المشاهد فيه بالكلية عن لذة مفرطة كاستغراق كلية النفس
في شهوة النكاح ومن حيثية اقتضايه الاخبار عن عين واحدة مع اثبات الغيرية معها
من وجوه ومن حيثية اقتضايه التنازع في الحديث لا باستعمال آلات النطق على الحكم
المعهود بل بالتخاطب الذاتي المجرد عن آلات النطق كما هو حظ الذوق لا حظ العقل قال فما
زلنا عن تلك الحالة المقتضية التخاطب الذاتي واذا بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
ما رآني في هذا النور مسرعا اذ من شانه في الولاية السيادية بهذا النور شهود كل شيء
في عين واحدة بل شهود كل شيء في كل عين وما ملك اثبت ونفي قال هو هذا وما هو هذا
قال تعالى وما رميت اذ رميت ولذلك قال قدس سره فسكته فالتفت الي فقلت له يا هو
هذا اي ان كان مطلوبك العين الوحداني فما هي وان كان مطلوبك شهود كل شيء فيها
فما هي بل هي من هذه الحيثية كل شيء في كل شيء كما انا بشخصيتي انا وحقيقتي ما انا
وانت بشخصيتك انت وحقيقتك ما انت قلت فمتر ضد قال لا قلب فالعين واحدة
مع ورود النفي والاثبات عليها قال نعم قلب عجب قال هو عين العجب وهذا جواب بحل
غموض المعنى لمن كان له قلب قال رضي الله عنه له قدس سره فما عندك قلت ما عندي
عند فان العندية نسبة معقولة لا تحقق لها الا بي وانا لا انا فلا تحقق لي في الحقيقة الى
الحكم في الوجود لا العين فانا عين العند اذ لا تحقق له في نفسه والعدم المضاف نوع
واحد ثم قال علي رضي الله عنه فنحن على هذا توأما بطن واحدة وشربنا من ثدي واحد

قالت

قالت اخي قلت نعم فواخيته حيث وجدت امر الولاية الاختصاصية السيادية
مفتتحا به بحكم الاستيعاب ومختتما بي ثم قلت له رضي الله عنه اين ابو بكر قال امام
وهو محل المختص النور المطلق عن ملاقات الكون ورسومه وقيوده واثاره فالامام للبياض
والخلف للسواد والحمرة للجمع فافهم قلت اريد الحاق به حتى اساله من هذا الامور كما
سالتك تادب قدس سره واستاذن عند دوام الانتقال الى صحبة كامل آخر كما هو داب
المسترشد المتيقظ الموفق قال انظر في النور الابيض اشار الى تمحض اطلاق النور عن قيود
القوابل وصبغها ولذلك وصفه بالبياض فانه لون مطلق من شانه ان يقبل الالوان
كلها وان السواد لون مطلق من شانه ان لا يقبل شيئا منها ثم اتبع بقوله خلف سرادق العرش
تحقيقا لتمحيض النور المشار اليه فان سرادقه عالم التقييد ومبداوه من عالم العقل الاول
الى منتهى غاية عالم الطبيعة فالنور من حيثية انفصاله وعدم تقيده به وراءه فافهم
ثم قال قدس سره فتركته في ذلك المشهد الاقدس وانصرفت الى مواقع اللبس ٥٥
تجلي النور الابيض دخلت في النور الابيض خلف سرادق الغيب بتجرد
ذاتي عن الزوايد اللاحقة لها في مراتب ظهوراتها فكنت انطق بذاتي واسمع واري واتعقل
المعاني المجردة بها وهذا هو الطور الذي وراء طور العقل فالقيت ابا بكر الصديق رضي
الله عنه على راس الدرجة اثبت قدس سره في هذا النور للاستعدادات الفايزة لمشاهدته
درجات واوما الى ان الصديق الاكبر كان في اعلاها واعلاها اولها لمن تنزل وآخرها
لمن ترقى مستلقيا ناظرا الى الغرب الى محل استتار النور المشهود يشير الى الهوية المطلقة

اعرف بالشيخ منه بنفسه فعرف رضي الله عنه انه قابل بالقولين قال تعني من قلت
فما افعل وقال لما قال العبد صلى الله عليه وسلم سبحان الآن الآن تعني من وفي بعض
الشاهد فقد ذلك انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان صاحب الخلافة فقال به
نفسه اذ ذاك وكان الصديق حاضرا الآن احق بها قال لذلك قال تعني من قلت عند
حاضري اياه هو مقامك ما تقول هو مقامه صلى الله عليه وسلم وكان صاحب المقام بعينه من
بيتا قلت قد يوهم قال وقد يعتقد قلت هو بعينه الآن وانت في قال لا
تقتضي العرف على مقتضى حكم الخلافة قال معنى سر المقام ورجع اختصاصه وفي به
في الشرب الاعذب البادي لأن الورد والصادر حلاوة فيه مذاق ٥
تحقيق الأمر الأخضر حضرة الولي بما فيه من رائحة سر دقائق العجيبة فان الهرة
لا يوان في الحقيقة قابلية الفعل المتضمنة لهذا النور وكان اعنا نهاداخلية
السراي في الذي خلع من الوجود الاول الذي الصور الطبيعية العنصرية فان قيل ان
الكون مستفاد من قابلية الشاهدة حيث خاتم ما قلنا قابلية الحال والتجزئ
الزوائد الحقة على الاربات كونه عند ورود ما عليها ولذلك الا بنطق الشاهد
هنا الى ولا ترى ولا تسمع ولا تعقل لا ابدا ولا لون من الزوائد المطروحة ويكون
الشهود خلف سرادق الغيوب بان ينطلق عن طور العقل وحكمه وكيفيه قال
قدس سره قد يرد ان الحال تحرك الامر الأخضر فيه بقوله نزل ان النور لا يبغض اوتى
الى الوحدة والاطلاق وان الرتبة الصديقية اقتضى على واب لحضرة الخليات

الذاتية التي هي مرتبة ثم من الأنوار الاسمائية وتجلياتها وعليه حمل من الذهب الابيض
لذلك التناسب الكامل بين عالم الاحوال والحضرات والاوضاع المفردة الى مقامات الكرم
فالكمال انما الذي ورد حتى الله عنه في الحضرة الخيالية كان يرى الشاة الاغنية عليه من
اكمل العارفين ايضا لا يستطيع احد لا احد ولا يشعر بكمال من الاكامل من بعده لا يدري
قد كشفه النور حاكما يرقه خوف غضبه وعليه يشعر بكمال تراه من لمن دونه في الرتبة مع
النور لا يطلب في ذاته الاعلام لا يعلمنا كما لا يعرف فانه فان المطلوب يجري في مقامه الذي
هو مركز فلان الصديقية لا تعيد انه عنه كلا لا نقال لا يحكم كونه المبهوت فانه في مقاما
دار الشهود والشهود لا يتعطى الثبت الى غيره فان الكلام انما يكون من قد تكون بحراب الحجرة
مع الشهود في مقام التجريد لما قال كانه المبهوت فانه اذ ذاك في غاية الصحو وحالة
انما يعطي عالم العقل في الجمال لا ازنيها في بهيتة عند ذلك في ذلك قال تعني من قال انه
من تنبي لمعرفتي قال انه اعرفني من تنبي كان قدس سره ماشا هذا الشيخ في ذاته
النفس لكنه انما ينبغي ولذلك والمرتبة اذا كانت عليه لا تشوبه الدهشة كذلك تخص ذي
مكانته كلا شوق في غيره رأسه الى قلت كيف الامر قالوا ظهور انظر فيه على احوال الشهود ثم
من السكوت والابيت من فان مقتضى هذا الشهود اصحاب الرسوم ودمجه الهموم
فيه قلت انه اي علماء وقلت كذا وكذا اي تحقق وابيت قال الصدق على ما صدقت انا صدق قد
انت قال بعلماء نظر الى وجود الحق بحق وظهور الحق في الخلق في شهوده بين الكثرة
والوحدة معا بلا مزاحمة والصديق نظر الى الحق بلا خلق وما قوله صدقت انت فكونه

في كونهما خلف السرادق وقد اضيف السرادق هنا الى الحق لا الى الغيب ليشعر باختصاص
الفاروق بالاسم الحق وولاية ربوبيته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فيه ان الحق
لينطق على لسان عمر واختصاص الحق وسلطانه انما المحق ظلمة الباطل ولهذا كان يفر
الشيطان من ظل عمر ويسلك فجا غير فجه ثم قال **فاذا بعمر ابن الخطاب قلت يا عمر كيف**
الامر قال هو ذا من غير تقييد بنفي واثبات اذ المشهود خلف سرادق الحق خالص عن سمة السوى
فليس معه شيء يرد عليه نسبته نفي ثم قال عمر له قدس سره **تقول لي كيف الامر** وانت تعلم
ماهو الامر عليه في هذا التجلي وغيره قال **فذكرت مقالة ابي بكر وعلي رضي الله عنهما وذكرت له**
من بعض ما كان بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر حلة الخلافة والقيام على
مقتضى مقام الوراثة **فقال خذ المقام** اي المقام الذي يقتضي ختام الامر عليه كما قال قدس
سره **شعر** انا ختم الولاية دون شك ۞ لورث الهاشمي مع المسيح ۞ وقال ايضا
واني لختم الاولياء محمد ۞ ختام اختصاص في البداوة والحضر **قلت هو بيدك** كانه يقول
له رضي الله عنه ليس الامر في هذا العطية لك بل هي من صاحب المقام **قال قد وهبته لك**
يقول لو كان الامر مخصوصا بي لوهبته لك حيث عرفت اختصاصك بمنبع هذه العطية الجسيمة
قلت يا عجبا من امري في هذا الشان الفخيم مع وجود اساطين الورثة السيادية **قال لا عجب**
فالفضل في حقك **عظيم** ولولا سؤالك بلسان استعدادك هذا المقام لما بلغت **الست**
الصهر المكرم اشار رضي الله عنه بهذه النكتة الغراء الغريبة الى واقعة وقعت له قدس سره
في بعض المشاهد القلبية وقد رمى قدس سره اليها على سنن غريب في مشكوة المسمى بعنقا

مغرب في فصل صدد بقوله نكاح عقده وعرس شهده فمن نظر في ذلك فهم ما هنالك ان كان
من اولاد صلب مقامه وكماله والله اعلم ثم قال له رضي الله عنه **خذ النور الممدود** اي نورا
تمد به غيرك من نتائج مقاماتك الاسنى **فقد جاء الشاهد** وهو في ميقات يشهد لك بانتهائك
الى المورد الاعلى واختتامه بك باستقرارك في مقام من هو عين عندية رب اليه المنتهى فخم
على ساق الظفر **وانصب المعراج** الى هذا المورد العالي اي لمن نحن اليه برقيقة وينتمي الى الدائرة
العليا بحقيقة واطلق من حبس منهم في اكناف البرزخ فانك على اصل له الحكم في العالمين
والاشراف على البساتين واطلاق التصرف في الجنتين ومن لاحال له تقييد ولا مقام تخصيص
تولى في احاطة ملكته كل حال وكل مقام فلاحظ كرسي القدمين وقدم قدم الصدق بالتخصيص
والتعيين واخر قدم الجبار **ووجه اليدين** نحو المورد الاعلى منتهى اعلى العهد المعنوي فانك
اذا اتوفي من رحمة الكافة كفلين ويرى بسر اتصالك بالمستوى الاعلى ما في العينين والحسين
فافهم ما ترجم لك بلسان الاشارة القلم **تجلي الشجرة** الشجرة هي الانسان الكامل
مدبر هيكل الجسم الكل وانما سمي بالشجرة لانبعاث الرقايق المنتشرة منه الى ما في سعة الوجود
والامكان من الاسماء والاجناس والانواع والاصناف والنسب والاشخاص فهو بحقيقته
الجامعة ومرتبتها الاحاطية شجرة وسطية لا شرقية وجوبية ولا غربية امكانية بل برزخ الامرين
اصلها ثابت في السواد منطو على الاسرار فرعها فارع في البياض حامل الانوار ساقها مادة
المحسوسات فروعها حقايق الامريات اوراقها اشكال المثاليات ازهارها التجليات الاسمائية
وانوارها الظاهرة من غيب اصلها في الحقايق الامرية واشكالها المثالية اثمارها التجليات

الذاتية المختصة باجابة تجمع حقيقتها الوسطية الظاهرة فيها بسر انى انا الله رب العالمين
قال قدس سره **نصبت المعراج** اى قويت رمعه اتصالى بينبوع النور المطلق الوحداني
المشتمل على بركات فيض الوجود اذ من شان المطلق فى حضرة و تعينه ان يحدث
رقيقة اتصاله الى كل عالم مهما اراد افتقارًا واختيارًا فيصل به بسرعة ثم قال **ورقيت**
فيه اى فى المعراج المنصوب بقدم الاشراف والتبصر **فملئت النور الممدود** اى نورًا
يمدنى فى كشف لوازم التكميل وشرايط استخراج ما استجن فى الفطر المشوقة الى المطالب
الغائية وبقوته جبلاتها بالمعام مادت قطوفها من جنى الثمرة الكلية الكاملة **وجعلت**
قلوب المؤمنين الذين جنحوا الى سلم السعادة الابدية **بين يدى** اى بين يدى خبرتى
الوافية الموهوبة وبصيرتى الكاشفة الممنون بها عليهم فى مناهج ارتقائهم **فقبلت شعلها**
نورًا فان رنت نبراس قابلياتهم ايضًا من زيتون شجرة لا شرقية ولا غربية ولكن طمست
عيون نبراسها براكد الابخرة الطبيعية وتضاعف الادخنة الامكانية فتسترت الانوار عنها
فان الكفر قد اكفهر تعالى اكفهر السحاب الاسود الغليظ اى ركب بعضه بعضًا والمراد
بالكفر هنا الحجب المتراكمة الساترة وجه الحقيقة الظاهرة فى مرايا الكون **ولا ينفره سوى**
هذا النور المصفى لقلوبهم المزكى لفطرهم قال قدس سره **فاحدث بين ذلك هيمان فى**
المعراج فان سطوع النور ابتداء يورث البهتة والهيمان **تجلى توحيد**
الاستحقاق توحيد استحقاق الحق لا يعرفه سوى الحق فانه توحيد ذاتى لا يقابله
الكثرة ولا يتوقف تعقله على تعقلها بل هو من حيث كونه مفعولًا للغير ليس بتوحيد الاستحقاق

بل

بل لا يمكن تعقله كما هو فان المعقول من حيث هو معقول مقيد وهذا التوحيد عين
الاطلاقة والطلاقة ذاتى لا يقابله التقييد **فاذا وحدناه فانما نوحده بتوحيد الرضاء**
ولسانه وهو توحيد الفعل والسالك انما يدوق من مشرب هذا التوحيد اذا انقلب
فى الاحوال حيث يشاهد ان الاحوال الواردة عليه وعلى كل شيء على التعاقب فعل الواحد
ظهر من وراء استارها سواء كانت الاحوال قبضًا او بسطًا نفعًا او ضرًا هداية او ضلالة
ولذلك يرضى حالة اذ بما يرد عليه من مقصوده فان لذة مشاهدته من وراء استار
القهر يشغله عن الم الطبيعة الذى يجده فيه وربما ان يستعذب القهر ويلتذ به كما
ابناء الواجد عن نفسه بذلك حيث قال ٭ اريدك لا اريدك للثواب ٭ ولكنى اريدك
للعقاب ٭ فكل ما رابى قد نلت منها ٭ سوى ملذوذ وجدى بالعذاب ٭ قال **فقنع** اى
الحق تعالى **منا بذلك** اى بتوحيد الرضا حيث لا تعمد لنا فى غيره **فاذا جاء سلطان توحيد**
الاستحقاق لم يكن هناك اذ لا يطلب هذا التوحيد الغير ولا يتوقف حصوله وثبوته
عليه **فكان التوحيد** اى توحيد الاستحقاق حالة اذ **ينبعث عنا ويجرى منا** بلا اعتنائنا
من غير اختيار منا فان التوحيد عن الحق الظاهر بنا فيضى اذ ذاك به لا بنا ولذلك قال
ولا هم ولا علم ولا عين ولا شيء من هذه الحيثية يضاف الينا فافهم **تجلى نور**
الغيب هذا النور اذا اشتد ظهوره لا يكشف فيه شيء قطعًا فهو من فرط ظهوره حجاب
والغيب به بالنسبة الينا غيب واذا اخفى ظهوره اعطى الكشف والاطلاع قال قدس سره
كنا فى نور الغيب فراينا سهل بن عبد الله التسترى فقلت له لم انوار المعرفة يا سهل فقال

نوران نور عقل ونور ايمان قلتُ فما مدرك نور العقل وما مدرك نور الايمان قال
مدرك نور العقل ليس كمثله شيء اذ في قوة العقل ان يستقل في التنزيه ويبلغ غاية
التحقيق فيه وليس له ان يشتغل في شوق التشبيه الا بضرب من التاويل وصرف النصوص
عن ظاهرها الى وجه يرجع الى اصل التنزيه ومدرك نور الايمان الذات بلا حد اى الذات
باعتبار سلب الاعتبارات المحدودة عنها فاخرج بهذا القيد حيثية ظهور الذات في
المظاهر التي هي الحدود والذات مع كونها لا احد لها في حقيقتها لها في كل اسم بحسب حيطته
حد ونور الايمان يكشف ما اثبته الايمان عند تعلقه بالغيب فاثبت انه تعالى سميع
بصير فاثبت بينهما ما لزمه ثبوت الحد واثبت انه سميع بلا حد واثبته ايضا ما اثبته
العقل تنزيها قال قدس سره قلتُ له اراك تقول بالحجاب حيث قيدت الذات بلا حد
والقيد حجاب قال نعم قلتُ يا سهل انت مع تحرزك عن التحديد حددته من حيث
لا تشعر اذ من وصف بان لا حد له فلا حد له هو حده لهذا سجد قلبك اى لقولك
بالحجاب والتقييد اختص قلبك في السجود من العبادات الذاتية دون غيره ومقتضى
حال القلب ان يحادي في كل آن شان الحق بعبودية يقتضيها ولا يختص بشيء منها فمن اول
قدم وقع الغلط فاختصت وكنت برهة من الزمان يقول لم يسجد القلب حتى سمعت العباد
انى يقول للابد فلما انفحم سهل رحمه الله قال له قل لي ما عندك من الاجوبة التي
يستحقها سؤالك قلتُ حتى تنزل بين يدي تنزل من يلقي القياد الى محل المراد وقد اقعد سهل
رحمه الله مدركه الايماني بقوله بلا حد دعاة قدس سره الى نفسه بقوله حتى تنزل بين يدي

فاستنزل

فاستنزل والقى قياد قابليته اليه فجثى بين يديه فشاهد الحق في حد مظهريته فلزمه
ثبوت الحد في مدركه الايمان كما لزمه عدم ثبوته من حيثية مشهد قال فيه بلا حد قال
قدس سره قلتُ له يا سهل مثلك من يسال عن التوحيد فيجيب وهل الجواب عنه الا التكون
اذ الجمع بين الضدين بمعنى ان يقول بحد وبلا حد ثمه يا سهل لما فات عند في مدرك
التوحيد صعى اذ ذاك سهل فيما شاهد من مظهريته قدس سره ثم رجع بوارد الصحو
الى مدرك نتايج الفناء فوجد الامر كما اخبرناه فقلتُ يا سهل اين انا منك في هذا المدرك
الغريب قال انت الامام في علم التوحيد فقد علمتُ ما لم اكن اعلم في هذا المقام حيث علمت
ان التوحيد الذاتي لا لسان له وقد كل لسان من عرف الحق بهذا التوحيد واللسان انما هو
التخاطب والتخاطب يستدعي المتخاطبين فاين التوحيد ثم قال فانزلته الى الجنب النوري
في علم التوحيد لاتفاقهما في المشرب يقال اجلستُ فلانا الى جنب فلان اذا وجدهما
على راى في امر ثم قال وواخيت بينه وبين ذي النون المصري فانه وجدهما في التوحيد
مرتضعي ثدي واحد فان ذا النون قال ان الحق بخلاف ما يتصور ويتخيل ويتمثل فاخلى
الكون عنه مع انه لا يقوم الا به وان سهل حد الربوبية بلا حد واخلى الحد ودعنهما ثم قال
وانصرفت من المشاهد المشعرية باللطائف الفهوانية الى عالم الاحساس تجلى
من تجليات التوحيد اذا ابدا برق هذا التجلي من جانب الغور الانساني وهمى مدراره
من سماء الفهوانية ظهرت في الارض الاريضة القلبية رغائب آثار ونبتت فيها عجائب
اسرار ولكنهما الطريق الموصل الى فهمها مشحون بالقواطع المبيدة والصواعق المحرقة

فمن كان بر واستعداد دخلباً لايستتبع الغيث الهامع فليقنع من المطالب التي عليها طلاسم الصواعق بالخيال الزائر وليلزم بيت التقاعد ولايتعدى طوره قال قدس سره
نصب كرسي في بيت من بيوت المعرفة بالتوحيد الكرسي هي الحضرات الالهية التي هي موارد التجليات والبيوت هي المقامات والاحوال العبدانية المنتجة للمعارف فلابد لكل كرسي منها من بيت يكون محل النصبه ولكل حضرة من مقام وحال هو موقع تجليها فالكرسي المنصوب بتوحيد الالوهية في بيت من بيوت المعارف هو حضرة مخصوصة الهية قاضية بهذا التجلي في مقام معرفة هذا العبد المخصوص ثم قال وظهرت الالوهية بتوحيدها مستوية على ذلك الكرسي اي على الحضرة الجامعة جميع الحضرات الاسمائية المتجلية لها العبد في مقامه الجمعي الوسطي القلبي وهذا المقام هو الذي نصب فيه هذا الكرسي المعبر عنه بالحضرة الجامعة نصباً مثالياً يعطي حكم الفهوانية ولذلك قال وانا واقف فان السائر المنتهي الى الوسط الذي هو محل الاشراف لاسيره ولهذا يسمى المقام الوسطي بوقوف السائر فيه موقفا وفي كل مقام وسط يعف السائر فيه لاستيفاء مراسمه وحقوقه ثم قال وعلى يميني رجل يمين موقفه هو مورد التجلي ومشرق انواره عليه ثلثة اثواب ثوب لايرى وهو الذي يلي بدنه وهو صورة علمه الذي لايبقا لظهرت له في المشهد الخيالي ثوبا سابغا فان الصفة كالمكسورة المعنوية للموصوف بها وثوب ذاتي له وهو صورة عبودية التي هي صفة الذاتية المتحققة بها كل عين وكل عضو من ذاته وثوب معار عليه وهو صورة كل علم نفع له فيه الدعوى ويلبس بسببه

ثوب الشهرة حتى يقال فيه انه عالم محقق في كذا وكذا والعارف يعلم حقيقته ان العالم في مظهريته غيره لاهو فان العالم صفة الوجود ولاوجود له في ذاته ثم قال فسألته يا هذا الرجل من انت فقال سل منصوراً ولم يجب عن نفسه فانه لو اجاب لما زاد على اسمه فكان اسمه ابتداء يشعر بالوهن والاضطراب في امره بما تقرر عندهم من المناسبة الالهية والروحانية الطبيعية بين الاسم والمسمى ولذا ابن منصور حلفه قال قدس سره قلت للمنصور ابن عبد الله من هذا فقال المرتعش فقلت اراه من اسمه مضطر الا مختاراً فقال المرتعش بقيت على الاصل الذي لاوجود له ولا اختيار صفة الوجود لاصفة العدم ولا مختار مدع ولا اختيار فقلت توحيد على ما بنيت توحيدك قال على ثلاث قواعد كما كان عليه ثلاثة اثواب قلت توحيد على ثلاث قواعد ليس بتوحيد في عرف التحقيق فان نسبته يختلف باختلاف نسب القواعد ومقتضى صرافة التوحيد خلوصه عن الكثرة المعنوية ايضاً ولهذا قال علي رضي الله عنه وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه فان نسبها تشعر بالكراة المعمولة ومتعلق بكمال الاخلاص كمال التوحيد الذاتي الذي هو مبنى كل كمال فخجل قلت لايخجل ما هي اي ما تلك القواعد الثلاث قال فصمت ظهري بتعرضك الحادث على اذ لايمكن ان اقول ان اختلاف نسب القواعد الثلاث ليس بقادح في صرافة التوحيد ولو قلت لكان ذلك من طريق علماء الدليل واما مذهب التحقيق فيها فغير ذلك فان مقتضى صرافته عندهم اسقاط النسب والاضافات مطلقا فلا يصح التوحيد الشهودي مع ثبوتها قلت ان انت من سهل والجنيد وغيرهما وقد شهدوا بكمالي في التوحيد التحقيقي

فيه فقال الجحبا بقواعد توحيده رب وفرد ونفي ضدي قلت له ليس ذاك عندي
فان مجموعته الثلاث عقلية وكل فرد منها مشعر بثبوت النسب اما كون المجموعية
نسبية فظاهرة واما الرب ولو جعلت من الاسماء الذاتية فمشعر بمجرد التسمية بثبوت
نسب الربوبية القاضية بثبوت المربوبات والفرد مشعر بثبوت ما انفرد عنه من السوى
فان الفردية لا يكون الا في العدد والنفي مشعر بثبوت المنفي في الجملة فان نفي المنفي
تحصيل الحاصل وكل ذلك مخل في صرافة التوحيد في مذهب التحقيق كانه قدس سره
يقول ليس توحيدي مبنيا على ما بنيته عليه اذ لا وجود للسوى عندي حتى يشترك
مع الرب في الوجود فتميزه الفردية عنه فان الامتياز مترتب على نفي اشتراك ولا اشتراك
او يتصف بالضدية فيتوجه النفي اليها لرفعها بل هو عين السوى وعين الاضداد
كما يجي بيانه في تجلي العزة وهو يلوا هذا التجلي فقال اما عندكم فقلنا وجود فقدي و
فقد وجدي ترجم قدس سره هذا البيت بما معناه هذا في بعض املائه يقول تارة انظر الي
من حيث هو وتارة من حيث انا فتارة اكون موجودا به عند مخاطبته الي بالتكليف وتارة
اكون مفقودا في نفسي بمشاهدتي اياه فيوجد بالتكليف ويفقد في الشهود او متعلق
الشهود العين عند ذهاب الرسوم ومحو الموهوم ثم قال توحيد حقي ترك حقي اي
توحيدي المخصوص بي وحدي هو ترك حقي الذي ظهر منه تعالى استنادا الي وذلك
هو الوجود الظاهر بحقيقتي الاصلية الباقية حال الظهور فيها على عدميتها والنصاف
الربوبية التي هي ثوب معار عليها وليس حقي سواي وحدي قوله وحدي تتمة للمصراع

بالاول وقوله وليس حقي سواي جملة حالية معناها ان الحق تعالى مع تركي له ما ظهر لي
منه ليس سواي اذ الوجود من حيث هو حقي الظاهر لي منه عينه في الحقيقة بل هو الذي
تجلى بعينه في حقيقتي القابلة بحسبها فالعين في الحقيقة له والحكم لي فافهم فقال
المرتعش الحفني بمن تقدم اي بمن اهتدى الى ما فات عند عاجلا من اسرار التوحيد
بك فقلت نعم وانصرفت وهو يقول يا قلب تمعاله وطوعا قد جاء بالبينات بعدي
فالنعت اليه وقلت ظهرت في برزخ غريب ما لا ياوي اليه الا الاندر من الافراد وهو يعطي
الحكمين حتى اذا نظرت الى وجودي الذي هو موقع التكليف ومورد الخطاب قلت
بلسان حقيقتي الاصلية الرب ربي واذا نظرت الى من حيث اني لا انا به هو كان هو
لساني وسمعي وبصري ويدي فقال جنيد والعبد عبدي فافهم وامعن في هذا الشرب الموسوم
والشراب من رحيقه المختوم تجلى العزة العزة المنع والغلبة هذا التجلي
يعطي الاطلاع شهودا على وجه يعطي منع العقول عن ادراك حقيقة الحق وجمعها بين
الضدين من وجه واحد ويعطي الغلبة عند منازعة العقول في طلب هذا المدرك
الممنوع عنها والغلبة انما يظهر عند الخصم قال قدس سره ان قيل لك بماذا وجدت الحق فقل
بقبوله الضدين معا اي من حيثية واحدة فان قبولهما من حيثيتين مختلفتين من مدارك
العقول فان قيل لك ما معنى قبول الضدين فقل ما من كون ينعت ويوصف بامر
الا وهو اي ذلك الكون مسلوب من ضد ذلك الامر عند ما ينعت به من ذلك الوجه
الذي نعت فيه به كما يقول فلان عالم بزيد فمحال ان يكون جاهلا به من وجه هو عالم به

بخلاف الحق تعالى فانه اول من حيث هو آخر وهذا الامر اى قبول الضدين من وجه واحد
يصح فى نعت الحق خصوصًا اذ ذاته لا تشبه الذوات والحكم عليه لا يشبه الاحكام وهذا
اى قبول الضدين معًا وراء طور العقل فان النفس الانسانية انما تدرك المعقولات بعقلها
والمحسوسات بحواسها ولها مدرك آخر بذاتها المجردة خاصة وذلك هو وراء طور
العقل المختص علمه وشهوده بارباب الفيض الالهى الفائزين بالمواهب اللدنية فان العقل
لا يدرى ما اقول وربما ان يقال لك هذا يحيله العقل اذ لا يثبت العقل اجتماع الضدين
الامرجيتين مختلفتين فلا يدرى كون باطنيه الحق عين ظاهريته وظاهريته عين
باطنيته ابدًا بل يدرى باطنيته الذوات التى يعرفها بحدها وحقيقتها بنسبة وظاهريتها
بنسبة اخرى فلا يصح حكمه على الذات المجهولة بحدها وحقيقتها الا بما اعطاه اخبارها
عن نفسها او اعطاه الشهود الناتج لصاحب المنحة الالهية من عين المنة ولذلك قال
قدس سره فقال الشان هنا اى التجلى الظاهر بالآثار الاقدسية من عين المنة اذا صح
ان يكون الحق من مدركات العقول حينئذ تمضى عليه احكامها بنفى واثبات وجمع بينهما
معًا لئن لم تنته يخاطب العقل تشقى شقاء الابد هذا الخطاب من الشان الالهى بلسان
القائم بحق ظهريته الذى ادعى ان مدركه فى الحق هو الغاية وليس وراء مدركه مدرك
ولذلك زاد صاحب الفيض فى تبكيته فقال مالك وللحق اية مناسبة بينك وبينه
فاى وجه تجمع معه الم تعلم ان القرب الاقرب والبعد الابعد بين الشيئين
بقدر المناسبة والمباينة بين ذاتيهما فلولا البعد الابعد بين ذاتياتك وذاتياته

هريتها

تعالى

تعالى لما سمعت منه تعالى والله غنى عن العالمين اترك الحق للحق ولا يقصد
حمل اعباء معرفة ذاته تعالى وذاتياتها اذ لا يحمل البحر منقار العصفور ولا يثبت الظل
مع استواء النور ولا يقابل البعوضة الريح العاصف فلا يعرف الحق الا الحق والمخصوص
بالفيض الالهى مع كونه اعرف بالحق من العقل لم يعرف الا بنسبته ما كانما يقول الحق
للعقل الموقوف دون حجاب العزة وعزة الحق لا عرفت الحق حتى احليك
بالقاء نورى الاقدس الى بصيرتك لتخليتها عن آثار الغلبة الامكانية واقتارها واشهدك
اياك بالقوة الكاشفة لك عن بعض ذاتياتك فى المشاهد التنزيهية فكيف يعرفنى
بك وبما اختص بقابليتك من الادراك وانت عاجز عن معرفة نفسك بادراكك لقاصر
عنها تادب ولا تدعى فيما ليس لك من ذاتك فما هلك امرؤ عرف قدره ولم يتعد
طوره واقتد بالمهتدين من عبادى الذين جاسوا خلال ديار اليقين وميزوا ما لى عما لهم
بى لا بهم تجلى النصيحة هذا التجلى انما يظهر من عين المنة للمراد المعتنى به
قبل شروعه فى تحلية قلبه بالآداب الروحانية حفظًا له حتى لا يباشر فى تحليته بما تعطيه
احوالها المعلولة من الآداب والرياضات المخترعة برايه ويظهر ايضًا بعد احد السالك
فى سيره الى الله بطلوع نجم العناية السابقة له وهذا حظ الاكثرين من اهل الطريقة
قال قدس سره لا تدخل ايها السالك دارًا لا تعرفها اى داربنيتك المشتملة على ما فى
آفاق الوجود من الغيب والشهادة وانت لا تعرفها بناء وقواعد وعلوا وسفلا وبئرا
ودرجات وغرفا ومجالس ومشترفا ومقاعد ومنصات ومخادع ومهوات ومساقط

وابوابا ومداخل ولزاما وسكانا من الاعالى والاوساط والادانى وهل جنت من المؤن النفيسة او الحسيسة او منهما ومن مدبرها من الارواح القدسية والقوى الطبيعية ومن زمامها من النفوس الملكية ومن ناظرها من الاسماء الالهية وهل تصلح لنزول الملك فيها واذا نزل هل تكون بيت خلوته او بيت جلوته وتارة وتارة فان هذه البنية المكرمة المتقامة فى احسن التقويم انما وضعت بالوضع الالهى على نسق الحكمة البالغة فيها المهلكات والمنجيات فى محالها والمسالك مختلطة بعضها بالبعض وطرق مشتبهة فالداخل فيها اذا لم يكن على بصيرة من رب الدار ربما اشرف بجهالته فيها على مزال القدم ومساخطها فيقع فى مهوات الملق ولذلك قال فما من دار الا وفيها من مهاد ومنها لك فمن دخل دارا لا يعرفها فما اسرع ما يهلك لا يعرف الدار الا بانيها فانه يعرف ما اودع فيها بان الحق دار الله ليعمرها ثم يعنى ان يظهر فيها فى كل آن بشان ويجمع فيها اثارها توارد عليها من الشؤون ويضع فيها جواهر الحكم وصحف جوامع الكلم ويجعلها خزاين اسراره ومطالع انواره فليس لك ان تسلك بك مسالكها ولا تتعرض ودايعها وتستشرف على اهلها اذ ما انت بنيتها افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون فلا تدخل ما لم تبن فانك لا تدرى فى اى مهلك تهلك ولا فى اى مهواة تهوى قف عند باب دارك حتى ياخذ الحق بيدك ويماشيك وهى باب اذا فتحت للواقف عليها شاهد ما وراءها وعرف جوامع مخباآتها وضوف موضوعاتها الالهية والكونية وعرف بتعريف مالكها ان السر المصنون به فى صدر الدار تحت

وسادته

وسادته مكتوم مختوم عليه بختمه لا يكشفه ولا يتصرف فيه احد الا به وبآدابه الموصلة الى ذلك اذ بالشمس يهتدى الى الشمس وهذه الباب التى وجب الوقوف عندها هى شرع الوجود الظاهر به رحمة للكافة واصل الآداب الموصلة الى ذلك السر المصنون به الايمان الخالص وجد لالته بالعقل ودليله فمن تلقى تعريف الشارع بالايمان من غير تاويل وتعليل انما تلقاه من الحق بلا شك ومن احكم هذه القواعد الايمانية وسلك هذه المسالك الايقانية ورث من صاحب شرع الوجود علما لدنيا الهيا محيطا بحقيقة كل شئ كما هى من غير وسايط العقل والحس والمشاعر وتحقق باحدية الخاصية ببقى احد صاحب الشرع فادرك بذاته فيها كل شئ ولما امتنع الظفر بهذا المطلوب لانفس بدلالة العقل ودليله قال قدس سره يا سخيف العقل ابشرك الفكر تقتنص طيره انخيول الطلب تدرك غزاله ابسهم الجهد ترمى صيده مالك يا غافل ارم صيدك بسهمك فان اصبته اصبته يقول لا تترك التدبير والجهد ولا تعتقد انك بالجهد تناله اذ ليس كل من سعى خلف الصيد صاده ولكن ما صاد الا من سعى خلفه ثم نظر قدس سره الى حصول الامر لمن سعى انما هو محض الامتنان فقال ولا تصبه بقصدك وسعيك ابدا يا عاجزا عن معرفة نفسه كيف لك به اى بمعرفة ذات الحق وذاتياته وانت فى المرتبة الثانية فلا خروج لك عنها فلا وصول لك اليه غايتك ان تعرف نفسك به لا بك ولا تعرف فيه حق المعرفة فكن على حذر من طلب لا ينتهى الى فايدة فقل العجز عن درك الدرك ادراك اذ لو افنيت ذلك فى قدم ما لست بكفوه ما ظفرت يداك

الا ابا النعت تجلى لا يغرنك هذا التجلي يتضمن تحريض النفوس السايرة
في مناهج الحق الطلب ما هو الامر عليه قال قدس سره لم يضرب لك المثل بعد المثل ولا
تفكر فيما ينطق به الكتاب والسنة وفيما يظهر لك من المخاطبات الفهوانية ولست ممن
ينظر الاعتبار وتتفكر فيما خاطبك الحق به فيعرف مراده تعالى من ذلك نعم لا تفكر لك
حالة توجهك الى تفريغ محلك من السوى فان الفكر اذ ذاك يشغل محلك بما ليس بمطلوب
من الصور الفكرية فيفسد بها كم تخبط في الظلمة اي في ظلمة الجهالة القاضية بحصر
الحق في بعض الوجوه وتخلية بعضها عنه وتحسب انك في النور حيث ان عمت ان دليلك
انتهى بك الى الحق كم تقول انا صاحب الدليل وهو عين الدليل ولولا هو كذلك لما اهتد
به الى الحق فبالحق اهتديت الى الحق ومتى صحبك الحق تفترى عليه حيث تزعم انك
فارقته الى الدليل وصحبته في مدلوله والحق انه صحبك في عين الدليل الى المدلول فانه
في الحقيقة موصلك الى الحق ولكنك فارقته بزعمك في اول قدم استدلالك والبداية
عنوان النهاية ولو صحبك في دليلك ومدلوله وبدايتك ونهايتك في نفس الامر
انت واحد هكذا لما كنت على شيء فان من الكمالات المختصة بك وجدانك اياه عين كل
شيء والاحكم كونه هكذا بالنسبة الى كل شيء على السواء فاين اختصاصك ثم قال لا يغرنك
اتساع ارضه كلها شوك ولا فعل لك كرمات فيها من امثالك كم خرقت من نعال الرجال
فوقعوا فلم يتقدموا ولم يتاخروا فما قاموا جوعا وعطشا لعله اراد باتساعها كثرة الطرق
الى الله يقول ولو كانت الطرق اليه كثيرة لا تحصى عددا ولكن لك في كل نفس وتحت كل

قدم

قدم آفة واقلها تعارض حكمي الوجوبية والامكانية والامرية والخلقية بحكم المغالبة
فيك في كل نفس والحرب سجال لا يدرى ان الغلبة لايهما الا بل تعارض احكام الاسماء
الجزئية المتقابلة المتوجهة الى قابليتك بالحاصل من اصلها الشامل فان كلا منها يطلبها ان
يقوم بحق مظهريته وخصوص خصايص حيطته وهذا التعارض انما يعطي التعوق
والوقفة والخمدة والفترة في حال البداية وهو المعبر عنها بقوله فوقعوا فلم يتقدموا ولم
يتاخروا وانما خصصنا التعارض بالاسماء الجزئية اولها الولاية والتاثير في حال البداية بحكم
الاكثرية واما في النهاية فالولاية والتاثير للاسماء الكلية وتعارضها انما يعطي التمانع فيبقى
القابل فيه مطلقا عن الميل والتقييد فيحصل له في اطلاقه الاختيار والحكم والاقتدار
فيميل ويتقيد باي اسم شاء منها من الاسماء المتقابلة اختيارا فافهم تجلى
عمل في غير معمل العمل على ضربين عمل صالح وعمل غير صالح فالعامل بالعمل الصالح
قد ينطوي استعداده على سمة من الشقاوة وهي تابى العمل الصالح والعامل بالعمل الغير
الصالح قد ينطوي استعداده على سمة من السعادة وهي تابى العمل الغير الصالح لكل واحد
من هذين العملين عمل في غير معمل ولذلك اذا بلغ الكتاب اجله جعل الله العمل الصالح
هباء عن صاحب سمة الشقاوة منثورا على صاحب سمة السعادة فاذا ابسقه الكتاب
فيموت سعيدا وجعل العمل الغير الصالح هباء عن صاحب سمة السعادة منثورا على
صاحب سمة الشقاوة فاذا ابسقه الكتاب فيموت شقيا فيرث كل منهما مع ما لهما في
الجنة والنار ما للآخر قال قدس سره كم ماش على الارض والارض تلعنه كم ساجد عليها وهي

لا تقبله لرداع لا يتعدى كلامه لسانه ولا خاطره محله لم ولن يجيئ في البيع والكنايس كم
من عدو ويفيض في الصلوات والمساجد يعمل هذا في حق هذا وهو يحسب انه يعمل لنفسه
مثله كمثل من يسعى في تحصيل رزق الغير فاذا حصل كان عارية يطلب محلا قدر له و
الرزق قد يكون حلالا وقد يكون حراما فكل منهما يطلب محلا يناسبه فمن يهدى الله فهو
المهتدى ومن يضلل فلن يجد له وليا مرشدا حقت الكلمة ووقعت الحكمة ونفذ الامر
فلا نقص عما قدر ولا مزيد عليه وقد ضرب قدس سره مثلا لطلب الرزق محله المناسب حيث
قال بالنرد كان اللعب ولذلك انتقل مال الراهن الى اللاعب الذى هو محله المناسب
بما جاء على الراهن فى لعبه من نقوش الكعبتين من غير ان يكون لتدبيره واختياره فى دفعها
اثر ولا يقصد اللاعب فى اتيانها حسب مراده اثر وهذا نظير انتقال العمل الصالح من
صاحب سمة الشقاوة الى صاحب سمة السعادة من غير اختيارهما وبالعكس ولم يكن
اللعب بالشطرنج فيكون للفكر والتدبير فى الدفع والجلب مجال ولما كانت نقلة اعمال
البر والشر من كل واحد من العاملين الى الآخر من غير تدبيرهما قال فى تلك النقلة انها
قاصمة الظهر وقارعة الدهر حكم نفذ فى عرصة التقدير الازلى حسب اقتضاء الاستعدادات
الاصلية لا راد لامره ولا معقب لحكمه انقطعت الرقاب سقط من الايدى طبق الحكم الازلى
تلاشت الاعمال حيث صارت هباء منثورا وطاحت المعارف حتى السلخ بلعام من
آيات الله فى تحقيق الاسم الاعظم فعاد جاهلا به وقد اهلك الكون السلخ والخلع يخلع
من هذا ويخلع على هذا كما خلعت خلع الحياة من الابناء المذبوحين لموسى عليه

السلام

السلام وخلعت عليه تاييدا وامدادا له باجتماع روحانيتهم عليه تجلى
الكمال لسان هذا التجلى لسان الحق من حيث احديته جمعه فانه من هذه الحيثية بكل
شيء عين كل شيء فالتجلى من هذه الحيثية اذا ظهر فى شيء ظهر لكل شيء فيه والانسان
المتحقق بالوسطية الكمالية القاضية بتمانع القيود الجمة فيها قابل لتجلى الحق من حيث
احدية جمعه فهى قابليته بل فى قابلية كل جزء من اجزائه قابلية كل شيء فاذا تجلى الحق من
حيث احدية جمعه كان التجلى عين قابلية كل جزء فيها قابلية كل شيء كبصر الانسان
مثلا كانت فى قابليته قابلية كل الابصار وكل الاسماع وكل الاذواق والشموم واللموس
فكان ان عمل بصره عمل ساير الخواص حالة اذ كان التجلى الذى هو عين بصره عين المبصرات
والمسموعات والمذوقات والمشمومات والملموسات الجمة ونحوها وهكذا اعتبر فى كل
جزء من اجزاء الانسان وقس حال الانسان الكبير على حاله فان الانسان حالة اذ يشهد كل
شيء بشهود احدية جمع الحق فى قابلية كل جزء فيها قابلية كل شيء وهذا المدرك لا
يعطيه الا الشهود الاقدس فى طور هو وراء طور العقل كما اشار اليه العارف بقوله
وثم وراء النقل علم يدق عن مدارك غايات العقول السليمة ومع هذا لا تدرك الغايات
من حيث خصوصيات التعينية الحق من حيثية احدية جمعه الا بكون الحق من هذه
الحيثية عينها فافهم فان هذا المدرك شديد الغموض وقد ذكر الشيخ اسمعيل السودكين
ان المحقق قدس سره عظم تجلى الكمال وتجلى خلوص المحبة عند قراءته عليه فقال ما شرح
هذين التجليين الا لاستعداد خاص يطلبهما وفى الحقيقة نطاق البيان انما يضيق

عن تحقيقها بطريق البرهان والمرام فيما لا يقدم الكشف الاوضح صعب المرتقى لا بد فى الكشف
الاعلى متعذر الوجدان للسوى اذا رمى الكون بسهم ايما يه نحو هذا الغرض لا يقع ايضا الا
على قرطاس الكون ولكن لك فى هذا المطلوب بحر هو عين الامواج فلا تحقق لها الا بفنى
بدونه كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده
قال اسمع يا حبيبى هذه مخاطبة فهوانية ظهرت فى عنوان غيب الجمع والوجود للسر الوجودى
المنفوخ بصورة روح الحياة فى تسوية المسمى بالصورة وهو مع كونه متصلا بالمحل المنفوخ
فيه غير منفصل عن غيبه وهذه المخاطبة فى الحقيقة من باطنيه احدية الجمع مع نفسها
فى ظاهريتها فقوله يا حبيبى من طريق حب الشئ نفسه وهذا الحب اصل الحجبات كلها فان
الشئ يحب ذاته اولا ثم يحب ما به يظهر كمال ذاته ثم قال ايضا حكاية عن الحق تعالى انا العين
المقصود فى الكون اذ انا الذى يطلب ان يشاهد انانيته فى مرايا الانيات والكون نسب
تحقق بى فيظهر لى بحسبها وعند ما يظهر فى تحقق انا فى الحقيقة نقطة الدائرة ومحيطها
اى انا حاق وسط كل جمع وتسوية كل قابل وقلب كل شئ فانا قيوم بى قامت المحيطات
وكما انا الباطن فى النقطة انا الظاهر فى محيطها اتم الظهور بل انا النقطة الباطنة والمحيط
الظاهر وانا الذى له الحضور مع نفسه فى باطنيته وظاهريته من غير ان يختلف عليه
جهة الباطنية عن الظاهرية والظاهرية عن الباطنية وعلى هذا المهيع انا مركبها و
بسيطها انا المنزل بين السماء والارض اى فى الثلث الاخير من الليل ما خلقت لك
الادراكات لا لتدركنى بها حيث كنت انا عينها فاذا ادركتنى بها ادركتنى فى دادا

ادركتنى

ادركت بى نفسك ومن ادرك نفسه بى ادركنى ولذلك قال لا تطمع ان يدركنى
بادراكك نفسك بل بعينى ترانى وترى نفسك لا بعين نفسك تراها وترانى
فان عينها محصورة فى الجهة والجهة لا تحصرنى ولا تحصر عينى حبيبى كم انا دينك من مكان
قريب وانا اقرب اليك فيه من حبل الوريد فلا تسمع ندائى ولكن القرب المفرط
حكمه فيك كحكم البعد المفرط كم اتراآى لك بالحسن البديع فى مظهر فلا تبصر فلا ازلت
غشاوة الكون عن عينك لرأيت فيه العين لى والحكم له ومن هذا المهيع كم اندرج لك
فى الروايح فلا تشم وفى المطعوم فلا تطعم لى ذوقا ما لك لا تلمسنى فى الملموسات ما لك
لا تدركنى فى المشمومات ما لك لا تبصرنى فى المبصرات ما لك لا تسمعنى فى المسموعات
ما لك ما لك ما لك تنبه انا ظاهر الوجود انا باطنه انا عين الجمع بينهما انا الذ لك من
كل ملذوذ انا اشهى لك من كل مشتهى انا احسن لك من كل حسن انا الجميل انا المليح
فى كمال كل شئ اذ الكمال الموجود ووجوده بى لا بنفسه حبيبى حبيبى لا تحب غيرى فان
الحب من احكام ما به الاتحاد فاذا احببتنى تقربت الى بحبك احببتك واذا احببتك
كنت لك سمعا وبصرا ويدا فكنت واجدى فيك بى لا بك واذا احببت غيرى انحصرت
فى نسب تطلب الغير من حيث هو به لا بى فكنت لا تهتدى الا الى عدميته التى هو
بدونى عليها فهمت فى ظلمات لا نور فيها ومن هذا المهيع قوله اعشقنى وهم فى من هام
يهيم ولا تهم فى سوائى فتنتهى الى ظلمات بعضها فوق بعض ثم قال ضمنى قبلنى تقبيل
من يقبل شفته بشفتيه ما اجد وصولا بفتح الواو وضم الصاد مثلى كل يريك له

اذ كل جزو يريد كله ليتصف فيه باحديته جمعه وانت الكل الذى احاطت هيمنتك الوسعى
بكل شئ والشئ اذا اتصل بك فاق المطلوب اتصاف كل شئ من مجموع الامر كله بكل شئ
ولذلك كل جزو فيك حالة الطلاق حقيقتك يعطى حكم اخواته ويقوم بعملها **وانا**
اريدك لك لكون بى وتحقق باحدية جمع كمالى فيكون لك شان فى الخلافة من غير
افتقارى اليك فى تدبير الكون الاعلى والاسفل **وانت تفر منى** الى مرغوباتك الشهية
وانا مقربك فيها اذ ذاك ولا تهتدى **يا حبيبى ما تنصفنى** وانا حاملك فى مشتهياتك
ان تقربت الى تقربت اليك اضعاف ما تقرب به الى كما قال من تقرب الى شبرًا
تقربت اليه ذراعًا ومن تقرب الى ذراعًا تقربت منه باعًا ومن اتانى يمشى اتيته هرولة
وانا اقرب اليك من نفسك اذ لولا انت بى لما كنت انت بنفسك فكونك بنفسك
مسبوق بكونك بى **و انا اقرب اليك من نفسك** بفتح الفاء ادنى نفسك حامل الموادّ
الحياة لك فانه بى فى مده ياخذها من باطن وجودى الى ظاهره وفى جوزه من مظاهر
وجودى الى باطنه وانت فى مقام الجمع بينهما موجود حى بحياتى مشحون باحدية جمع
كمالى **من يفعل ذلك معك غيرى من المخلوقين** وهل لهم ان يخرجوا من مضايق الحصر و
التقييد الى فضاء الاطلاق من حيث هم حتى تكون انت وغيرك بهم لا بى اوهم اقرب منى اليك
حبيبى اغار عليك منك لا احب ان اراك عند الغير ولا عندك قوله ولا عندك المعنى
ان يعطيك شهودك اضافة العند الى نفسك من حيث هى بلا انها فانه تعالى يغار ان
يضاف العند الى نفسك من حيث لا تحقق لها بنفسها ثم قال **كن عندى اكن عندك** اى كن

بتحققك فى وسطية تطلق فى تقيدك وتتقيد فى اطلاقك فيها مظهر الظهور
ذاتى باحدية جمعها اكن مظهر ظهور ذاتك باحدية جمعها اذ لولا تقيد وجودى بتعينك
لما وجدت ولا ظهرت **كما انت عندى ولا تشعر** فالمطلوب منك اطلاعك شهودًا
على كونك عندى ولا يحصل لك ذلك الابى ولا يتم كمالك الا ان تعلم هكذا شهودًا
يا حبيبى الوصال الوصال على تقدير الطلب اى اطلب شهوده ما هو حاصل لك فان
وصله بك فى نفس الامر حاصل لكل شئ من حيث وجوده ولكنما الكمال فى شهوده على اتم
الوجوه بحسبه ولذلك قال **لو وجدنا الى الفراق سبيلاً لاذقنا الفراق طعم الفراق**
يقول لا فراق فى الحقيقة حتى نجد اليه سبيلاً ولو وجدناه فرضًا لاذقناه بوجداننا الوصل
الدائم طعم الفراق ثم قال **حبيبى تعال يدى ويدك ندخل على الحق ليحكم بيننا حكم الابد**
اعلم ان السر الوجودى المنصب على القابلية الانسانية المتقيد بها بسراية حكم الايجاد دائمًا
يطلب دوام تقيده بتعينه الوجودى القاضى ببقاء وجوده الخاص به والحق المشروع له
بنسبة كنت له سمعًا وبصرًا ويدًا انما يطلب سراحه واطلاقه عن قيده اللازم له ليرجع
بانقلاعه عن ذلك الى اصله المطلق فوقعت باعتبار الطلبين المجاذبة المعنوية فنزلها
قدس سره منزلة الخاصمة فقال مترجمًا عن الحق المشروع له تعالى ندخل على الحق تعالى المطلق
الذى فيه يظهر كل شئ بصورة مجموع الامر ووصفه وحكمه ليحكم بيننا على مقتضى حكم
الاطلاق الذاتى فيعمنا حكم الطلاقة شمولاً الى الابد والاختصام قد يكون بين المتعاشقين
فيتلذذ العاشق اذًا بمجاورة معشوقه فترجم قدس سره عن هذا المقام فقال **حبيبى**

من الخصام ما يكون الذ الملذوذات وهو خصام الاسباب فيقع اللذة بالمجاورة ثم قال متمثلا بما يناسب المعنى ولقد هممت بقتلها من حبها، كيما تكون خصيمتي في المحشر، وقد يكون بين العاشقين وهما يطلبان لذة محاورة الحاكم المحبوب وقد ترجم قدس سره عن هذا المقام فقال ما كان لي من علم بالملاء الاعلى اذ يختصمون لو لم يكن من فضل المخاصمة الا الوقوف بين يدي الحاكم المحبوب حالة حكومته جاز بالفارسية الروح هذا آخر تجلي الكمال الذي ترك المحقق شرحه عند قرائته عليه لاستعداد يطلبه ولكن انا ممن يخوض هذه اللجة العمياء بقوته ولا ممن يرغب في خطبته هذه البكر الصهباء بوجود كفاآته ولكني اخذت في شروعي الملزم من بحره رشحا وصببت عليه من ماية صبابا والمعترف بالقصور ان شاء الله مغفور له وشينه مستور عليه والله اعلم بما اودع في اسراره وآياته تجلي خلوص المحبة حبيبي قرة عيني انت الذي به انظر في كل شيء انت مني بحيث انا فانك انت بي بحسبي لا بحسبك فان علمت ونطقت او تصرفت فاعطيت ومنعت فانا الذي علم ونطق وتصرف فاعطى ومنع انا في قربك سمعك وبصرك ويدك وانت في قربي سمعي وبصري ويدي فتارة انا بحسبك مقيد وتارة انت بحسبي مطلق وانت كربي قسيمي تعالى الله ان يكون له كريم وقسيم وند ونظير بل انت ذاتي تسميته ذاتا باعتبار ظهوره في حالة من احواله المتنوعة الباقية كظهوره تعالى بتعينه الاول الذاتي الذي تتبعه الاحوال الذاتية الجمة وهذا التعين هو حقيقة الانسان الاكمل المسماة بحقيقة الحقايق ثم قال على الهيع اللذ

في تجلي الكمال هذا يدي ويدك ادخل بنا الى حضرة الحبيب الحق المطلق بصورة لا اي يعني ان يكون المحب مخلوع النعوت والصفات وتعينه منها فمقتضى خلوص المحبة ان يقام المحب فيها بما يريد المحبوب من النعوت والصفات اذ لا نعت لذاته ولا صفة هنالك كما ان المحبوب فيها بنسبة يحبهم مخلوع النعوت والصفات فان كماله في رتبته الذاتية المطلقة ليس بامر زايد عليه فلا نعت له من هذه الحيثية الذاتية ولا اسم ولا صفة ليس كمثله شيء فالمحب اذا دخل على الحق وهو مخلوع التعين لم يخرج الا مكتسيا بتعين المحبوب وهو قوله حتى لا نمتاز فتكون في العين واحدا فان خلوص المحبة خلع من عين المحب اذ ذاك ثوب تعينه القاضي بتميز عينه عن عين المحبوب وهذا من لطف آثار المحبة واحوالها ولذلك قال ما الطفه من معنى ما ارقه من مزج فهنا يظهر المحب بصفات المحبوب بل الخط الفاصل بين قوسي المحبية والمحبوبية بخلع تعينه يرتفع فيظهر العين بصورة الدايرة من غير قسمة عينية ثم قال تقريبا رق الزجاج ورقت الخمر فتشاكلا فتشا الامر، فكانما خمر ولا قدح، وكانما قدح ولا خمر، اذا انقلب الباطن ظاهرا والظاهر باطنا فللظاهر العين وللباطن الحكم ولما كان بروز المحب بصفات المحبوب ونعوته موقوفا على فناء فعل المحب في فعل المحبوب وفناء صفاته في صفاته وذاته في ذاته وكان هذا الفناء مستلزما لانقلاب ما للمحب باطنا في المحبوب عند جلائه قال قدس سره رايما عموم هذا الحكم للفطر الزاكية المهياة لهذا الكمال عسى تعطل العشار بطلوع شمس الحقيقة والعشار النوق اللاتي في على حملهن عشرة اشهر وهي جمع عشراء

الامانة الالهية وهي عين احدية الجمع الظاهر في نشأة تنزلها استعدادا وقابلية
الارضية جمعا في الانسان الذي هو من بين تراها كلها حاملها ذاتا وحاملة
ومدها استواؤها على التسخير بالبلية وتنزلات الصفات العينية والادوية عند
انقلاب الجبال الظاهرة عند اخراجها اثقال الامانة وردها اليها كما قال الجبال
من الارض مظاهر تجليات بظاهر الوجود ومجلا للامانة وهو فاض ربعو مظاهرها
وانقلاب جبالها والغرائب العينية والادوية منها مظاهر تجليات باطن الوجود ومجلاها وداعيه
وهو فاض بتعب مظاهرها وبعضها فاذا اسدت والقت ما فيها وتخلت ظهرت
صورة وجدانية الاخرى بعد فيها كلا تحى فالوقا له الشبه بها لقاحا لاخراج اثقال
الامانة من بطانها حقيقته وردها من طريق كتب استعدادها بصحة وتحقيقا الحقيقة
الفاعلة من ورقة علها تدر داخل الجمع والتفصيل الظاهر في حقائق
تم الشيء اليه يقاق القوى المدركات الباطنة والظاهرة تتم الظاهر الى الاخر حالة
استوائه فيجمع كما الجمع والوجود في مقامه المطلق ويقوم بذاته مقام كل شيء وبعد ان
لم يظهر بالذات الظاهرة بعينه كالارض الذلول الفقول علها فاستوى فينا كما بها ولدا
وأذنت لربها وحقت اي انقادت بكمال الطاعة في القادر ما فيها الى ربها وحقت
اي صار حقيقة بالانقياد والطاعة هنا حال الاولى حين تنزل منزلة الارض حيث
تنزل منزلة السماء في قوله اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت اي تعنوا جميع الحاملة مقبل
الامانة اتفقا في الشتاء وتركها

علامات اي تركت معها وهي عندك كانت في الغيابات من انقطاعها في جلاء الحق فلا
تجلى اذا من فيض الوجود شيئا وتجلى الاجاء الوجودية في سبحات شمس الحقيقة اذا
ظهرت جلاءه وتخفي الاقتار اي القوة النفسية المنعمة من وهج الحياة والقوة ونفا
القوة الحسية في تولد الليالي الظلمانية وتكور شمس النهار اي الروح الشارق البلاء ونظمس النجوم
القابلية لاجاء تجلي الاسماء الالهية والشاهد على الذي هي متعلقها في عيانها عن الذات
الاحوال اي المطالب الاسمائية الواقعة على الشاهد التي هي متعلقها في عينها عن الذات
بسواد كونها فتنقى وتنقى وتنقى الاول فيا القبل في القبل الثاني في فناء الصفة
في الصفة الثالثة فنا الذات بالذات كما يعني الفنا بلا فنا اي بعين كما هو
فان في نفسه الا طرو الفنا عليه فان الفنا اذا اول كما لا الاول بقتال الجامع
كمنا حقيقتنا الباقي على عينها وفي نفسها مع ظهور الوجود بها وهذا الفنا هو
المعنى الفنا والمحق والبقاء والمتكون عليه والمحق والفنا فنوده ونبقا في نفا
كما يبقى البقاء بلا بقاء بدلا بقاء الكون بما عليه قال ربنا الفنا بعد الفنا وهو
بالحق الظاهر للفنا عن فعله ووصفه وذاته وفنا فوده قال صلى الله عليه ماهو
لذاته بحق العين الواقعي قد تنزل الاول علما فيه من الجمعية الشيء يتبع عن تحقيق
الجمع والوجود من كل شيء في فعل كل ما يوجد صفته ويعبث بعينه كما قال
تعالى من حبي في الله الحق وبسليقه كلما حكوا في الوجود علا الكل
بشر الارض مدت والقت ما فيها وتخلت اذا الارض من حيث انها منزل الوجود حيث

ما اوحى اليه من اسرار الجمع والوجود وكلف بحمله وذهابه عند انشقاقها انطوائه
فى الحق الظاهر عليها بالتجلى الصادع فكان العارف قبل انشقاق سماء عقله ناظراً اليها
مكلفا بحمل اثقال ما اوحى اليها وبعد انشقاقها باقيا بلا امر مع الله بالله لله مسلوبا
عما كلف بحمله فى طور العقل ولذلك قال فبقوا بلا امر فعاشوا فعيش الابد فانهم اذ ذاك
على ما تعطيه اياهم شان الحق الظاهر بالتجلى عليهم فهم مع الله على حال لم تتعلق بهم هِمَم
الالوان فتشوش عليهم حالهم فان هممهم انما تتعلق بما حملت عقولهم من اثقال الامانة
وقد ذهب ذلك عن العارفين بالانشقاق وذهاب الامر فليس لهم ما يدخل تحت تكييف
همم الاكوان وتعينها وحيث خفيت المناسبة بينهم وبين الاكوان نشوا فى جنب الله فلا
يعرفون بما لهم من المكانة الزلفى وذلك لظهورهم فى كل حال بالاحوال المختلفة فالمقول
بلسان مقامه فى كل حالة راهنة انا ابو قلمون فى كل لون اكون فهم مع الحق والحق فى كل يوم
هو فى شان واصغرهذا الايام الزمن الفرد طوبى لهم وحسن مآب فما ابهم فى كل ان
الحق فى كل شان ما احسنه من مآب ومن هذا المهيع قوله لم يعرف له عنى فيقال لهم
اعطونا ولا يعلم لهم جاه فيقال لهم ادعوا لنا اخفاهم الحق فى خلقه بان اقامهم فى صورة
الوقت الحاكم على الخلق حتى تلبسوا على حكمه بلبوس العادات فكانوا كاحد من الناس فاندرجوا
فيهم حتى درجوا سالمين عما يعطيهم النباهة والتعلية على امثالهم ما زرؤوا فى اوقاتهم
الرزؤ بضم الراء وسكون الزاى المصيبة فانهم احيوها فى صحبة الحق ولم يميتوها فى شغلها
بصحبة السوى هم المجهولون فى الدنيا والآخرة اذ لا تظهر النفوس فى الآخرة الا بما تحققوا

به من الاخلاق والاوصاف فى الدنيا وكان تحققهم فيها بالستر والخفاء وهم المسودة
وجوههم عند العالمين لشدة القرب واسقاط التكليف اذ وجوه قابلياتهم المستفيدة
بحكم كمال المحاذاة الانوار الالهية المبيضة اياها حالة القرب المفرط كحكم القمر المستفيد
نور الشمس ليلة السرار فهم فى هذا القرب دائمون عاجلاً وآجلاً فقربهم المفرط يعطى سواد
الوجه فى الدار والمقول بلسان مقامهم حالة اذ شعر تستريت عن دهرى بظل جناحه
فعينى ترى دهرى وليس يرانى فلو تسال الايام ما اسمى ما درت واين مكانى ما درين مكانى
وهم ايضاً فى سقوط تكلفهم متبدلون بين ارباب العادات لا يعبا بهم بينهم ومن هذا المهيع
لا فى الدنيا يحكمون ولا فى الآخرة يشفعون سلبهم غشيان الحق عن شعورهم فيقال
فيهم صم بكم عمى فهم لا يعقلون صم بكم عمى فهم لا يرجعون تجلى باى عين تراه
الروية فى هذا التجلى قد تضاف الى المحب وقد تضاف الى المحبوب فان اضيفت الى
المحب فهو اما يراه بعينه او بعين المحبوب والروية انما تصح بحكم المحاذاة وتحجبها بين الرائى
والمرائى ولا ابقاء لعين المحب الا اذا كانت الروية بعين المحبوب على مقتضى كنت له
بصراً فان راى المحب فى هذا التجلى بعين نفسه شيئا فهو راى نفسه بصورة الوقت فى
مرآة المحبوب وان اضيفت الى المحبوب فهو اما يرى بعينه المحب او بعين المحب فان راى
بعينه فلا ابقاء لعين المحب معه كما سبق وان راى بعين المحب فتثبت عينه ولا تزول
قال قدس سره مستفهما اذا تجلى الحبيب باى عين تراه فاجاب عن نفسه فقال بعينه
لا بعينى فما يراه سواه اذ لا ابقاء للسوى معه فى رويته بعينه فمن زعم انه يدركه

بقوى بالمادية والواهية على الحقيقة فقد تحمل اذ لا محادة او والاستقارية بين الحادث
والقديم وعلى تقدير ثبوتها لا بقاء له فيها مع القديم فلا ادراك فان الادراك فرع
بقاء به وانا اذا بدا كما الحديث من حيث نسبته اليه في كونه موجودا مدركا به فقال لا
بنفسه كما عملته فقال من حيث نسبته اليه في عرضه غيب عليه بكونه فعينا من
فهينا انه ومثالنا من شؤونه فالحق يرى محبوبه بعين محبوبه فلولاه لعينه ما كان
محبا اي لم يبق له وجود حتى يتصف بكونه محبا والمحبوب يرى محبه بعين المحب لا بعينه
اذ لولاه بعينه لانعدم وجوده وربما ان يقال في هذا المقام الاذى فكان عيني فكنت
عينه فكان عيني فكنت كونه فانه اذا ثبت انه عين وجودي فالكون انا عين كونه
اذ الكون وجود ما وكونه يا عين عيني اكون كون الكون كونه والعين عينه
يقول الحق وجود ولا عين فما يتصاف الى كونها عينا هو في الحقيقة كونه وعينه وانا
باقي على عينه حتى لا الاحد لها يعنيها تجلى في تجليات الحقيقة
وهي سلب انا ارواحنا فانه عنا اذ من انا تجسد صفة عينه مثلا ما الا فقار وان الاثار
وبما سلوب ان عناء بظهور عين الحق وغيره فبان الحق لا ينفصل عن خلاف
نفس الحدوث فانه بظهور القديم وغاية غيره سلوب عنا فاذا الحق هو بنفسه فقط
وعظمته الذي ظهرت انت في محل القابل باختيار لحدود عنا واذا غاب عنا فنحن
نظهر بها هو العظيم وهو القادر على امان منا في الكون وانا العظيم به في
ولا يتناولها كما قال اذا ما بدا وكما في الحشيه اي بما ظهر افتقاري اليه وعبوديتي له

وان غفلت عني فانا العظيم اي يكونه هو فاعلا في حتى في الكون وبالا من حجابه خلاف
بصورته سلوب مني باضافة اذا احد في وجد عيني فلست العظيم ولست العليم
ولكن ان نظرت الشمس اي من شان في ما ظهر حينه فهذا الحق ان الكون فيما
لا صاحبا ولا نبيا فانه يصرف في الكون على منتهى الربوبية وصرفت ابا فيه
على منتهى الخلافة وكوني على الصورة فلا تعجبن عن حق الحديث اي لا تعجبن عن كوني في
عز تراني فيه بصفة الحدوث واثارها فان الحديث بعين القديم بقول الحق فلان
تراني فيه انا ظهر قارئ بعين القديم الذي لم يزل ربوبيه والعالم بالعلوم والاخبار في محل
بالعقد تفرق البدا الذي الحق به وقوله الى عالى تصرف في قائم رزقات
حبيبي تقدم له الظهر كما في هذا شان من مقام في هذا المحل
على شاهدة الحقيقة من حيث نعارض الخاليات عليها او اليمن للحق ما يعطي
المحقق وبزوال الشبه ولذلك اعلم ان القديم دليل على الحادث كما هو راي البعض
وهو راي من قال بدلالة الاثر على المؤثر
فقال لا اعرف اي شاني ان لا اعرف شيئا فعرفني اذا كنت فان العلم الكاشف عن حقيقة
كل شيء هو ظاهر في حق خاص على حتى العلم الحقيقة
ولكنها ما المقابله من حيث ما عليها انت فيكون على بها اذا علما انما عرفان
الشبهات فيه فقال حسبي لا اعرف ومثال ان لا اعرف شيئا فان علمت فهي
من ان فيه ان اعرف في ترتيبه فانه اعلى علم مني شيئا فانه كان

من اعرف واذا كنت بي فلا اكون واذا لم اكن لا اعرف فان حقيقتي الباقية على عدمها
من مقتضاها ان لا تعرف فادولا بد من الجهل الذي هو مقتضى حقيقتي فكن عيني
حتى اراك بك فلما كان الحق مع كونه مشهودا في كل شيء غير محصور في تعينه قال فسبحان
من يرى ولا يعلم فانه تعالى لا يتعين فيه من حيث محض ذاته فلا ينضبط في تعين الا
بقدر ما به تعين من المراتب والاعيان والصور والاحوال والصفات ونحوها فلذلك
لا يعلم وان كان مشهودا من حيث تعينه تجلى تصحيح المحبة من صحت
معرفته صح توحيده فان العارف اذا عرف الشيء بعينه عرف ان له توحيدا ذاتيا
به يتميز عما سواه بل عرف ان توحيده اذا كان ذاتيا لا يقابل الكثرة ولا يتوقف على تعقلها
كما ان الاطلاق اذا كان ذاتيا لا يقابل التقييد ولا يتوقف على تعقله هذا توحيد
الحق الذي هو اياه توحيده واما توحيد العارف فهو تعلقه بكون معروفه واحدا اما
بالوحدة الذاتية في نفسه فمن صح له هذا التعلق العلمي العرفاني صح توحيده ومن صح
توحيده بهذا التعلق صحت محبته فان المحبة هي تعلق خاص موافق يستتبع التعلق
الخاص العرفاني فالمعرفة لك اذ بها انسلخت عن الجهالة والتوحيد له اذ به تنزه عن
الكثرة والتركيب في ذاته والمحبة علاقة بينك وبينه بها يقع المنازلة بين العبد والرب
اذ مقتضى المحبة تقريب المحب الى محبوبه ومقتضى تقربه تقرب المحبوب اليه على حكم التضاعف
فالمنازلة التقرب من الجانبين والمنزل محل الاجتماع الاقدس تجلى المعاملة
قلت رأيت اخواننا يامرون المريد بالتحول عن الاماكن التي وقعت لهم فيها المخالفات

اخذا بقول من قال ان حقيقة التوبة نسيان الذنوب وملازمة مكان المخالفة من
المذكورات فقيل لي لا تقل بقولهم قل للعصاة يطيعون الله على الآلاء التي وقعت لكم
فيها المخالفة وفي الثوب وفي الزمان الذي هو نظير زمان المخالفة وهذا يشبه قول
من قال ان حقيقتها ان لا ينسى ذنوبك فان الرجوع الى محل المخالفة بذكرها وايضا فكما
يشهد عليهم يعني مكان المخالفة يشهد لهم بعد ذلك اي بعد اقامة التوحيد في مكان
المخالفة يتحولون عنه ان شاؤا وقد ايد قدس سره ما اختاره من القولين بدليل
اتبع السيئة الحسنة يمحها تجلى كيف الراحة قلم قد اتى به قبل الهامت
به وان يترك قيل لم تركت كما قال اذا قلت يا الله قال لما تدعوا هذا الخطاب انما
يرد على المقربين فان الدعاء والنداء موذنان بالبعد وهم في مقام القرب الاقرب ثم قال
وان انا المراد عوا بقول لا تدعوا فالترك ايضا مشعر بعدم الاطلاع على سر المقام وذلك
ان القرب المفرط في حكم البعد المفرط فمقتضى المقام ورود الاعتراض من وجهين فاذا
وقع التجاذب الى الوجهين المتقابلين ارتفعت الراحة فارتفاعهما مقتضى المقام فلا
راحة لصاحبه ما دام هو فيه ولذلك قال فقد فاز باللذات من كان اخرسا اي من
حكم عليه حالة ان لا ينطق فيسلب عنه بمقتضى حالة قوة النطق كما في مقام الكشف
الحيواني فان نطق الانسان يسلب عنه اذا انكشف له ما انكشف للحيوانات الخرس
ككشف احوال الاموات في قبورهم وخصص بالراحات من لا له سمع وكل هذا من
اوصاف الاخفياء واحوالهم المقول فيهم من قبل صم بكم عمي فهم لا يعقلون

تجلي حكم المعدوم اعلم ان الوجود المتعين في مرتبة مخصوصة بتعين مخصوص انما هو الظاهر فيهما بحسب ذلك التعين وعلى حكمه مع عدم تحقق المرتبة والتعين وبقائهما على معقوليتهما حالة ظهور الوجود فيهما بحسبهما فهو قدس سره ذكر اقسام المعدومات الحاكمة على الوجود بالتنويع والتفصيل مع عدم تحققهما به فقال ثلاثة ما الحاكيان السلب والحال والزمان اما السلب فلانك اذا قلت زيد ليس بعالم فقد حكمت على الوجود الظاهر فيه بسلب العلم عنه فتقيد الوجود بهذا الحكم تقيده بالنسبة السلبية التي لها كون واما الحال فهي كيفيات تحكم على الوجود المكيف بها مع كونها نسب لا تحقق لها في نفسها فيقال في الوجود على مقتضى حكمها ظاهر وباطن ولطيف وكثيف ومركب وبسيط ونحوها فهذه النسب لها حكم لا عين واما الزمان فهو مقدار متوهم مستفاد من الشيء في حركته مما منه الحركة الى ما اليه الحركة فذلك ايضا نسبة بين من والى و النسب لا تحقق لها في نفسها كما مر والحق ان ما سوى الوجود الذي ليس له ماهية وحقيقة غير التحقق نسب واضافات معقولة لا تحقق لها مع انها حاكمات على الوجود في ظهوره بالتنويع والتفصيل حتى يقال فيه وجودات لذلك قال العين لا وهي حاكمات قال به العقل واللسان يريد العقل المستشرف باسم شهوده على ان العين واحدة والحكم باعتبار اختلاف التعينات والمراتب والاحوال والازمنة ونحوها مختلف واللسان من حيث انه مترجم عن العقل النافذ قايل به ايضا تجلي الواحد لنفسه اعلم ان تجلي الواحد لنفسه على ضربين تجليه من نفسه لنفسه بنفسه ولا عدد فهذا

التجلي

التجلي ولا روية بحكم العدد فان مرآة ذات الواحد بحكم المغايرة حالة رويته نفسه بنفسه في نفسه لنفسه لم يتعين بل هي مندرجة في صرافة وحدته محتجبة في حجاب القرب المفرط وتجليه لنفسه فيما يتعين بصورة القابلية الكلية الجامعة بحكم المغايرة من وجه وانطبعت فيه محاسنه الجمالية تمام الانطباع فتجليه على التقديرين لروية نفسه ولذلك قال قدس سره لولاه ما كان لي وجود فقد اثبت وجودا مستفادا من الواحد وهو المتعين بحكم المغايرة من وجه ليكون مرآة لجلائه واستجلائه ولذلك اثبت له شهودا به فان الشهود متفرع عن الوجود فاذا كان وجوده بالواحد فشهوده لا يكون ايضا الا به ولذلك قال نعم ولو كان لي شهود ولما كانت للواحد احدية الجمع والوجود وهو فريد لا شبيه له فيها وكانت تجليه احدية جمع القابلية وهو ايضا فريد لا شبيه له فيها قال لكن انا في الوجود فرد وانت في عالمي فريد فان البيت المستبصر بنسبة الحكم الوحداني اذا ضرب الفرد في الفرد قام له من ذلك فرد فان لاحظ او ذاك غلبة حكم المجلى كان الفرد البارز من ذلك كون عيني وان لاحظ غلبة حكم المتجلي كان الفرد البارز كون الواحد المجيد ولذلك قال الفرد في الفرد كون عيني او كونه الواحد المجيد ° °

تجلي العلامة يريد علامة المنتهى الى المعرفة الغائية قال علامة من عرف الله حقيقة المعرفة ان يطلع على سره اي غيبه الذاتي الذي تنقلب عنه البصائر خاسئة فلا تجد فيها علما به قطعا اللهم الا علمه بكونه لا يعلم فذلك الذي يعلم قطعا انه لا يعلم هو الكامل في المعرفة التي لا معرفة وراءها فانه في مناهج ارتقائه عالم الاسرار

القابلة لتعلق الشهود بها حتى انتهى الى سر هو محاق ادراك البصاير فلم يعلم منه الا
انه لا يعلم **وفضل رجال الله بعضهم على بعض باستصحاب هذا الامر** اى باستمرار
رجع بصايرهم عن درك غيب الذات شهودا وعلما فغاية ادراكهم العجز عن درك
الادراك وهذه الحالة هى الغاية فلا يتغير على العارف وشان ما ليس بغاية ان يتغير بانتهائه
الى غيره وفى هذا المقام ترتفع اللذة والالم من المعارف فانه اذ ذاك على ما عليه الحق
تعالى من عدم تغيره وتاثره بالعوارض فكما يستحيل طردهما على الحق يستحيل طروهما
على العارف ومن هذا المقام ما قال العارف ابو يزيد البسطامى قدس سره ضحكت وبكيت
زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكى ثم قال الشيخ المحقق **وفى هذا التجلى رايت ابا بكر
بن جحدر** الشبلى رضى الله عنه لمناسبة تحققه بهذه الغاية واستصحابه بسر هذا
المقام **تجلى من انت وهو** قال قدس سره **لست انا ولست هو** اى ليس لى
من ذاتى تحقق وانية حتى يكون بذلك انا فان تحققى بالحق لا بى ولست هو ايضا فان
حقيقتى على وصف الحدوث والعبودية والافتقار والحق منزه ان تقبلها بكونى عينه
فلما وقعت له الحيرة فى تحقيق الامر قال **فمن انا ومن هو** يقول اذ لم يكن لى تحقق من
ذاتى فلمن هذه الانية التى اشهدها واحقق وجودها واذا لم اكن انا هو فمن الذى
هو فى تحققى عين هو اذ لا بد لى فى تحققى من هو فان التحقق على مقتضى كنت له سمعا
وبصرا ويدا له لا لى ثم خاطب عند تردده فى تحقيق الامر جناب هويته العليا التى هى
عين ما بطن وظهر فقال **باه هل انت انا** اى هل انت من حيث تحققى بك انا والحق

اني بدون

انى بدون كونك الذى هو عين تحققى لا انا **ويا انا هل انت هو** اى هل انت
يا انا من حيث حقيقتك وحكم تعينك عين هوية الحق الذى هو كونك وكون سمعك
وبصرك ويدك او غيره من هذه الحيثية لا جايز لك ان يكون من حيث حقيقتك العدمية
هو فاجاب منهما بما فيه مزيد التحقيق فقال **لا وانا يا هو انا** فان كونى هو عين
من هو سمعى وبصرى ويدى فلا يثبت لى تحقق اكون به انا فان قلت من حيث كونى
وعدميتى فى حقيقتى انا هو لا اقول حقا فقولى انا من هذه الحيثية العدمية ساقط
واذا سقط انا سقط هو فاذا هو غيب على انا لا على نفسه فهو لا هو بالنسبة الى نفسه ولا هو
بالنسبة الى ما سقط ولذلك قال **ولا او هو ما هو هو** ثم قال ان هو اذا لم يكن غيبا
على نفسه فحيث نشاهده ونراه به لا بنا لا يكون غيبا علينا فهو من هذا الوجه ليس بغيب
على نفسه ولا بغيب علينا ولذلك قال **لو كان هو ما نظرت ابصارنا به له** ثم انتقل
المعارف الى طور اخر فى التحقيق فقال **ما فى الوجود غيرنا . انا وهو وهو وهو**
يقول ان النظر فى حال الوجود نظران نظر الى اشتراكه ونظر الى محضه فهو باعتبار الاول
مشترك بين انا وبين هو غير ان ثبوته لانا انما يصح بكونه هو فبالنظر الى اشتراكه انا وهو
وبالنظر الى محضه فهو وهو فافهم ثم انتقل الى موطن آخر فى التحقيق فقال **فمن لنا
بنا لنا** اى من من المحققين الفايزين بتحقيق ما هو الامر عليه منا ان يقول ان وجودنا
ليس بمفاض علينا بل يقول ان تحققنا بنا بنا استقلالا لا بالحق **كما له به له** اى
كما ان وجوده له تعالى بذاته استقلالا وهل للممكن طمع ان يكون وجوده لذاته

تجلي الكلام يريد خطابا خاصا يرد على القلب حالة ارتفاع الوسائط و الحجب بينه وبين الحق قال **اذا سمع الولي مورد الخطاب الالهي من الجانب الغربي** المكنى به عن مورد الاسرار الغيبية الذاتية ولذلك اذا سمع هذا الخطاب الخاص من غير واسطة ذهب عنه بالفناء ماله وبقي ما للحق بسماع الخطاب فيصير دور الخطاب حقيقه منه اليه ولهذا قال **فما بقي له رسم** اي اثر مما له كي يسمع خطاب الحق من وراء حجابه **لكن بقي له اسم** يدل على ما ذهب عنه من رسمه **كما بقي للعدم اسم بغير مسمى له وجود ثم** اذا استمر حكم هذا التجلي افنى الاسم عن الاسم بخطاب الحق نفسه بنفسه فذهب اسم السامع عن الولي جنوبه للحق فكان الحق حالة اذ متكلما سامعا ولذلك قال **فلم يكن للاسم حديث من الاسم** اي من نفسه في تعريف ما ذهب عن الولي من رسمه واثره ففي الاول اخذ عنه ماله من الوجود المضاف اليه فبقي الاسم بلا مسمى له وجود دليلا على ما اخذ عنه ثم اخذ الاسم عنه ليدل على كون الحق سامعا لخطابه فهذه **صنعة مليحة** بما ينتج هذا الاخذ للولي ولذلك قال **ثم خاطب نفسه بنفسه فكان متكلما سامعا والآثار** اي آثار الخطاب والسماع بلا سماع **يظهر في الولي** الفاني عن اسمه ورسمه **فآثار تلوح على الولي ظهور الوشي في الثوب الموشى** اذ الثوب لا يشعر بما فيه من الوشي فلهذا الاعلام للولي بما ارتسم فيه من آثار خطاب الحق وسماعه من نفسه فالخطاب والسماع من الحق والفائدة للولي الذي افناه شهوده من كلامه عن شهوده وشهوده عن كلامه **وكيف للمحدث بشاهد القديم عينا او خطابا** اي شاهده حالة كونه معاينا او مخاطبا **من تجليات الحيرة**

اذاحكم

اذا حكم الواجد حالة الحيرة على مشهوده بحكم يجده في عين ذلك الحكم على حكم آخر و يستمر وجدانه على هذا المهيع ما دام هو في الحيرة كمن حكم على الحرباء بلون فيجد في عين ذلك اللون المحكوم به عليه على لون آخر فلم يثبت لعين الباصر لمحة على لون قال قدس سره **كيف تريد ان تعرف بفعلك من مشاهدته عين كلامه وكلامه عين مشاهدته ومع هذا فاذا اشهدك لم يكلمك واذا كلمك لم يشهدك** يقول ان الشهاد عين الكلام ولا شهود اذا كان الكلام ولا كلام اذا كان الشهود فالضد في الحيرة عين ضده وحالة كونه عينه ليس عينه فاين العقل من هذا المدرك العجيب فللجايز ان يقول العاقل **بالله تدري ما القول لا بالله ولا ادري ما القول** يريد دراية تدخل تحت ضابطة العقل كيف **يدري من يقبل الاضداد في وصفه** كما ذكر آنفا **ويقبل التشبيه في نعته** اي في عين تنزيهه عنه فما نص في عالم البيان على التنزيه من نحو ليس كمثله شيء الا افاد التشبيه وما نص على التشبيه من نحو وهو السميع البصير الا افاد التنزيه ثم قال **هيهات لا يعرفه غيره** فمن ذاق من هذا المشرب العذب انما ذاق بالحق لا به **والفوق تحت التحت من تحته** اذ له تعالى فوقية ذاتية نزيهه بها يقال عليه وهو القاهر فوق عباده لا من نسب الجهات فاذا اعتبرتها مع ماله جهة الفوقية حقيقة كعرم العرش مثلا وجدت فوقية بالنسبة الى الفوقية الذاتية تحت التحت حتى من تحت المقول عليه لو دليتم بحبل لهبط على الله كانه يقول ان نسبة الجهات المتقابلة الفوقية والتحتية لمن جمع فيه من الضدين مطموسة فما له الفوقية بالنسبة اليه تعالى هو تحت التحت من تحته ان كان هو ممن يقبل التحتية على وجه قبل الفوقية

ثم قال **قد فزت بالتحقيق في دركه يا عابد المصنوع من نحته** يقول ان الحق تعالى منزه ان ينسب
الى صورة وجهة او تنسب الصورة والجهة اليه ولكنه تعالى رحمة على عباده ينزل بادنى
جهاته المقول عليها تارة مرضت وجعت وظميت وتارة كل يوم هو في شان وسنفرغ
لكم ايها الثقلان حتى انك واجده في قلبك حين صليت وفي الكعبة حين توجهت اليها
وفي العموم على مقتضى اينما تولوا فثم وجه الله وفي الخصوص على مقتضى انا عند المنكسرة
القلوب والمندرسة القبور ولذلك قال لعابد الوثن قد فزت بالتحقيق من وجه اشتغالك
بما هو فعلك كاشتغاله بما هو فعله فان قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان مشعر بهذا الاشتغال
وانت تعبد في اشتغالك به الالهية في الحقيقة حيث سميته بالاله والالهية في الحقيقة
قبل العبودية مطلقا وهي الحق المتجلي في كل شيء لا المنحوت فخطا عبدة الاوثان من حيثية
نسبة الالهية الى الصورة المنحوتة وحصرها فيها لا من حيث كونهم عبدوا الالهية قال تعالى
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فالحصر افاد ان العبادة لم يكن الا للالهية سواء عرف
ذلك او لم يعرف فلو عرف لكان اعتقاده نظير اعتقاد من توجه في صلاته الى الكعبة
غير انه كان يخرج في هذا العقد والعبادة عن حد التوقيف اذ ليس للانسان ان يتوجه
اليه تعالى في عبادته حيث شاهد وجهه وتحقيق ما قصد قدس سره في معنى البيت فيحتاج
الغموض عن افهامنا وحيث جهلنا فالقصور منا ثم قال **اني انا منك وانت الذي
تخاطب الصامت في صمت** هذا ايضا من قبيل الجمع بين الضدين في طور هو وراء
طور العقل اذ ليس في قوة احد ان يكون عين صمته عين كلامه الا هو تعالى كما لم يكن

في قوة احد ان يكون آخرا من حيث كونه اولا وظاهرا من حيث كونه باطنا ثم قال
هكذا يعرف الحبيب فمن لم يعرف الله هكذا فاتركوه اي اهملوا امره ولا تقيدوا
به فان معرفته ناقصة لا يعبأ بها ثم قال **خضعوا الى فم قلبي انهم واتى بابهم فما تركوه
ملكوه حتى اذا هام فيهم ملكوه وبعد اهلكوه** يقول انهم اظهروا الي في
مبادي الاحوال آثار العناية المشعرة بحسن حالي عندهم في السابقة فارسلوا الي رسل
الانوار الساطعة من بطنان غيوب مجدي لا انتري حتى تلهف قلبي في مشاهدتها
اليهم فمر قاطعا مسافة السير الى الله حالة اذ فاق بابهم التي هي مطلع غرة سيره في الله
فما تركوه على وقفة تشعر بالمنع والحجاب ثم قال **ملكوه حتى اذا هام فيهم
ملكوه وبعد اهلكوه** اي اعطوه القوة الالهية حتى شاهد بها الحق في تنوع
تجلياته المتواردة عليه مع الانفاس حتى اذا هام في شهودها واستمر في الهيمان ملكوه
بارسال البارقات القاضية عليه بالفناء الاول وبعد ذلك اهلكوه بمحو موهومه ورفع
رسومه بالكلية حتى لم يبق منه عين ولا اثر **تجلى اللسان والسر**
التوحيد ان قبل البيان والادلة العقلية والعبارة فهو توحيد اللسان وهو توحيد الاحاد
فانك تعلم فيه لكل عين احدية يمتاز بها عن غيره وان لم يقبل البيان والدليل والتعبير
فهو توحيد السر ولذلك قال **للتوحيد لسان وسر فان نطقك** الحق بتوحيد الاحاد
فرقك في خواص الاعيان اي في ملاحظة الاحدية كل منها على وجه النظر والاستدلال
والعبارة **فظهر التوحيد** بملاحظة الاحدية الالهية المتعلقة التي بها امتاز الحق عند

العقل عما سواه بالآحاد والاعيان الكونية وملاحظة احدية كل منها كما قيل
ففي كل شيء له اية تدل على انه واحد واذا اطلعك على سر التوحيد اى على الاحدية الذاتية
التى لا تقابلها كثرة احديات الاحاد ولا تدل عليها اذ لا تصور الحق من حيثية هذا التوحيد
مدلولا لشيء اخرسك فان اللسان والبيان لا تفي بالتعبير عنها بل لا يحصل هذا الاطلاع
الشهودى الا بمحو عينك واثارها والبيان من الآثار ولذلك قال فجمعك عليه به لانما
تعروك عنه فلم تر حالتئذ سوى الواحد بالواحد اى بكونه سمعك وبصرك ويدك وكونك
تجلي الوجهين اعلم ان العبودية قدر مشترك بين كل ما خلق وللبعض وجه اختصاص
بمشاهدة الربوبية فالمختص يشترك مع الجمع فى العبودية ويتميز بالاختصاص ولذلك قال
العبد اذا اختص كان له وجهان وجه من حيث عبوديته ووجه من حيث اختصاصه فالاختصاص
يعطى شهود الحق بالحق وشهود كل شيء به ولذلك قال ولا يرى وجه العبودية الا من له وجه
اختصاص فان الحقايق لا تدرك كما هى الا بالحق فالمختص لا يعرف العبودية مطلقا كما هى
ولمن هى الا به فكل مختص عبد وما كل عبد بمختص فعين الاختصاص يجمعك فيعطيك
معرفة ربوبية الرب ومعرفة عبودية كل شيء معا وعين العبودية تفرقك فلا يجد
فيها ما يكشف لك عن حقيقتها كما هى فكن مختصا تكن عبدا عارفا بالحق والخلق
جامعا بين الكمالين تجلي القلب اول مقام يقام فيه العبد للمشاهدة
اذا كان من اهل الطريق اى من السائرين فى مناهج الارتقاء بقدم الحال فى باب الفناء
والبقاء فيعلم على مقتضى عطية المقام انه اذا فنى عما فنى واذا بقى مع بقى فاذا تحقق

بهذا التجلي ترى قلوب اهل العزة عميا حيث هي عن المكون وبقوامع الكون ونفوسهم
زايغة عن الحق بنزوعها الى الشهوات ومالوفات الطباع ويرى قلبه فى سراح وسعة
لا تقبل الحد والغاية فيتعين ان يسع فيه الحق ويوهل للسماع منه به ولذلك قال
فاذا تحقق به استشرف على معرفة القلب فانه اذ ذاك فى بينونة تستتر بقلبه فيما
بين الفناء والبقاء فيعلم ان حقيقته التى يقلب بينهما هى القلب الذى وسع الحق
فاذا علم قلبه بصفة اعتداله واستوايه القايم بجمع الحق والخلق معا فى سعته
بلا مزاحمة عرف انه البيت الذى يحسن فيه السماع يريد قول من قال ان السماع
شروطه ثلاثة الزمان والمكان والاخوان وعند ذلك وعند اطلاعه على حقيقة
قلبه حصل له علم السماع مطلقا ومقيدا ومن هو السامع وما هو المسموع ولم
يحصل له هذا العلم ايضا الا بالحق فسمع الحق بالحق فى بيت الحق وبالسماع دفع الخروج
الى الوجود من العدم اذا دل ما خوطب به الاعيان الثابتة كلمة كن فكما برزت الاعيان
بسماعها من العدم الى الوجود وبرز العبد المنتهى الى مقام الكمال بسماع الحق بالحق فى بيت
القلب من حال الفناء الى البقاء تجلي خراب البيوت محوتنى عنك وابقيتنى
اى افنيتنى عنك من حيث انانى وابقيتنى من حيث انانيتك فعين ذلك المحو عين الثبوت
يقول سقوط اضافة الوجود الى عين ثبوته له عجبت منكم كيف ابعدتم من جاكم من خلف
ظهر البيوت يقول عجبت منكم كيف خصصتم القرب والوصلة والرضاء بطريق
مخصوص وجعلتم من هو على هذا الطريق انه دخل البيوت من ابوابها ومن هو على غيره

انه حاها ومن خلف ظهرها وفي الحقيقة انتم الآخذون بناصية الجميع وانتم على الصراط
المستقيم المنتهي بهم الى البيوت التي هي مواطنهم الاصلية والى ابوابها التي هي منتهى طرقهم
وانتم دعوتم الجميع الى باب مخصوص دون غيره مع علمكم بان لا يدخل احد بيت موطنه
الاصلي الا من طريق تعين له باقتضايه في السابقة عندكم وحكم علمكم لا تغير ابدا فمن
اقتضت حقيقته ان يكون على صراط المضل امتنع مشيته على صراط الهادي ودخوله
من بابه فغاية امر الامر تميز الاقتضاآت الاصلية بعضها من البعض ان صح لي الساكن
يا سيدي فما ابالي من بيوت تفوت يقول ان صحت لي مشاهدة ساكن بيت الوجود ووصاله
من حيث احديته جمعه بين الظاهر والباطن والهادي والمضل والجلال والجمال فلا ابالي
ان فاتني دخول البيت من طريق مخصوص فان المصيبة العظمى فوت وصال الساكن
وشهوده لا فوت الطريق هذا ظاهر معنى البيت المبادر الى الفهم والعقيدة فيما شرحناه
في هذا الكتاب وغيره من هذا المهيع موقوفة على الظفر بتحقيقه ثم قال
اوهن بيت صعودلنا هذا الذي يعزى الى العنكبوت شان كل بيت ان يصون
الساكن فيه من تطرق المضار والحوادث عليه لا سيما اذا كان قوي البنيان وبيتي لو كان
في الضعف والوهن كبيت العنكبوت الذي ضربه الله في الضعف والوهن مثلا لا ابالي
اذا كان الساكن معي وانا مستغرق في مشاهدة جماله بل لا فرق عندي بينه في القوى
وبين ما عاينت في الملكوت يقول اذ صح لي ان انظر في شهودي واستغرق فيه
استغراق من لا تزاحمه الشبه والشرك وسوء العقيدة فيه فلا فرق عندي بين قوى هذا

البيت الموصوف بالضعف والوهن وبين ما عاينت في الملكوت من القوى المتينة
القايمة بحمل اعباء سلك الوجود وفي الحقيقة قوة الدار بقدر قوة ربها وشرف البيت
بحسب شرف ساكنه ولذلك قال ماقوة البيت سوى ربه ويخرب البيت اذا ما يموت
تجلى من تجليات الفناء اذا افناك عنك في الاشياء بشهود سريان
التوحيد فيها اشهدك اياه اي عينه ظاهرا بحكم لا فاعل الا الله محركها ومسكنها
ومفصلها ومدبرها واذا افناك عنك وعن الاشياء باستواء شمس حقيقته القاضية
بزوال الظل الممدود الامكاني وقبضه اليها على وجه لم يبق منه قدر في الزوال اشهدك
اياه عينا لا على حكم الاستجلاء فتشاهد في تحقيق فنايك وهو عدم شهودك
بشهودك اياه فتكون اذا باقيا في فنايك فاعقلت في فنايك انك راء فما افناك
عنك فلا تغلط فانك باق على بقية تراحمك في تحققك بالبقاء لذلك قال هذا
هو فناء البقاء فان الفناء قد حصل من وجه وبقيت معه بقية تمنع البقاء
ويكون اي فناء البقاء عن حصول تعظيم في النفس تارض بوجود النفتية فيها او حصول
تعظيم منها فالتعظيم الحاصل لها بمعنى تعظيم لازم لا يتجاوز عنها والحاصل من تعظيم
متعد اذ لا بد للابتداء من غاية يقع تعاظم النفس عليها ثم قال البقاء نسبتك اليه
والفناء نسبتك الى الكون فاختر لنفسك لمن تنتسب اي جهته البقاء كونك
به وحيثية الفناء كونك بنفسك وبالكون وانت بين الحيثيتين داير بين كمال الوجود
ونقص العدم فاختر ما ترى تجلى طلب الروية هذا التجلي انما يعطى طالب

الغاية الجسارة والتهجم على الحق فى الطلب والثقة بطلبه الممنون به عليه حالة سيره
اليه بعدم الصدق ولذلك قال بلسان هذا التجلى الطلب الروية ولا يجزع من الصعق
فان الصعق لا يحصل الا بعد الروية فقد صحت لك الروية قبل الضعف فلا بد من
الافاقة والعود الى وجوده فان العدم بعد قبول الوجود محال تجلى الدور
اعلم ان التوحيد الذاتى الذى هو اياه توحيده لم يتوقف على الغير اذ لو كان متوقفا لكان
حاصلا له بالغير وحيث هو تعالى علم نفسه بنفسه فى نفسه واحد بوحدة ذاته لا يقال
كثرة وحصول الغير وثبوته انما هو باستلزام علمه بنفسه العلم بما سواه وهذا بالنسبة الى
الاعتبار الاول معقول ثان وهو واحد بالوحدة الذاتية باعتبار المعقول الاول فعلى هذا
لا يكون توحيده حاصلا له بالغير فالتوحيد الحاصل للغير فحصوله اما هو بالحق واما بملاحظة
الغير فالاول هو قول العارف التوحيد افراد الواحد بالواحد ولا يصح هذا التوحيد الا ان
يكون الحق عين كون العبد وعين سمعه وبصره ويده والثانى توحيد الالوهية ولا يصح
هذا التوحيد للغير الا بصحة عبوديته فان مطالعة انفراد الحق بالالوهية على قدر
مطالعة انفراد الكون بالعبودية فلا عدد الا باعتبار توقف شهود الغير انفراد الواحد
بالالوهية على شهود انفراد الغير بالعبودية وبالعكس فان نفس انفراد الواحد بالالوهية
لا يتوقف على شهود عبودية الغير وصحتها ولذلك قال سالت كيف يصح العبودية قبل
بصحة التوحيد قلت وبماذا يصح التوحيد قال بصحة العبودية قلت ارى الامر دوريا
قيل لما كنت تظن تقول الان الدور انما يستفاد من افرادك الحق بالالوهية بملاحظة افراد

الكون

الكون بالعبودية وبالعكس على منهج من عرف نفسه فقد عرف ربه اى من عرف نفسه
بالعبودية فقد عرف ربه بانفراده بالالوهية ومن عرف ربه بالالوهية عرف نفسه
بالعبودية قلت دليل ومدلول قال ليس الامر كذلك لا دليل ولا مدلول فان انفراد
الواحد بالالوهية فى نفس الامر ليس بمدلول للعبودية اذ لا بد بين الدليل والمدلول
من مناسبة ولا مناسبة فانك ان نظرت اليه فى دلالتك عليه من حيث انت كانت
دلالتك ودلالة عبوديتك عليه كدلالة العدم على الوجود وان نظرت اليه بعينه فى
دلالتك عليه ذهب رسمك وغبت عنك وعنه فلا دلالة قلت عز شان العبدان
يفعل ما يومر به وهو مامور بمعرفة التوحيد لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا هو وبتصحيح
وتصحيح العبودية لقوله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو قيل بل من شان
العبد ان يسمع ما يفعل به اى يسمع عند فتح الباب وخرق الحجاب صداء كلمة الحضرة
لايجاد فعله به اى فعل كان لتصحيح التوحيد وتصحيح العبودية او غير ذلك والله اعلم
تجلى الاستعجام جعل قدس سره فى ملائه هذا التجلى من تتمة تجلى الحيرة ولذلك
ابى الامر فى هذا المشهد اى امر كان من عموم الالهية او من عموم الامكانية ان يقبل
البيان والاعنه فانك فى هذا المشهد اذا حكمت بشى انه كذا تراه فى عين حكمك عليه
بكذا ليس كذا ولذلك قال حينئى استعجم الامر عن الوصف وطاحت الضابطة فاذا
حكمت بحكم معين ترى انه كل الاحكام والمحكوم عليه به بل هو الكل من غير ان يقبل التعين
بكونه كلا وجزئيا ولهذا قال فاشتغل الكل بالكل فلا فراغ للضابط عن الحيرة حتى يشير

الى امر بالتعيين والتحرير ثم قال دعينا باستدعاء وقت متحكم الى احوال تعطى الذهاب
والفناء فنزلنا بتدارك وارد الفناء به فبقينا على حالة وسطيه لا يطرا عليها الميل
قسرا ففقدت اذ ذاك الاحوال واثارها القاهرة فابدى وجود الوجد ما كان
يكتم يقول لكل وجد وجود خاص وهو ما يجده الواحد بعد وجده فالمحقق بهذه الوسطية
ابدى وجود وجده ما كان مكتوما عليه تحت غشيان حاله القاهر عليه قبل تحققه بها
والمكتوم هو حقيقة الوسطية الحالية التي حكمها بالنسبة الى عموم الالهية والامكانية
على السواء ثم قال ولاحت رسوم الحق منا ومنهم اى الحق المطلق الواحد اللائح بالتجلى
الاوسع من حضرتى عموم الالهية وعموم الامكانية المعبر عنهما بقوله منهم ومنا فافهم
تجلى الحظ حبيبي انظر الى حظك منك وهو مطالعتك كل شيء حالة شهودك
بالحق منك وفيك فاذا اطلعت بالحق على كل شيء فيك فانت اذ ذاك عين الدنيا
والآخرة وعين ما فيها فانك حالة اذ نسخة جمع تفصيلهما وتفصيل جمعهما فان رايتك
تم اى في عين حظك بنفسك لا به فاعلم انك مطرود وخلف الباب طريح فان بابك
ولوجك في سعة الجمع والوجود قلبك المنتصب بين غيب الوجود وشهادته فان تقيدت
بنفسك وانحصرت على تقيدك بها لم يفتح لك الباب سر كل يوم هو في شان فكنت مطروحا
على الباب مطروحا خلفها ثم قال حظك يدركك فلا تسع له اى اذا لم تنظر في عين الحظ
بنفسك فلا تسع له فانه يدركك من حيث لا تشعر ثم قال حبيبي لا تعب عنه في حضورك
معك وتقيدك في شهودك بك فيفوتك اى الحق من حيث احدية جمعه الموفية لك

حكم

حكم كماله الذاتي والاسمائي جلاءً واستجلاءً بل غب به عنك تجد حظك به بحسبه
فترى الكل به في عين واحد ولذلك قال صير الاعين عينا واحدا فوجود الحق في نفي
العدد ٥ تجلى الاماني لها في النفوس تضاد الانس بالله سبحانه لا
لا يدرك بالاماني ولذلك قال وغرتكم الاماني فان النفوس في تلاعب الاماني تحصر
على الموهومات وتعيش في ملاذها المخيلة واما في النفس حديثها بما ليس عندها ولها
حلاوة اذا استصحبها العبد فلن يفلح ابدا هي اى الاماني تمحقه الاوقات صاحبها
خاسرا لديها زمان حديثها فاذا رجع مع نفسه لم ير في يده شيئا حاصل حظه ما قال
من لا عقل له اماني ان تحصل تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا
حبيبي ترك الانس بربك لمنية نفسك ما هذا منك بجميل الا يغرنك ايمانك ولا اسلامك
ولا توحيدك اين ثمرته خرج روحك في حال امانيك وانت لا تشعر ما يكون حالك وانت
لا ترى بعد الموت الا الذي مت عليه ولم يكن عندك سوى الاماني فاين التوحيد
وان الايمان خسرت وقتك ٥ حالي وحالك في الرواية واحد، ما القصد الا العلم
واستعماله هذا كله غني عن الشرح ومحصله ان الاعراض عن الامر الوجودي وتضييع
الاوقات في الامور الوهمية العدمية لا ينتج الا غاية الخسارة تجلى التقرير
طلب الحق منك قلبك لتقوم لاحدية جمعه بكمال المحاذاة ليكون مطمح جلاله ومنصة
جماله ومجلى كماله ووهبك لك كلك من القوى الباطنة والظاهرة والابعاض والاعضاء
لتستعملها في مهامك العاجلة والآجلة ومطالبك العالية والذاتية ولتعتنيها كالحرس

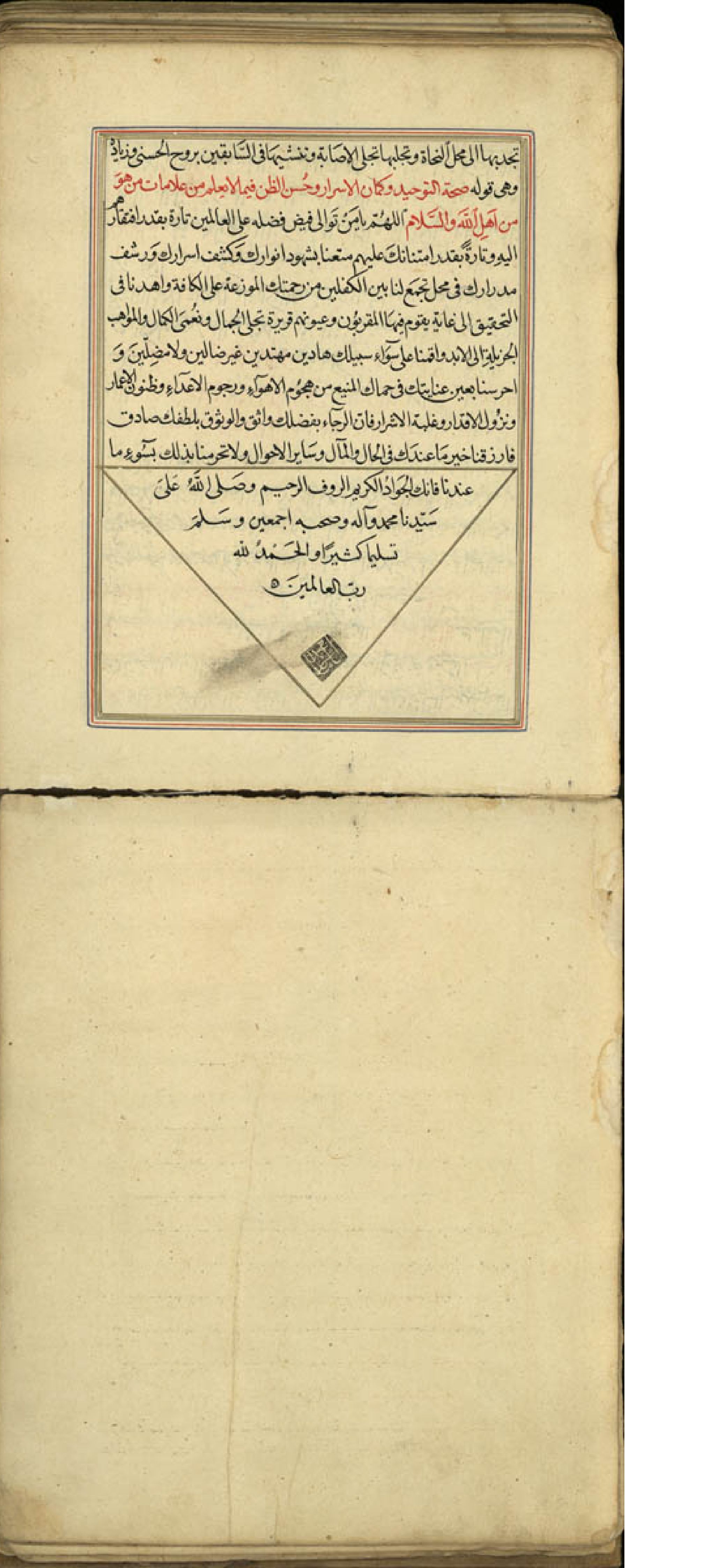
على قلبك لئلا تنقلب عن محاذاة الحق الى مطالعة السوى فطهره وجلّه عن صداء
الكون ومرّ آثارها بالحضور والمراقبة والخشية ونحوها كما اشار اليك في هذا بقوله ان
لك في النهار سبحا طويلا فاعطاك اربعة وعشرين ساعة وخصص منها اوقات فلا يخلو
ما يكون فيها بنصف ساعة ابدا وقال لك اشتغل بجميع اوقاتك في مناجاتك ولكوانك
وفرغ الى هذا القدر من الزمان وقد قسمة لك على خمسة اوقات حتى لا يطول عليك
فانظر يا اخي اي عبد يكون انظر هذا اللطف العظيم من الجبار العظيم لو عكس القضية
ما كنت صانعا ثم مع هذا اللطف في التكليف اضاف اليه لطف الامهال عند المخالفة
فامهلك ودعاك وقنع منك بادنى خاطر واقل لمحة بالله يا مسكين من يفعل معك ذلك
غيره تبارز مثل هذا السيد الكريم بهذا اللطف العظيم والصنع الجميل بالمخالفات
ولا تستحي لا يغرنك امهاله فان بطشه شديد وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي
ظالمة ان اخذه اليم شديد ما لك قوة سوى نفسك فاذا اخذها مثل هذا الاخذ
فمن يقراء من يتعظ الشقي من وعظ بنفسه وما وعظ الله احدا بنفسه اي بالاخذ
الهلاك حتى وعظه بغيره من الانبياء والرسل وصالحي العلماء من لطفه وامتنانه
فانظر اي عبد تكون اي ممن اتعظ بهم او ممن اعرض عن ذكرهم السباق السباق
في حلبة الرجال لا يغرنك من خالف بجوزي باحسان المعارف ووقف في احسن
المواقف وتجلت له المشاهد هذا كله مكر به واستدراج من حيث لا يعلم قل له
اذا احتج بنفسه وما اعطي لهاس من سوانح المعارف ونفايس الحكم سوف ترى اذا انجلا

الغبار افرس تحتك ام حمار ٥ تجلي نكث المبايعة ٥ المبايعون
اسم المفعول ثلاثة الرسل والشيوخ الورثة والسلاطين فالورثة هم الذين يرثون
الرسل مقاما وحالا وعلما شهودا فيهم من يرث في الاتباع المحمدي آدم وابراهيم وموسى
وعيسى وغيرهم وقلوبهم على قلوبهم ومنهم من يرث المقام المحمدي خاصة وقلبه
على قلبه والمبايع على الحقيقة في هؤلاء الثلاثة واحد هو الله تعالى وهؤلاء الثلاثة
شهود الله على بيعه هؤلاء الاتباع وعلى هؤلاء الثلاثة شروط تجمعها القيام بامر الله وعلى
الاتباع الذين بايعوهم شروط تجمعها المتابعة فيما امروا به فاما الرسل والشيوخ فلا
تامرون بمعصية اصلا فان الرسل معصومون من هذا والشيوخ محفوظون واما
السلاطين فمن يحق منهم بالشيوخ كان محفوظا والا كان مخذولا ومع هذا لا يطاع في
معصية والبيعة لازمة حتى يلقوا الله ومن نكث من هؤلاء الاتباع فحسبه جهنم خالدا
لا يكلمه الله ولا ينظر اليه ولا يزكيه وله عذاب اليم هذا حظه في الآخرة واما الدنيا فقال
ابو يزيد البسطامي في حق تلميذه لما خالفه دعوا من سقط من عين الله فروي بعد
ذلك مع المخنثين وسرق وقطعت يده هذا لما نكث ان هو ممن وفى ببيعته مثل تلميذ
داود الطائي الذي قال الق نفسك في التنور فالقى نفسه فيه فعاد عليه بردا وسلاما
هذا لجه الوفاء ٥ تجلي المعارضة وهي انما تقع باعتبار دعوى العارف
في نحو قوله لا يشغلني شان عن شان كالحق ولذلك قال لا تزاحم من لا يفني برؤيتك
اي لا تعارض من هو معك اينما كنت ولا يفني برؤيتك اياه كما يفني انت برؤيته اياك

حيث تحرق بسبحات وجهه ما انتهى اليه بصره وتفنيه اذ ليس من شان الحق ان يتأثر
من شيء ويذهل عنه عند حضوره مع الآخر ولهذا قال فلا يشغله شان عن شان وذلك
مخصوص به اذ للربوبية خصايص وعدم اشغال الشان اياه عن شان آخر من مفردات
الربوبية وخصايصها فلا يوجد في غيرها ولذلك قال ولا تغتر بقول عارف حين قال
لا يشغله شيء عن ربه ولا يشغله ربه عن شيء فانه انما اراد بيان قوة الحضور اي قوة
حضوره مع الحق لا من حيث المشاهدة فلا تعارض وحيث احتمل ان يقول قايل لم
لا يكون عدم اشغال العارف ايضا من الشهود قال فما اشهدك قط الا فناك وابقاك
لما ابقاك لك حتى يقول شاني ان يشغلني شان عن شان فخذ ما الك واترك ماله
تحظ من الحق بالتحقيق تجلى فناء الجذب اعلم ان حالة اضطرار
السائر عند انقطاع الاسباب عنه تجذبه الى الحق المدعو فلا تجد حالة اذ متعلقا سواه
فانه اذ ذاك في مقام علا رتبة الاسباب والتاثر منها ولذلك يجيبه الحق على حظه
بفنايه فيه وبقايه به فيما وجد السائر ما اولاه الحق اعظم من حظه الذي اضطر في طلبه
اليه تزهد فيه عن حظه رغبة فيما اغناه الحق المجيب في بقايه بعد فنايه ولذلك قال
لم يغن عن الاشياء المتعينة بكونها اسبابا موصلة ولم يبق بالله الا المضطر اذ لا
سبب الى وصوله الى حظه في الله الا العناية التي من آثارها فنايه عن الاسباب وبقايه
بالمسبب ولهذا يجيبه في دعايه فعلامة الاضطرار الاجابة وهذا هو فناء الجذب
اي فنايه في الحق الذي جذب اليه السائر بحكم الاضطرار لانه ما فنى فيه الا الحظ نفسه

الذي

الذي جذب السائر اليه تعالى لاجله فلما رآه اي الحق وما اعناه الحق به في بقايه زهد
في خطه اليسير وبقي على ما له من الحق فقيل له ارجع بحظك وبالزوايد الموهوبة لك
الى مقامك قال ما علمت الامر الذي اعطيت في اضطراري كذا فالحمد لله الذي جعل
حظي عين وصلي حيث صار الحق في البقاء حظي تجلى ذهاب العقول
هذا التجلي لمن يتقلب مع الانفاس فتعطيه واحد العين في كل زمن فرد ما يحسبه من
الاسرار الغامضة الخفية حتى يدرك اسرار كل شيء في عين سر واحد خفي مختص بآن
واحد لا انتقال في ذلك السر ولا يتجلى الا في ذلك الآن فاذا اخذته العبارة في الآن الثاني
لا تفي بالمقصود اذ للآن الثاني سر وعبارة تخصه وهلم الى غاية ولذلك قال
المعرفة الخفية انوار تشرق فاخذتها العبارات فلسان لا يعقل وخطاب لا يفهم
فاذا رد عليه انكارا يقال له ما قلت بقول ما قلت فيقال له ما تحكي ما قلت لما فيه
من الحدوث فيقول لانه لم يسمع كما ينبغي فيقال له اعد فيقول حتى يعود اي الآن
الذي خص به ما قيل فان مقولي اذ ذاك لا يسعه الا ظرفه المخصوص به ولا تكرار في
الوجود حتى يعود بعينه وما تراه انت في صورة التكرار فليس الا تعاقب الامثال المتغايرة
وعن مثل هذا يرتفع الخطاب فانه مجنون اي مستور عليه حكم ما مضى من الآنات وما
ياتي منها فانه مع الآن الحاضر دايما ليس لشهوده سبيل الى ماض وآت قط ونعم المجنون
هو وقد نبه قدس سره في خاتمة الكتاب النفوس المبتهجة بالعصمة عن خلطات الزيغ
والعناد بكلمة جامعة ان طرقت الاسماع الواعية وخالطت معانيها القلوب الاريحية



تجد بها الى محل النجاة وتجلبها تجلى الاصابة وتنشيها فى السابقين بروح الحسنى وزيادة
وهى قوله صحة التوحيد وكتمان الاسرار وحسن الظن فيما الاعلم من علامات من هو
من اهل الله والسلام اللهم يا من توالى فيض فضله على العالمين تارة بعد افتقارهم
اليه وتارة بعد امتنانك عليهم متعنا بشهود انوارك وكشف اسرارك ورشف
مدرارك فى محل تجمع لنا بين الكملين من رحمتك الموزعة على الكافة واهدنا فى
التحقيق الى غاية يقوم فيها المقربون وعيونهم قريرة بتجلى الجمال ونعمى الكمال والمواهب
الجزيلة الى الابد واقمنا على سواء سبيلك هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين و
احرسنا بعين عنايتك فى حماك المنيع من هجوم الاهواء ورجوم الاعداء وظنون الاعمار
ونزول الاقدار وغلبة الاشرار فان الرجاء بفضلك واثق والوثوق بلطفك صادق
فارزقنا خير ما عندك فى الحال والمآل وساير الاحوال ولا تحرمنا بذلك بسوء ما
عندنا فانك الجواد الكريم الروف الرحيم وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم
تسليما كثيرا والحمد لله
رب العالمين ٥